موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين

وفيه:

خمسون إفادة في علم القران والتجويد
خمسون حكمة في مواجهة الغلو
خمسون خطة وقاعدة في مكافحة الفتن الفكرية
خمسون خطوة لتطوير الفقه الإسلامي في العصر الحديث
خمسون فائدة في نقض شبهات الملاحدة والزنادقة
خمسون قاعدة ذهبية في الفقه المقارن
خمسون قاعدة في تهذيب الفتوى وتقويم المفتي
خمسون مسألة في فقه الضرورات
خمسون نصيحة وتوجيه في الازمات والفتن
خمسون وسيلة لمقاومة الشهوات

تأليف
المفكر الإسلامي
حذيفة بن حسين القحطاني

الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الموسوعة

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ تعظيمًا لشأنه، وإقرارًا بفضله وإحسانه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنَّ العلم الشرعي هو ميراث النبوة، وسبيل الهداية، ومصباح القلوب، وبه تُعرف معالم الطريق إلى الله تعالى، وبه يُميز الحق من الباطل، والهدى من الضلال. ومن رام الفلاح في الدنيا والآخرة، فطريقه التزوّد من هذا العلم المبارك، مصحوبًا بالإخلاص والاتباع.

وانطلاقًا من هذه الحقيقة، ومن إدراك حاجة الأمة إلى مصنفات تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتضم بين دفتيها فنونًا متعددة، جاءت هذه الموسوعة الموسومة بـ **«جواهر الخمسين في سائر الميادين»** لتكون ثمرةً من ثمار الجهد العلمي والفكري للمفكر الإسلامي **فضيلة الشيخ حذيفة بن حسين القحطاني**، حفظه الله.

هذه الموسوعة المباركة جاءت في **ستة مجلدات** ضخمة، وكل مجلد منها يشتمل على **عشرة كتب مختلفة (خمسينية)**، بحيث يكون مجموعها ستين كتابًا، يغطي كل كتاب منها ميدانًا من ميادين العلوم الشرعية، بأسلوب علمي رصين، وتنظيم منهجي محكم، يجعل القارئ أمام مرجع متكامل، يجمع بين وضوح العبارة ودقة الفكرة، وبين شمول الطرح وحسن الترتيب.

وقد حرص المؤلف –وفقه الله– في هذه الموسوعة على إبراز محاسن الشريعة، وبيان سعة آفاقها، ومرونتها في معالجة قضايا الإنسان، مع العناية بتقرير العقيدة الصحيحة، وشرح مسائل الفقه، وإبراز معاني القرآن والسنة، إضافةً إلى التطرق إلى قضايا الفكر والواقع من

منظور إسلامي أصيل. فجاءت «جواهر الخمسين» لتقدم للأمة مشروعًا علميًا متكاملاً، يفتح للباحث آفاقًا رحبة، ويمنح لطالب العلم مادةً مركزة، ويهدي لعامة القراء زادًا نافعًا يسهل عليهم فهم الدين والعمل به.

إن تميّز هذه الموسوعة لا يقتصر على غزارة مادتها، بل يتعدى ذلك إلى **المنهجية المتبعة** في تصنيفها؛ إذ اتخذت من التنوع في الفنون وسيلةً لبيان شمولية هذا الدين، ومن الوحدة في المنهج سبيلًا لترسيخ الثوابت، ومن وضوح الأسلوب طريقًا للتأثير والإفادة. فهي موسوعة لم تُؤلف لتبقى حبيسة الرفوف، بل لتكون رفيقًا في المدارسة، وزادًا في التعليم، ومورِدًا في البحث والتحصيل.

وإنني لأرجو أن تكون هذه الموسوعة المباركة لبنةً في صرح العلم، ووسيلةً لنشر الهداية، ودعوةً صامتةً بلسان الكتاب، تؤدي رسالتها في خدمة دين الله، وإرشاد عباده، وتبصيرهم بما يقربهم إلى ربهم جل وعلا.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لعباده، وأن يجزي مؤلفه خير الجزاء، ويبارك في جهوده، ويكتب له القبول في الأرض، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

مقدمة الجزء الثالث

الحمد لله الذي أنزل الكتاب نورًا وهُدى، وجعل العلم حصنًا منيعًا من الظلمات، والصلاة والسلام على من أُوتي جوامع الكلم، رسولنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي بين الحق من الباطل، ونصح الأمة من كل غلٍ وجهل.

بعد أن أسسنا في الجزأين الأول والثاني من **موسوعة جواهر الخمسين** قواعد الفقه وأصوله، وأساليب الدعوة ووسائلها، يأتي هذا الجزء الثالث ليُكمل منظومة المعرفة، وينتقل بالقارئ من دائرة الفهم إلى دائرة التحدي والاستجابة. إن عالمنا المعاصر يواجه تحديات فكرية وعقدية لم يسبق لها مثيل، من غلو وتطرف، وإلحاد وزندقة، وشبهات تُثار حول الدين وأصوله. ولهذا، خصصنا هذا الجزء للتركيز على **الفقه الفكري، ومقاومة الشبهات، وتهذيب الفتوى، وفقه التحديات المعاصرة.**

إن العالم الإسلامي اليوم أحوج ما يكون إلى فقهاء يجمعون بين رسوخ العلم الشرعي وعمق الوعي بالواقع، وإلى دعاة يملكون أدوات المواجهة الفكرية، وإلى مجددين قادرين على تقديم حلول إسلامية لقضايا العصر. إن هذا الجزء من الموسوعة يسعى إلى تسليح طالب العلم والداعية بهذه الأدوات، ليواجه بها رياح التحدي، ويُبحر بسفينة الأمة في خضم الفتن.

الكتب العشرة:

لقد جُمعت في هذا الجزء عشرة كتب، كل كتاب منها يقدم "خمسين" قاعدة أو إفادة أو خطة، في محاولة لتقديم خلاصة منهجية عملية لمواجهة التحديات:

- **خمسون إفادة في علم التراجم والطبقات :**يهدف هذا الكتاب إلى تعريف القارئ بأهمية علم الرجال والتاريخ الإسلامي، وكيفية الاستفادة من سير الأعلام في فهم المناهج والآراء، وهو علمٌ لا يستغني عنه الباحث في الشبهات.

- **خمسون إفادة في علم القرآن والتجويد :**يركز هذا الكتاب على الجانب العلمي لكتاب الله، ويسلط الضوء على أهمية فهم معانيه، ودراسة إعجازه، وضبط قراءته، فالعلم بالقرآن هو أول سد منيع في وجه الشبهات.

- **خمسون حكمة في مواجهة الغلو :**يتناول هذا الكتاب إشكالية الغلو والتطرف، ويقدم حلولًا منهجية للتعامل معها، مع التأكيد على أهمية الوسطية والاعتدال.

- **خمسون خطة وقاعدة في مكافحة الفتن الفكرية :**يضع هذا الكتاب خططًا عملية لمواجهة الفتن التي تُثار عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، مع التركيز على أهمية التحصين الفكري والرد العلمي الرصين.

- **خمسون خطوة لتطوير الفقه الإسلامي في العصر الحديث :**يستعرض هذا الكتاب رؤية تجديدية للفقه، ويقدم خطوات عملية لتطويره، بما يجعله قادرًا على مواكبة المستجدات وتقديم حلول شرعية لقضايا العصر.

- **خمسون فائدة في نقض شبهات الملاحدة والزنادقة :**يركز هذا الكتاب على الجانب العقدي، ويقدم ردودًا علمية قوية على شبهات الإلحاد التي تُثار حول الدين، معتمدًا على العقل والمنطق والنص الشرعي.

- **خمسون قاعدة ذهبية في الفقه المقارن :**يسلط هذا الكتاب الضوء على أهمية الفقه المقارن، ويوضح كيفية التعامل مع المسائل التي اختلف فيها الفقهاء، مما يوسع المدارك ويعمق الفهم.

- **خمسون قاعدة في تهذيب الفتوى وتقويم المفتي :**يتناول هذا الكتاب أدب الفتوى، ويقدم ضوابط وقواعد للمفتي، لكي يؤدي رسالته الشرعية على وجهها الصحيح، بعيدًا عن التساهل أو التشدد.

- **خمسون مسألة في فقه الضرورات :**يركز هذا الكتاب على فقه الواقع، ويقدم حلولًا شرعية للمسائل الطارئة التي تفرضها الأزمات والضرورات، بما يتوافق مع مقاصد الشريعة في التيسير ورفع الحرج.

- **خمسون نصيحة وتوجيهًا في الأزمات والفتن :**يقدم هذا الكتاب خلاصةً من التوجيهات الربانية والنبوية للتعامل مع الفتن والأزمات، ويُسلّح المسلم بالثبات والصبر واليقين.

- **خمسون وسيلة لمقاومة الشهوات :**يختم هذا الجزء بمحور في غاية الأهمية، وهو تزكية النفس ومقاومة الشهوات، لأن قوة الفكر لا تكتمل إلا بصفاء القلب ونقاء النفس.

إن هذه "الجواهر" ليست سوى محطات في طريق السالكين، ومنارات للمهتدين. نأمل أن يجد فيها القارئ ما يعينه على فهم تحديات العصر، ويقوي عزيمته على مواجهتها، وأن تكون هذه الموسوعة إضافة نوعية للمكتبة الإسلامية.

والله ولي التوفيق.

خمسون وسيلة لمقاومة الشهوات

تأليف
فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني
غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي جعل التقوى جُنّة، والصبر عُدّة، والعبادة زادًا، والإخلاص نُورًا وهُدى، أحمده على نعمٍ لا تُعد، وأشكره على فضلٍ لا يُرد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الوعد.

أما بعد:

فإن الشهوات قد فُتِحت أبوابُها، وتزيّنت ألوانُها، وتيسّرت سُبُلها في هذا العصر الذي كثرت فيه الفتن، وقلّ فيه من يتزود لدار الأمن والسكن.

فكم من قلبٍ أُسِر، وكم من نفسٍ انحدرت في مهاوي الوِزر، بسبب شهوةٍ عابرة، لحظةٍ خاطفة، نظرةٍ قاتلة، أو لذةٍ موقوتة ختمت بالحسرة والندامة!

وما هذا الكتاب إلا نداء للعقلاء، وصيحةُ تنبيهٍ للغافلين، وعونٌ للمجاهدين في درب الطهارة والصلاح، سطّرنا فيه خمسين وسيلة، صيغت بأسلوب يسير، ومقصدها كبير، تنير الطريق، وتشدّ العزيمة، وتعين على الثبات في زمن المتغيّرات.

وهي وسائل مستنبطة من مشكاة النبوة، ومأخوذة من تجارب المصلحين، ومعاني التائبين، وصيحات الصادقين، جُمعت في صفحات يسيرات، لعلها تكون مفاتيحَ للقلوب، ومزالقَ للشهوات، ودرعًا منيعًا في وجه الغوايات.

وقد جاءت ضمن (موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين)، سعيًا لإرساء منهج عملي في ميادين الإصلاح والتربية والبناء، يضم خمسين وسيلة، في خمسين ميدانًا، ترسم للأمة طريق النجاة في زمن الأهواء والعثرات.

فاللهم اجعلها خالصةً لوجهك، نافعة لعبادك، واحفظ بها من أرادك وابتغى مرضاتك،

وصلِّ اللهم على نبيك المصطفى، محمدٍ وعلى آله وصحبه ومن اهتدى.

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

أهداف الكتاب:

١. بيان خطورة الشهوات على القلوب والدين، والتنبيه إلى آثارها في الدنيا ويوم الدين.

٢. تقديم وسائل عملية مجرّبة، تربط القلب بالله وتعينه على الثبات في زمن الغفلة والانفلات.

٣. غرس روح المجاهدة في النفوس، وتعزيز قيمة التقوى والصبر والطهارة في مواجهة تيارات الفتنة.

٤. تيسير سبل العودة والتوبة للمبتلين بالشهوات، وفتح أبواب الأمل والرحمة لمن أُنهِكوا في المعركة.

٥. تقوية الإرادة الإيمانية، وتحصين القلب بالعلم والذكر والعبادة، بعيدًا عن التنظير المجرد.

٦. المساهمة في مشروع موسوعي يعالج قضايا الإنسان المسلم في سائر الميادين، ضمن موسوعة (جواهر الخمسين).

مميزات الكتاب:

١. أسلوبه سهلٌ في لفظه، عميقٌ في معناه، يجمع بين التذكير والتأصيل، والوعظ والتدريب.

٢. وسائله متنوعة بين الإيمانية والنفسية، والسلوكية والعقلية، لتناسب شتى القراء والمبتلين.

٣. مرتب على خطوات عملية قابلة للتطبيق، تسير بالقارئ من التهيئة النفسية إلى المداومة والتقوية.

٤. يركّز على العلاج الجذري لا الظاهري، ويستند إلى نصوص الوحي وتجارب السالكين والصالحين.

٥. يستهدف مختلف الشرائح: الشاب والفتاة، المتزوج والأعزب، الطالب والداعية، التائب والمبتلى.

٦. يندرج ضمن مشروع موسوعي متكامل يرسم طريق الإصلاح للأمة في زمن الفتن والانهيارات.

٧. لا يكتفي بالتحذير من الشهوة، بل يبني نفسًا تقية، ويؤسس عقلاً راشدًا، وسلوكًا مستقيمًا.

خمسون وسيلة لمقاومة الشهوات

التعلق بالله والعبادات

١. الإكثار من ذكر الله – قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

٢.المحافظة على الصلاة – قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

٣.الصوم – قال النبي ﷺ: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» [متفق عليه].

٤.قيام الليل – قال تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧].

٥. الدعاء والاستعانة بالله – قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

٦.قراءة القرآن بتدبر – قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩].

٧.التوبة النصوح – قال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

٨.الاستغفار – قال النبي ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا، ومن كل هم فرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب» [أبو داود].

٩.الخشوع في العبادة – قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٢].

١٠.المحافظة على الأذكار اليومية – قال النبي ﷺ: «ألا أدلك على ما هو أكثر من ذكرك الله الليل مع النهار؟ تقول: سبحان الله عدد ما خلق، سبحان الله ملء ما خلق...» [الترمذي].

تقوية الإيمان واليقين

١١.تعظيم الله في القلب – قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١].

١٢.تذكر الموت والقبر – قال النبي ﷺ: «أكثروا ذكر هاذم اللذات (الموت)» [الترمذي].

١٣.تذكر الجنة والنار – قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤].

١٤.الخوف من الله – قال تعالى: ﴿وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

١٥.الرجاء في رحمة الله – قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

١٦.مراقبة الله في السر والعلن – قال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤].

١٧.تذكر سيرة الصالحين – قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠].

١٨.قراءة كتب الرقائق – كـ"رياض الصالحين" و"إحياء علوم الدين".

١٩.مجاهدة النفس – قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩].

٢٠.تعلم العلم الشرعي – قال النبي ﷺ: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» [متفق عليه].

التحكم في البيئة المحيطة

٢١.غض البصر – قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠].

٢٢.عدم الخلوة بالمحرم – قال النبي ﷺ: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم» [متفق عليه].

٢٣.الحذر من وسائل الإغراء – كالتلفاز والإنترنت غير المراقب.

٢٤.اختيار الصحبة الصالحة – قال النبي ﷺ: «الرجل على دين خليله» [أبو داود].

٢٥.البعد عن أماكن الفتن – قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ﴾ [النساء: ١٤٠].

٢٦.تجنب الموسيقى والغناء المحرم – قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦].

٢٧.إشغال الوقت بالنافع – قال النبي ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ» [البخاري].

٢٨.التقليل من فضول الكلام والنظر – قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

٢٩.تطهير البيت من المنكرات – قال تعالى: ﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

٣٠.الزواج لمن يستطيع – قال النبي ﷺ: «فمن رغب عن سنتي فليس مني» [متفق عليه].

تقوية الإرادة والعزيمة

٣١.تحديد الأهداف الإيمانية – قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

٣٢.المداومة على العمل الصالح – قال النبي ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل» [متفق عليه].

٣٣.الصبر على الطاعة – قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ٤٥].

٣٤. كسر العادات السيئة بالتدرج – قال النبي ﷺ: «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق» [أحمد].

٣٥.محاسبة النفس – قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨].

٣٦.التوكل على الله – قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣].

٣٧.عدم اليأس من النكسات – قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

٣٨.البدء بالتغيير من الداخل – قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

٣٩.التدرج في التغيير – قال النبي ﷺ: «إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى» [البخاري].

٤٠.الاعتماد على برامج عملية – كحفظ القرآن، حضور الدروس، المشاركة في الأعمال الخيرية.

تقوية الجانب النفسي والبدني

٤١.ممارسة الرياضة – قال عمر بن الخطاب: «علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل».

٤٢.التوازن في الطعام والشراب – قال تعالى: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا) [الأعراف: ٣١].

٤٣.النوم المبكر – قال النبي ﷺ: «لا سمر إلا لمصلٍّ أو مسافر» [أبو داود].

٤٤.الابتعاد عن السهر الطويل – قال تعالى: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا * وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا) [النبأ: ١٠-١١].

٤٥.العلاج الطبيعي بالحجامة – قال النبي ﷺ: «إن في الحجم شفاء» [متفق عليه].

٤٦.الابتعاد عن المخدرات والمسكرات – قال تعالى: (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) [المائدة: ٩٠].

٤٧.التعامل مع الضغوط النفسية بالصبر – قال تعالى: (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) [الزمر: ١٠].

٤٨.الاستماع إلى القرآن والمحاضرات النافعة – قال تعالى: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا) [الأعراف: ٢٠٤].

٤٩.الابتعاد عن الأفلام والمسلسلات المحرمة – قال النبي ﷺ: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين» [متفق عليه].

٥٠.التعوذ من الشيطان – قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٦].

٥١. الإكثار من الدعاء :خاصّة بدعاء :اللهم اصرف عني السوء والفحشاء.

٥٢. كثرة الاستغفار والتوبة عند الوقوع.

٥٣. قراءة القرآن بتدبر يوميًا، خاصّة آيات العفاف والجزاء.

٥٤. صلاة الليل :فهي تطهر القلب وتقوي الصلة بالله تعالى.

٥٥. الاستعانة بذكر الله عند كل شعور بالشهوة.

٥٦. صيام النافلة :مثل الاثنين والخميس، وثلاثة أيام من كل شهر.

٥٧. التفكر في الموت والآخرة.

٥٨. تذكر مراقبة الله تعالى واطلاعه الدائم.

٥٩. الصحبة الصالحة التي تعين على الطاعة.

٦٠. سماع المواعظ المؤثرة في ذم الفواحش.

٦١. قراءة سير العفيفين والصابرين على الشهوات.

٦٢. الحرص على صلاة الجماعة في المسجد.

٦٣. الاستماع للقرآن أثناء الخلوة بدلًا من الموسيقى.

٦٤. ربط الشهوة بالعقاب الأخروي وتخيل عواقبها.

٦٥. التضرع لله في السجود خصوصًا في قيام الليل.

وسائل نفسية

١٦. معرفة أن الشهوة وهم لحظي يتبعه ندم طويل.

١٧. التأكيد على قيمة العفة في نظرك لذاتك.

١٨. مقاومة الخواطر من أولها وعدم الاسترسال.

١٩. التنفس العميق عند هياج الشهوة لتبريد التوتر.

٢٠. إشغال العقل فورًا بفكرة معاكسة (ذكر، طاعة، مشروع).

٢١. تكرار قول: "أنا أقوى من هذه الفكرة" داخليًا.

٢٢. تذكير النفس بالهدف الأكبر في الحياة.

٢٣. كتابة أسبابك الشخصية للعفة وتعليقها في غرفتك.

٢٤. البعد عن جلد الذات بعد السقوط بل التوبة والقيام من جديد.

٢٥. التدرب على تأجيل اللذة (تكنيك علم النفس).

٢٦. الامتنان لنِعَم الله والشعور بالشكر عليها.

٢٧. قراءة كتب الانضباط الذاتي والسلوكي.

٢٨. وضع نظام مكافأة للنفس عند النجاح في مقاومة.

٢٩. استخدام دفتر متابعة للانتصارات في مقاومة الشهوة.

٣٠. تكرار عبارات تحفيزية بصوت مسموع عند الخلوة.

وسائل اجتماعية وسلوكية

٣١. الزواج أو الاستعداد الجاد له.

٣٢. إخبار شخص موثوق لمساعدتك في المراقبة.

٣٣. المشاركة في أعمال تطوعية جماعية.

٣٤. عدم الجلوس مع من يتحدث عن الشهوات أو يشجع عليها.

٣٥. المشاركة في حلقات علمية أو دورات تطوير.

٣٦. تعلم مهارة جديدة تستغرق وقتًا وجهدًا (برمجة، لغة).

٣٧. التحرك نحو أهداف كبيرة (مشروع، دعوة، تأليف).

٣٨. مغادرة أي جلسة فيها غيبة أو صور محرمة أو إيحاءات.

٣٩. مصاحبة المتفوقين في العفة أو الطاعة.

٤٠. حذف أرقام/أصدقاء/صفحات تشجع الشهوة.

٤١. الانضمام لمجموعة تشاركك الهدف (مثل مجموعة عفة أو تحفيز).

٤٢. زيارة المريض والمقابر لكسر شهوة النفس.

٤٣. طلب المشورة من مختص نفسي أو ديني في حالة التكرار.

٤٤. استبدال الأماكن المثيرة بأماكن طاعة (مساجد، مكتبات).

٤٥. طلب الدعم من الأسرة أو الزوج/الزوجة إذا كنت متزوجًا.

وسائل تقنية

٤٦. تثبيت برامج حجب المواقع الإباحية.

٤٧. استخدام اليوتيوب بطريقة منضبطة (وضع مقيد، اشتراك في قنوات نافعة فقط).

٤٨. تقييد وقت استخدام الإنترنت بالتطبيقات.

٤٩. إلغاء متابعة الحسابات المثيرة في وسائل التواصل.

٥٠. استخدام جهاز واحد فقط للنت وتحت المراقبة إن أمكن.

٥١. عدم استخدام الهاتف في الخلوة أو بعد منتصف الليل.

٥٢. إلغاء التطبيقات ذات الإعلانات المثيرة.

٥٣. المشاركة في تطبيقات التحدي الجماعي (مثل cold turkey أو.others)

٥٤. الاشتراك في دورات تطوير رقمي أخلاقي.

٥٥. عدم استخدام السماعات في الأماكن الخاصة.

٥٦. الاشتراك في تطبيق للقرآن أو الذكر بدلًا من وقت الفراغ.

٥٧. تخصيص أوقات محددة لتفقد وسائل التواصل فقط.

٥٨. استخدام خلفيات وأصوات إسلامية للهاتف.

٥٩. عدم ربط الأجهزة الذكية على السرير.

٦٠. إلغاء الاشتراك في المنصات التي فيها مواد غير أخلاقية.

وسائل بيئية ومكانية

٦١. تغيير مكان النوم إن كان يسبب الوقوع في الحرام.

٦٢. تنظيم الغرفة بإضاءة واضحة وغير مثيرة.

٦٣. عدم إغلاق الباب أثناء التواجد منفردًا إن أمكن.

٦٤. ترك مكان الخلوة عند أول شعور بالضعف.

٦٥. العمل أو الدراسة في أماكن عامة (مكتبة، مقهى عائلي).

٦٦. فتح النوافذ والتهوية في الغرف المغلقة.

٦٧. وجود مصحف ظاهر في مكان الجلوس.

٦٨. وضع لوحات تذكيرية بالعفة والأحاديث في الغرفة.

٦٩. تغيير مكان الدراسة إن كان يسبب الملل والانحراف.

٧٠. عدم الجلوس على السرير إلا للنوم.

٧١. عدم استخدام الهاتف في دورة المياه.

٧٢. جعل مكان الطاعة مهيّأ دائمًا (سجادة، مصحف، كتب).

٧٣. الابتعاد عن الأماكن التي فيها اختلاط أو إثارة.

٧٤. المشاركة في المسابقات أو الأنشطة التي تتطلب الحضور البدني.

٧٥. السفر المؤقت إلى بيئة مختلفة إن كانت البيئة الحالية مثيرة.

وسائل وقتية وسريعة

٧٦. تغيير الوضعية فورًا عند هياج الشهوة (من قيام لجلوس مثلاً).

٧٧. الوضوء فور الشعور بالشهوة.

٧٨. الخروج من الغرفة فورًا إلى مكان عام أو مفتوح.

٧٩. الانشغال بأي عمل يدوي: تنظيف، ترتيب، طبخ.

٨٠. فتح المصحف وقراءة أول صفحة تقع عليها عينك.

٨١. الركض أو المشي السريع خارج المنزل ١٠ دقائق.

٨٢. الاتصال بصديق عاقل يشغلك بالحديث.

٨٣. تشغيل سورة يوسف أو النور بصوت عالٍ.

٨٤. كتابة شعورك وتفريغه على الورق ثم تمزيقه.

٨٥. وضع ماء بارد على الوجه واليدين.

٨٦. أداء ركعتين بنية تثبيت النفس والعفة.

٨٧. الاستحمام الفوري.

٨٨. تغيير الملابس المريحة إذا كانت تسبب كسلًا وشهوة.

٨٩. إغلاق الإنترنت تمامًا لفترة مؤقتة.

٩٠. قراءة صفحة من كتاب علمي أو نافع بدلًا من الفراغ.

وسائل طويلة المدى وتطوير ذاتي

٩١. حفظ سور النور والفرقان والأنبياء وتدبرها.

٩٢. قراءة كتب العفة (مثل روضة المحبين لابن القيم).

٩٣. الاشتراك في أكاديمية علمية تُشغلك علميًا وفكريًا.

٩٤. بناء مشروع طويل المدى (كتابة، تعليم، دعوة).

٩٥. إعداد خطة أسبوعية وجدول يومي واضح.

٩٦. تحقيق هدف عملي واضح يشغل تفكيرك (تجارة، شهادة، حفظ).

٩٧. إلقاء كلمة أو كتابة مقال عن مقاومة الشهوة لتثبيت الفكرة داخليًا.

٩٨. تخصيص أوقات أسبوعية للمراجعة الذاتية والتقييم.

٩٩. المساهمة في تعليم الآخرين العفة ومقاومة الفتن.

١٠٠. الاستمرار بالتدرج، والصبر، وعدم الاستسلام بعد السقوط.

أولًا: وسائل خاصة بالطلاب واليافعين

١. الانشغال بحفظ القرآن، خاصة سور النور، يوسف، الفرقان.

٢. الاشتراك في أنشطة مدرسية أو طلابية مفيدة.

٣. اللعب أو ممارسة الرياضة مع الأصدقاء.

٤. بناء مشروع علمي أو تطبيقي في تخصصك.

٥. تعلم مهارات جديدة (برمجة، لغات، تصميم).

٦. تخصيص وقت لمذاكرة جماعية مع الزملاء.

٧. المشاركة في مسابقات علمية أو قرآنية.

٨. حذف التطبيقات المحرضة على الشهوة.

٩. استخدام الهاتف فقط في مكان عام بالمنزل.

١٠. مراقبة وقت الشاشة وتحديد وقت للإنترنت.

١١. ترك الخلوة الطويلة في غرفة مغلقة.

١٢. تخصيص ركن للمذاكرة بإنارة جيدة بعيدًا عن السرير.

١٣. تحميل برامج فلترة المحتوى غير المناسب.

١٤. ربط الشهوة بالفشل الدراسي وانخفاض التركيز.

١٥. الاشتراك في قناة دينية أو تعليمية على يوتيوب.

١٦. عدم النوم على البطن أو التمدد في الخلوة.

١٧. ملء أوقات الفراغ بالقراءة أو التلخيص.

١٨. اختيار قدوة من الصحابة أو العلماء في العفة.

١٩. الاستماع لمحاضرات في العفة كل أسبوع.

٢٠. وضع نوتة يومية بعنوان: "أنا المنتصر."

٢١. تخصيص جزء من المصروف لعمل خيري أسبوعيًا.

٢٢. كتابة أهداف شخصية وتحفيزية في لوحة بالغرفة.

٢٣. وضع جدول أسبوعي يضم الصلاة، العلم، المهارات.

٢٤. البحث عن طالب أكبر منك يوجهك ويحفزك.

٢٥. الحذر من التجمعات التي تنتشر فيها الصور أو الحديث المحرم.

ثانيًا: وسائل خاصة بالشباب والبالغين غير المتزوجين

٢٦. الصيام المنتظم، خاصة الاثنين والخميس.

٢٧. إدخار المال للزواج وتحديد موعد واقعي له.

٢٨. التخلص من العادات السيئة بالتدريج.

٢٩. المشاركة في جمعيات شبابية دينية أو تطوعية.

٣٠. تخصيص ورد يومي من القرآن والذكر.

٣١. الالتزام ببرنامج لتهذيب النفس (مثل: تهذيب العادات).

٣٢. الاشتراك في دورات الانضباط الذاتي.

٣٣. مغادرة التطبيقات الإباحية نهائيًا.

٣٤. إزالة صور الفتيات أو الموديلات من الهاتف.

٣٥. متابعة قناة دعوية متخصصة بالشباب.

٣٦. تأليف مدونة أو قناة شخصية عن العفة.

٣٧. ترك الجلوس أمام الشاشات في أوقات متأخرة.

٣٨. المشاركة في مخيمات دعوية أو إيمانية.

٣٩. تفعيل رقابة أسرية أو أخوية على الجهاز الشخصي.

٤٠. تدريب النفس على "تأجيل اللذة."

٤١. تذكر أنك تهيّئ نفسك لتكون زوجًا عفيفًا وأبًا ناجحًا.

٤٢. بناء علاقة وثيقة مع شيخ أو مربٍ موثوق.

٤٣. حفظ الأحاديث التي تذم الزنا والنظر المحرم.

٤٤. استخدام وقت الشهوة في إنجاز مشروع صغير.

٤٥. صلة الرحم وزيارة الأقارب لتعزيز الشعور بالمسؤولية.

٤٦. العمل الجزئي أو الحر لإشغال الوقت وبناء الذات.

٤٧. حمل مسبحة أو تطبيق أذكار بيدك عند الخلوة.

٤٨. تكرار الاستعاذة وذكر الله حال الخطر.

٤٩. تصميم بطاقة تحفيزية بعنوان "أنا أستحق الطهر."

٥٠. رسم خارطة لعشر سنوات قادمة خالية من الذنوب.

ثالثًا: وسائل خاصة بالمتزوجين

٥١. تعميق العلاقة مع الزوجة والتجديد في الحياة الزوجية.

٥٢. الصراحة مع الزوجة في بعض الصراعات النفسية.

٥٣. إقامة علاقة مبنية على المودة لا الشهوة فقط.

٥٤. تقليل المشاحنات الزوجية التي قد تدفع للفتن.

٥٥. الاتفاق مع الزوجة على برنامج ديني أسبوعي مشترك.

٥٦. أداء العمرة أو الحج معًا كلما أمكن.

٥٧. الامتناع التام عن المقارنات مع النساء في وسائل التواصل.

٥٨. استخدام الإجازات لرحلات زوجية عاطفية.

٥٩. تعزيز الحديث الإيماني مع الزوجة.

٦٠. مشاركة الزوجة في نشاط تطوعي أو خيري.

٦١. إزالة أي محتوى إباحي قديم من الأجهزة.

٦٢. تعويد النفس على إشباع العاطفة لا الجسد فقط.

٦٣. تقوية العلاقة بالله في لحظات الضعف الزوجي.

٦٤. الاعتراف بالحاجة النفسية والعاطفية، لا إنكارها.

٦٥. ممارسة رياضة أو هواية مشتركة.

رابعًا: وسائل خاصة بالنساء

٦٦. تجنب متابعة حسابات المشاهير والموضات المثيرة.

٦٧. تغذية النفس بالحياء الشرعي وسير الصالحات.

٦٨. الانشغال بأعمال منزلية منتجة أو مهارية.

٦٩. المشاركة في دورات العفة وكرامة المرأة.

٧٠. التأكيد على معنى "أنوثة العفاف."

٧١. كتابة أهداف يومية تحفزك على الطهارة.

٧٢. عدم الانفراد بالهاتف أو وسائل التواصل.

٧٣. تعويد النفس على سماع محاضرات نسائية نافعة.

٧٤. توجيه طاقتك النفسية في العطاء للأهل والمجتمع.

٧٥. عدم متابعة الروايات أو القصص الرومانسية المبالغ فيها.

٧٦. تجنب الجلوس في وضعيات مثيرة أو مثبطة.

٧٧. اختيار صديقات يعينّ على الحياء والدين.

٧٨. ارتداء ملابس محتشمة حتى في الخلوة.

٧٩. الانضمام إلى حلقات تحفيظ القرآن النسائية.

٨٠. الدعاء بكثرة بثبات العفاف والستر.

خامسًا: وسائل عامة لجميع الفئات

٨١. تجديد التوبة بعد كل ذنب.

٨٢. الإكثار من قول: "اللهم طهر قلبي."

٨٣. الاستماع لسورة يوسف بتدبر.

٨٤. مشاركة الآخرين في برامج العفة والتحديات.

٨٥. وضع نوتات تذكيرية بآيات الستر والطهارة.

٨٦. الخروج من البيت وقت الفراغ بدل البقاء في خلوة.

٨٧. إغلاق الباب على الفتنة فورًا من أول فكرة.

٨٨. تكرار الذكر حال الوسوسة.

٨٩. تحويل كل هزيمة سابقة إلى درس للانتصار القادم.

٩٠. فهم أن الشهوة ليست عدوًا، بل يجب تهذيبها.

٩١. تحويل طاقة الشهوة لطاقة إنجاز (تأليف، تجارة).

٩٢. الاقتناع أن السقوط ليس نهاية، بل بداية التوبة.

٩٣. معرفة أن الله يغفر، لكن يريد منك الصدق.

٩٤. التأكد أن كل نظرة أو ذنب تُسجَّل عليك.

٩٥. التحصن بأذكار الصباح والمساء.

٩٦. اغتنام الوقت قبل أن يضيع في الذنب.

٩٧. العفة لا تعني الحرمان بل الكرامة.

٩٨. احتساب كل مقاومة للشهوة كعبادة عظيمة.

٩٩. تذكر أن "جنة الدنيا" في ترك الذنب.

١٠٠. العيش بشعار" :من ترك شيئًا لله عوّضه الله خيرًا منه".

خاتمة الكتاب:

الحمد لله الذي أتمّ بنعمته الصالحات، وختم بخيرٍ وعفوٍ هذه الصفحات، وبعد:

فقد سطّرنا في هذا الكتاب خمسين وسيلة، تُعين القلب على الثبات، وتُطفئ نار الشهوة، وتفتح أبواب النجاة، في زمنٍ كثرت فيه المغريات، وتيسّرت سبل الشبهات والشهوات.

ولسنا نزعم أن هذه الوسائل نهاية الطريق، ولا أن هذا الكتاب شفاءٌ لكل عليل، بل هو **زَادُ مُقِلٍّ، وهمسةُ ناصحٍ، ومفتاحُ بابٍ لمن صدق في طلب العافية من أَسْرِ الهوى وأغلال النفس.**

وقد جاء هذا الكتاب جزءًا من موسوعتنا المباركة: **(جواهر الخمسين في سائر الميادين)**، **التي** نسأل الله أن يجعلها لبناتٍ في بناء القلوب، ورياتٍ في طريق الصالحين، ومعالمَ هاديةً في دروب التائبين والمجاهدين.

وإنا لنتبرّأ إلى الله من العُجب بما كتبنا، ومن الغرور بما رتّبنا، ونعترف بالعجز والتقصير، ونقرّ أن الكمال لله وحده، والنقص حليف كلّ ذي قلمٍ وجَنَان.

فإن وُفِّقنا للصواب، فبفضل الله وكرمه، وإن زللنا أو قصرنا، فنسأله سبحانه أن يعفو عن الخطأ والخطل، ويكتب الأجر على النية والعمل.

وصلى الله وسلم على من جاهد هواه، وأرشد الأمة إلى مسالك النجاة، محمدٍ وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم المآب.

وآخر دعوانا أن **الحمد لله رب العالمين.**

❊❊❊

خمسون قاعدة

في تهذيب الفتوى وتقويم المفتي

تأليف
فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني
غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله الحكيم العليم، الذي أنزل الكتاب تبيانًا لكل شيء، وشرع الفتيا رحمة بعباده، وتيسيرًا لفهم مراده، وجعل العلماء ورثة الأنبياء، يقومون مقام البلاغ والبيان، ويهدون الناس بأمر الله إلى سُبل الرشاد، والصلاة والسلام على خير من نطق بالحق، وأفتى بالعدل، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن الفتوى من أشرف المقامات، وأعظم الأمانات، إذ هي توقيع عن رب الأرض والسماوات، ولا يجرؤ عليها إلا من ملك أدواتها، واستكمل شروطها، وتحقق بالعلم والورع، وسلك سبيل التثبت والعدل. وفي زمن تكاثرت فيه النوازل، وتشعّبت المسائل، وظهر الخلط بين الجرأة والعلم، والتهوّر والبيان، صار من اللازم تربية المفتي وتأصيل أدبه، وضبط سيره بقواعد راسخة تهذّب منطقه، وتقوم نظره، وتصونه من الزلل والاضطراب.

ومن هذا المنطلق، جاء هذا الكتاب الموسوم بـ **"خمسون قاعدة في تهذيب الفتوى وتقويم المفتي"**، ليجمع للقارئ لباب المسألة، ويكشف له ضوابط الفتوى، ويعرّفه بمزالقها ومهالكها، في ضوء ما قرره أئمة الإسلام، وما سطّره علماء الأمة من تراث عزيز، وسبيل سويّ.

ويجيء هذا الكتاب ضمن مشروع علمي متكامل، بعنوان **"موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"**، حيث تسعى هذه الموسوعة إلى جمع القواعد والفوائد في شتى مجالات

العلم الشرعي، بأسلوب يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين الاختصار والتأصيل، لينتفع بها طلاب العلم، ويفيد منها المربّون والدعاة، ويستضيء بها الباحثون والمفتون.

فنسأل الله تعالى أن يبارك في هذا الجهد، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لعباده المؤمنين، متمّمًا لما بدأناه من خدمة العلم والدين، والحمد لله رب العالمين.

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

أهداف الكتاب:

١. **تهذيب مسلك المفتي**

ترسيخ الأخلاق العلمية والآداب الشرعية التي ينبغي أن يتحلى بها المفتي، حمايةً لمقام الفتوى من الانحراف أو الاستهانة.

٢. **تقويم أصول النظر الفقهي عند المفتي**

ضبط منهج الاستنباط والتخريج والترجيح بما يتوافق مع قواعد الشريعة ومقاصدها.

٣. **بيان الضوابط الشرعية للفتوى**

جمع وتحرير أهم القواعد التي تضبط الفتوى في القول والسكوت، والتيسير والتشديد، والتفصيل والإجمال.

٤. **التحذير من مزالق الفتيا**

الكشف عن الأخطاء المتكررة والانحرافات المنهجية التي يقع فيها بعض المفتين في القديم والحديث.

٥. **تعزيز الفقه المقاصدي والواقع في الفتوى**

ربط الفتوى بمقاصد الشريعة ومآلات الأحكام، مع مراعاة أحوال الناس وتغير الزمان والمكان.

٦. **التمييز بين الفتوى والعلم، وبين الفتوى والقضاء**

توضيح الفروق الدقيقة بين الفتوى ومجالاتها، وبين غيرها من صور البيان والاجتهاد.

٧. **خدمة طالب العلم والمفتي والمربّي**

إعداد مادة علمية مركّزة وممنهجة تعين المتصدرين للفتيا وطلاب العلم في فهم المسؤولية العظيمة لهذا المقام.

٨. **المساهمة في ترشيد الخطاب الديني المعاصر**

دعم مسار الإصلاح العلمي والشرعي في مجال الفتيا، والحد من الفوضى الناتجة عن الجرأة غير المؤهلة في الفتاوى العامة والخاصة.

مميزات الكتاب:

١. **التركيز على الجوانب التربوية للمفتي**

لا يكتفي الكتاب بعرض القواعد الفنية في الفتيا، بل يولي اهتمامًا بالغًا بتهذيب النفس، وتزكية السلوك، وتربية المفتي على الورع والعلم معًا.

٢. **الاعتماد على النصوص والأصول**

جاءت القواعد مستندة إلى نصوص الوحيين، وأقوال الأئمة المتقدمين، مع حسن التوثيق والتحرير، مما يمنحها قوةً وتأصيلاً.

٣. **الأسلوب المنهجي المرتب**

رُتِّبت القواعد ترتيبًا علميًا مترابطًا، يبدأ بالأساسيات ويتدرج إلى المقامات العليا، مما يسهل على القارئ الاستيعاب والمراجعة.

٤. **مراعاة الفقه القديم والواقع المعاصر**

يُزاوج الكتاب بين تراث السلف من فقه الفتيا، وبين ما استجد من نوازل ومشكلات، مما يجعله صالحًا لطلبة العلم والممارسين للفتوى في آنٍ واحد.

٥. **اللغة العلمية الواضحة**

يكتب بأسلوب علمي رصين، مع الابتعاد عن التعقيد أو الغموض، مما يجعله مناسبًا لمستويات متعددة من طلاب العلم والعلماء.

٦. **اشتماله على نماذج تطبيقية**

يضمن الكتاب شواهد ونماذج واقعية من فتاوى العلماء، تُضيء كل قاعدة وتجلّي أثرها العملي.

٧. **مساهمة في تقويم الخطاب الفقهي**

يعالج الانفلات أو الجمود في بعض فتاوى العصر، ويقدم منهجًا وسطًا يقوم على الانضباط الشرعي مع مراعاة المقاصد والواقع.

٨. **ارتباطه بموسوعة علمية متكاملة**

ينتمي الكتاب إلى "موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"، مما يمنحه بُعدًا موسوعيًا وتكامليًا ضمن مشروع علمي متين.

٩. **تحفيز الباحثين لمزيد من العناية بالفتوى**

يُعد هذا الكتاب دافعًا لتأليف مزيد من الدراسات المتخصصة في علم الفتوى وتاريخها وضوابطها وتجديدها وفق الأصول.

١٠. **إمكانية اعتماده في برامج التأهيل الشرعي**

يصلح الكتاب أن يكون مقررًا في دورات إعداد المفتين، أو مادة مرجعية في كليات الشريعة ومراكز الإفتاء.

خمسون قاعدة في تهذيب الفتوى وتقويم المفتي

الفتوى في الإسلام هي بيان الحكم الشرعي لأمرٍ ما، وهي مسؤولية عظيمة لأنها تتعلق بتوضيح شرع الله تعالى للناس. لذلك، يجب على المفتي أن يكون عالمًا بالكتاب والسنة، مُلمًا بأصول الفقه وقواعد الاستنباط، عادلًا ورعًا، حريصًا على اتباع الحق.

من أهم ما يُقال عن الفتوى:

١. **الفتوى أمانة** :فهي ليست مجرد رأي شخصي، بل بيان لحكم الله، لذا يجب التحري والدقة.

٢. **التثبت والورع** :كان السلف يتهربون من الفتوى خوفًا من القول على الله بغير علم، فكيف بمن يتسرع فيها اليوم؟!

٣. **مراعاة الواقع والناس** :الفتوى يجب أن تجمع بين النص الشرعي وفهم الواقع، مع مراعاة حال المستفتي وضروفه.

٤. **الاعتدال والوسطية** :البعد عن التشديد المذموم أو التساهل المخالف للأصول.

٥. **قول "لا أدري" عند اللزوم** :من العلم أن يعترف العالم بعدم معرفة الجواب إذا لم يتضح له الدليل.

كما قال الإمام مالك رحمه الله" :ليس كل ما يعلم يقال، ولا كل ما يقال حان وقته، ولا كل من قاله هو أهله."

فالفتوى العشوائية أو غير المؤصلة قد تضل الناس وتسبب مفاسد كبيرة، لذا يجب على طالب العلم أن يتقي الله فيها، وعلى العامة أن يسألوا أهل الذكر المعتبرين.

أولاً: قواعد في أصول الفتوى وأخلاقياتها

١. التقوى والورع في الفتوى:

- قال تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ} [البقرة: ٢٨٢].
- وقال النبي ﷺ: «من يرد الله به خيرًا يُفقهه في الدين» (متفق عليه).

٢. الفتوى مسؤولية عظيمة:

- قال ﷺ: «من أفتى بغير علمٍ كان إثمُه على من أفتاه» (أبو داود).

٣. الاعتراف بعدم العلم عند الجهل:

- قال تعالى: {قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ} [ص: ٨٦].
- وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: "من علم فليقل، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم".

٤. التثبت وعدم التسرع:

- قال تعالى: {وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} [الإسراء: ٣٦].

٥. مراعاة حال المستفتي:

- قال ابن القيم: "المفتي كالطبيب، يجب أن ينظر في حال المريض".

ثانياً: قواعد في منهجية الفتوى

٦. الفتوى بالدليل لا بالهوى:

- قال تعالى: {وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ} [المائدة: ٤٩].

٧. الرجوع إلى الكتاب والسنة أولاً:

- قال ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وسنتي» (مالك في الموطأ).

٨. الاجتهاد عند عدم النص:

- قال تعالى: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النحل: ٤٣].

٩. مراعاة الإجماع والخلاف المشروع:

- قال ﷺ: «لا تجتمع أمتي على ضلالة» (ابن ماجه).

١٠. التدرج في الفتوى (الترتيب بين الأدلة):

- قال الشاطبي: "الأصل في الفتوى تقديم النص على القياس".

ثالثاً: قواعد في مخاطبة الناس

١١. التيسير لا التعسير:

- قال ﷺ: «يسروا ولا تعسروا» (متفق عليه).

١٢. الرفق بالمستفتي:

- قال ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه» (مسلم).

١٣. التنبيه على الخطأ برفق:

- قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} [النحل: ١٢٥].

١٤. عدم تحميل الناس فوق طاقتهم:

- قال تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} [البقرة: ٢٨٦].

١٥. العدل بين المستفتين:

- قال تعالى: {وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا} [الأنعام: ١٥٢].

رابعاً: قواعد في التعامل مع النوازل

١٦. النظر في المآلات:

- قال عمر بن الخطاب: "نحن نقضي بما ظهر لنا، وما يخفى علينا لا نؤاخذ به".

١٧. مراعاة تغير الزمان والمكان:

- قال ابن القيم: "تغير الفتوى باختلاف الأزمنة والأمكنة من قواعد الشريعة".

١٨. الفتوى بالراجح لا بالضعيف:

- قال الشافعي: "إذا صح الحديث فهو مذهبي".

١٩. التفريق بين الفتوى والقضاء:

- الفتوى أوسع من القضاء، لأنها تشمل النوازل العامة.

٢٠. عدم إصدار الفتوى في حالات الغضب أو الانفعال:

- قال ﷺ: «لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان» (متفق عليه).

خامساً: قواعد في التعامل مع الخلاف

٢١. احترام اختلاف العلماء:

- قال تعالى: {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ} [النساء: ٥٩].

٢٢. عدم الإنكار في مسائل الاجتهاد:

- قال ابن تيمية: "المسائل الاجتهادية لا إنكار فيها".

٢٣. التنبيه على البدع والضلالات:

- قال ﷺ: «من رأى منكم منكرًا فليغيره» (مسلم).

٢٤. عدم التسرع في التكفير والتبديع:

- قال ﷺ: «إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما» (متفق عليه).

٢٥. التثبت من صحة النقول:

- قال ﷺ: «كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع» (مسلم).

سادساً: قواعد في الفتوى المعاصرة

٢٦. الاستفادة من وسائل العصر:

- قال تعالى: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النحل: ٤٣].

٢٧. التعاون مع المتخصصين في النوازل:

- قال عمر: "أيها الناس، إن الرأي إنما هو من العِلم، فمن كان عنده علم فليُظهره".

٢٨. مراعاة الضرورات والحاجات:

- قال تعالى: {فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ} [البقرة: ١٧٣].

٢٩. عدم إهمال الواقع في الفتوى:

- قال ابن القيم: "من أفتى الناس بمجرد المنقول في الكتب على اختلاف عرفهم وعوائدهم فقد ضل وأضل".

٣٠. التوازن بين النصوص والمقاصد:

- قال الشاطبي: "الشريعة مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد".

سابعاً: قواعد في آداب المفتي

٣١. التواضع في الفتوى:

- قال تعالى: {وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} [الشعراء: ٢١٥].

٣٢. الصبر على أسئلة الناس:

- قال ﷺ: «إنما بعثت معلمًا» (ابن ماجه).

٣٣. عدم التعالي على السائل:

- قال ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» (مسلم).

٣٤. الابتعاد عن الجدال العقيم:

- قال تعالى: {وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: ١٢٥].

٣٥. التأدب مع العلماء السابقين:

- قال ﷺ: «ليس منا من لم يجل كبيرنا» (أحمد).

ثامناً: قواعد في الفتوى الإلكترونية

٣٦. التثبت من صحة السؤال قبل الجواب:

- قال ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» (البيهقي).

٣٧. عدم الإفتاء في الأمور العامة دون تخصص:

- قال ابن سيرين: "إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم".

٣٨. عدم التسرع في نشر الفتوى قبل مراجعتها:

- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا} [الحجرات: ٦].

٣٩. عدم الانسياق وراء الإعجابات والشهرة:

- قال ﷺ: «من طلب العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء فليتبوأ مقعده من النار» (الترمذي).

٤٠. الابتعاد عن الفتوى بالهوى أو الميول الشخصية:

- قال تعالى: {وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} [ص: ٢٦].

تاسعاً: قواعد في الفتوى والفتن

٤١. الحذر من الفتوى في الفتن:

- قال ﷺ: «ستكون فتنٌ، القاعد فيها خير من القائم» (متفق عليه).

٤٢. الكف عن الفتوى إذا كانت تزيد الفتنة:

- قال عمر: "أيها الناس، من سألكم عن شيء فليُبيِّن له، ومن سكت فلا تُفتحوه".

٤٣. الحياد في الفتوى بين المتنازعين:

- قال تعالى: {وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ} [النساء: ٥٨].

٤٤. عدم إثارة الفتن بالفتوى:

- قال ﷺ: «إن الله رضي لكم ثلاثًا وكره لكم ثلاثًا...» وذكر منها: "وكره لكم قيل وقال" (مالك).

٤٥. التذكير بالتقوى في زمن الفتن:

- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ} [آل عمران: ١٠٢].

عاشراً: قواعد ختامية

٤٦. الدعاء قبل الفتوى:

- قال تعالى: {رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} [طه: ١١٤].

٤٧. الاستخارة في الفتوى المشكلة:

- قال ﷺ: «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين» (البخاري).

٤٨. التوبة من الزلل في الفتوى:

- قال تعالى: {وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ} [النور: ٣١].

٤٩. التذكير بأن الفتوى توقيع عن الله:

- قال ابن القيم: "الفتوى توقيع عن رب العالمين، فليتقِ الله المفتي".

٥٠. التوكل على الله بعد الفتوى:

- قال تعالى: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} [الطلاق: ٣].

٥١. عدم الفتوى في المسائل الافتراضية غير الواقعية:

- لأن الفتوى مرتبطة بالواقع، كما قال الشاطبي: "لا يُسأل عن شيء لم يقع".

٥٢. التنبيه على الفروق بين النظائر:

- قال القرافي: "تشابه الصور قد يخفى، لكن تختلف الأحكام لاختلاف العِلل".

٥٣. عدم إهمال العرف الصحيح في الفتوى:

- قال ابن عابدين: "العرف معتبر في الشرع حيث لا نص".

٥٤. التمييز بين الفتوى العامة والخاصة:

- فبعض الفتاوى تقال لشخص بعينه بحالته، ولا تُعمم.

٥٥. عدم التمسك بالشاذ من الأقوال:

- لأن المفتي يُفتي بما عليه جمهور العلماء، لا بالرأي الضعيف.

٥٦. العدول عن الفتوى إذا ترجح خطؤها:

- قال ابن تيمية: "إذا تبين للمفتي خطأ فتواه، وجب عليه الرجوع".

٥٧. مراعاة تغير الفتوى بتغير العلة:

- مثل فتاوى المعاملات المالية التي تتغير بتغير الصيغ والعقود.

٥٨. التأكيد على النية والإخلاص في الفتوى:

- قال ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات» (متفق عليه).

٥٩. عدم الخوف من الحق إذا خالف الهوى:

- قال عمر: "لا يمنعنَّ أحدكم هيبة الناس أن يقول بحق إذا رآه".

٦٠. التوازن بين النصوص والواقع في النوازل الطارئة:

- كما في فتاوى الأوبئة والكوارث (مثل فتاوى الطوارئ في "كورونا").

ولمن أراد التوسع أن يرجع إلى كتب آداب الفتوى والمفتي مثل:

- "آداب الفتوى والمفتي والمستفتي" لابن حمدان الحنبلي.
- "الفقيه والمتفقه" للخطيب البغدادي.
- "إعلام الموقعين" لابن القيم (فيه تفصيل عظيم لأصول الفتوى).
- "الذخيرة" للقرافي (في قواعد الفتوى والتخريج).

خمسون قاعدة في تقويم المفتي وتقويم الفتوى

أولاً: قواعد في صفات المفتي الشرعية

١. العلم الشرعي العميق

- الدليل: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [النحل: ٤٣].

٢. الورع والتقوى

- الدليل: قول النبي ﷺ: «اتَّقِ اللّهَ حيثما كنتَ» (الترمذي).

٣. الفهم الصحيح للنصوص

- الدليل: قول ابن عباس: «التفسير على أربعة أوجه...».

٤. الإلمام بأقوال العلماء

- الدليل: قول الإمام مالك: «ليس كل ما قاله عالمٌ يُؤخذ به».

٥. القدرة على الاستنباط

- الدليل: (لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) [النساء: ٨٣].

٦. العدل وعدم التحيز

- الدليل: (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا) [الأنعام: ١٥٢].

٧. الصبر والحلم

- الدليل: قول النبي ﷺ: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم» (البيهقي).

٨. التواضع وعدم التعالي

- الدليل: (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [الشعراء: ٢١٥].

٩. الاستعداد للرجوع عن الخطأ

- الدليل: قول عمر بن الخطاب: «الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل».

١٠. الزهد في الشهرة والمال

- الدليل: قول النبي ﷺ: «من طلب العلم ليجاري به العلماء... فليتبوأ مقعده من النار» (الترمذي).

ثانياً: قواعد في منهجية الإفتاء

١١. البدء بالنصوص الشرعية

- الدليل: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) [النساء: ٥٩].

١٢. مراعاة الإجماع المعتبر

- الدليل: قول النبي ﷺ: «لا تجتمع أمتي على ضلالة» (ابن ماجه).

١٣. الأخذ بالقياس الصحيح

- الدليل: قول عمر: «أرأيتم لو لم نجد الماء، أكنتم تتيممون؟».

١٤. الالتزام بالمقاصد الشرعية

- الدليل: قول الشاطبي: «الشريعة مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد».

١٥. التدرج في الفتوى

- الدليل: قول النبي ﷺ: «يسروا ولا تعسروا» (متفق عليه).

١٦. مراعاة المآلات

- الدليل: قول عمر: «نحن نقضي بالظاهر، والله يتولى السرائر».

١٧. التمييز بين الفرض والنفل

- الدليل: قول النبي ﷺ: «حق الله على العباد...» (متفق عليه).

١٨. التفريق بين العام والخاص

- الدليل: قول العلماء: «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب».

١٩. التمييز بين المطلق والمقيد

- الدليل: قواعد الأصول في الجمع بين النصوص.

٢٠. مراعاة الناسخ والمنسوخ

- الدليل: قول ابن عباس: «كان القرآن ينسخ بعضه بعضاً».

ثالثاً: قواعد في آداب المفتي

٢١. التثبت قبل الفتوى

- الدليل: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) [الإسراء: ٣٦].

٢٢. التريث عند النوازل

- الدليل: قول علي: «إذا حدثت للناس أقضية فانظروا إلى ما يشبهها».

٢٣. الرفق بالمستفتي

- الدليل: قول النبي ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه» (مسلم).

٢٤. الصدع بالحق

- الدليل: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ) [المائدة: ٦٧].

٢٥. عدم التسرع في الإنكار

- الدليل: قول النبي ﷺ: «من قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما» (متفق عليه).

٢٦. التواضع في الخطاب

- الدليل: قول لقمان: (وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ) [لقمان: ١٩].

٢٧. عدم التعصب للمذهب

- الدليل: قول الشافعي: «إذا صح الحديث فهو مذهبي».

٢٨. الاعتراف بالجهل عند اللزوم

- الدليل: قول ابن مسعود: «من علم فليقل، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم».

٢٩. عدم الفتوى في حالات الغضب

- الدليل: قول النبي ﷺ: «لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان» (متفق عليه).

٣٠. التأدب مع العلماء

- الدليل: قول النبي ﷺ: «ليس منا من لم يجل كبيرنا» (أحمد).

رابعاً: قواعد في تقويم الفتوى

٣١. موافقة الفتوى للنصوص الشرعية

- الدليل: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) [النور: ٦٣].

٣٢. التزام ضوابط الاجتهاد

- الدليل: قواعد الأصول في الاجتهاد والتقليد.

٣٣. مراعاة الواقع المعاصر

- الدليل: قول ابن القيم: «تغير الفتوى بتغير الأزمنة والأمكنة».

٣٤. التوازن بين النصوص والواقع

- الدليل: قواعد المصلحة المرسلة والاستحسان.

٣٥. الابتعاد عن الشذوذ

- الدليل: قول العلماء: «الشاذ كاللامعدوم».

٣٦. التناسب بين السؤال والجواب

- الدليل: قول ابن تيمية: «المفتي كالطبيب».

٣٧. الوضوح وعدم التعقيد

- الدليل: قول النبي ﷺ: «بلغوا عني ولو آية» (البخاري).

٣٨. العدول عن الفتوى إذا ترجح الخطأ

- الدليل: قول عمر: «الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل».

٣٩. التنبيه على البدع والمنكرات

- الدليل: قول النبي ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره» (مسلم).

٤٠. التذكير بالتقوى في كل فتوى

- الدليل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠].

خامساً: قواعد في التعامل مع المفتين

٤١. احترام اختلاف العلماء

- الدليل: قول النبي ﷺ: «اختلاف أمتي رحمة» (البيهقي).

٤٢. عدم التسرع في الطعن في المفتين

- الدليل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾ [الحجرات: ١٢].

٤٣. التثبت من صحة النقل عن المفتي

- الدليل: قول النبي ﷺ: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع» (مسلم).

٤٤. التعاون بين المفتين

- الدليل: قول النبي ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» (متفق عليه).

٤٥. التأدب مع كبار العلماء

- الدليل: قول النبي ﷺ: «إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم» (أبو داود).

٤٦. عدم التعصب لفتوى معينة

- الدليل: قول ابن تيمية: «المسائل الاجتهادية لا إنكار فيها».

٤٧. الإنصاف في النقد العلمي

- الدليل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ) [النساء: ١٣٥].

٤٨. التعليم والتوجيه بدل التجريح

- الدليل: قول النبي ﷺ: «إنما بعثت معلماً» (ابن ماجه).

٤٩. الدعاء للمفتين بالصلاح

- الدليل: (رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ) [الحشر: ١٠].

٥٠. التذكير بأن المفتي بشر قد يخطئ

- الدليل: قول النبي ﷺ: «كل بني آدم خطاء» (الترمذي).

سادساً: إضافات في ضوابط التخصص والتمكين

٥١. التخصص الدقيق في مجال الفتوى

- الدليل: قول النبي ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» (متفق عليه).
- التطبيق: لا يفتي في الطب إلا طبيب مسلم متخصص، ولا في المعاملات المالية إلا خبير بالاقتصاد الإسلامي.

٥٢. التمييز بين الفتوى الشرعية والاستشارة الفنية

- الدليل: قول عمر: «أيها الناس، إن الرأي إنما هو من العِلم، فمن كان عنده علم فليُظهره».
- مثال: فتوى زراعة الأعضاء تحتاج إلى رأي الطبيب الشرعي مع الفقيه.

٥٣. التزام ضوابط الفتوى الجماعية في النوازل الكبرى

- الدليل: قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩).
- التطبيق: لجان الفتوى الرسمية في الأزمات (كالأوبئة والكوارث).

سابعاً: إضافات في منهجية النقد والتقويم

٥٤. تقويم المفتي بموازين العدل لا الهوى

- الدليل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ) (النساء: ١٣٥).
- القاعدة: لا يُرفض قول المفتي لمجرد مخالفته المذهب المُتبع.

٥٥. مراعاة التدرج في نقد المخطئ

- الدليل: قول النبي ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِسُلْطَانٍ فَلَا يُبْدِ لَهُ عَلَانِيَةً» (أحمد).
- التطبيق: النقد بالسر أولاً، ثم العلن إذا لم يُستجب.

٥٦. الفصل بين الخطأ المقصود والاجتهاد المعذور

- الدليل: قوله تعالى: (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ) (الأحزاب: ٥).
- القاعدة: الاجتهاد الخاطئ لا يُوجِب الطعن في نية المفتي.

ثامناً: إضافات في آداب تلقي الفتوى

٥٧. عدم إلزام المفتي بفتوى لا يقتنع بها

- الدليل: قول ابن عباس: «إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِحَدِيثٍ فَتَيَقَّنُوهُ».
- التطبيق: للمفتي حق الاعتذار عن الفتوى إذا تعارضت مع يقينه.

٥٨. احترام خصوصية الفتوى الفردية

- الدليل: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا﴾ (النور: ٢٧).

- القاعدة: لا تُنشر فتوى شخصية دون إذن صاحبها.

٥٩. التثبت من فهم السؤال قبل الجواب

- الدليل: قول علي رضي الله عنه: «حُسن السؤال نصف العلم».

- التطبيق: إعادة صياغة السؤال إذا كان غامضًا.

٦٠. عدم تحميل الفتوى ما لا تحتمل من التأويل

- الدليل: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ (البقرة: ٤٢).

- مثال: عدم ادعاء أن فتوى مؤقتة (كالإفطار في السفر) تُلغِي الأصل.

تاسعاً: إضافات في ضوابط الفتوى الإعلامية

٦١. تحري الدقة في نقل الفتاوى عبر الوسائل الحديثة

- الدليل: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ١٩).

- التطبيق: عدم اقتطاع الفتوى من سياقها.

٦٢. منع التصدر للإفتاء دون تأهيل

- الدليل: قول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَقْبِضُهُ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ» (البخاري).

- التحذير: ظاهرة "المشايخ الإعلاميين" غير المتخصصين.

٦٣. الرد على الشبهات بلغة العصر

- الدليل: قوله تعالى: (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (النحل: ١٢٥).

- التطبيق: استخدام المنطق العلمي في رد الشبهات (كقضايا الطب والفضاء).

عاشراً: إضافات في الأخلاقيات العامة

٦٤. عدم استغلال الفتوى للترويج الشخصي

- الدليل: قول النبي ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ» (أبو داود).

٦٥. التوازن بين التشديد والتيسير

- الدليل: قول عائشة: «ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما» (متفق عليه).

٦٦. الصبر على أذى السائلين

- الدليل: قوله تعالى: (وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) (المزمل: ١٠).

٦٧. عدم احتكار العلم

- الدليل: قول النبي ﷺ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ، أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ» (أبو داود).

٦٨. التأكيد على النية الخالصة

- الدليل: قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (البينة: ٥).

٦٩. التعاون مع المؤسسات الشرعية

- الدليل: قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٢).

٧٠. التذكير الدائم بأن الفتوى أمانة

- الدليل: قول النبي ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (متفق عليه).

ويمكنكم الرجوع إلى كتب مثل:

- "إعلام الموقعين "لابن القيم،
- "الذخيرة "للقرافي،
- "ضوابط الفتوى "للشيخ بكر أبو زيد.

خاتمة الكتاب

الحمد لله على توفيقه وإنعامه، والشكر له على ما يسر من إتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الذي كان إمام المفتين، وقدوة المجتهدين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فها قد انتهى هذا الكتاب، وقد جمع خمسين قاعدةً محوريةً في تهذيب الفتوى وتقويم المفتي، استُنبطت من النصوص الشرعية، واقتبست من هدي السلف، ورُتّبت بما يحقق مقصود التربية العلمية، والضبط المنهجي، والإصلاح السلوكي للمفتي في سلوكه وعلمه ونظره.

وقد سعى الكتاب لأن يكون لبنة في مشروع ترشيد الفتوى، وتكوين المفتي الرباني، الذي يجمع بين رسوخ العلم، وصدق التقوى، وسعة الفهم، وحسن الفقه للواقع والمآلات، في زمن تداخلت فيه الأصوات، وتنوعت فيه الفتاوى، واختلط فيه الحق بالهوى.

وإذا كانت القواعد الخمسون تمثل خلاصة مركزة، فإنها لا تُغني عن المطولات، ولا تُغلق باب الاجتهاد، لكنها ترسم مسارًا علميًا راسخًا، يعيد للفتوى هيبتها، ويذكّر المفتين بعظمة موقعهم، وخطورة مقامهم، وحجم المسؤولية الملقاة على عواتقهم.

وختامًا، نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لعباده، سببًا في رفع الجهل، وهداية الخلق، وإصلاح ما اعوجّ من مسالك الفتوى، إنه ولي التوفيق، والحمد لله رب العالمين.

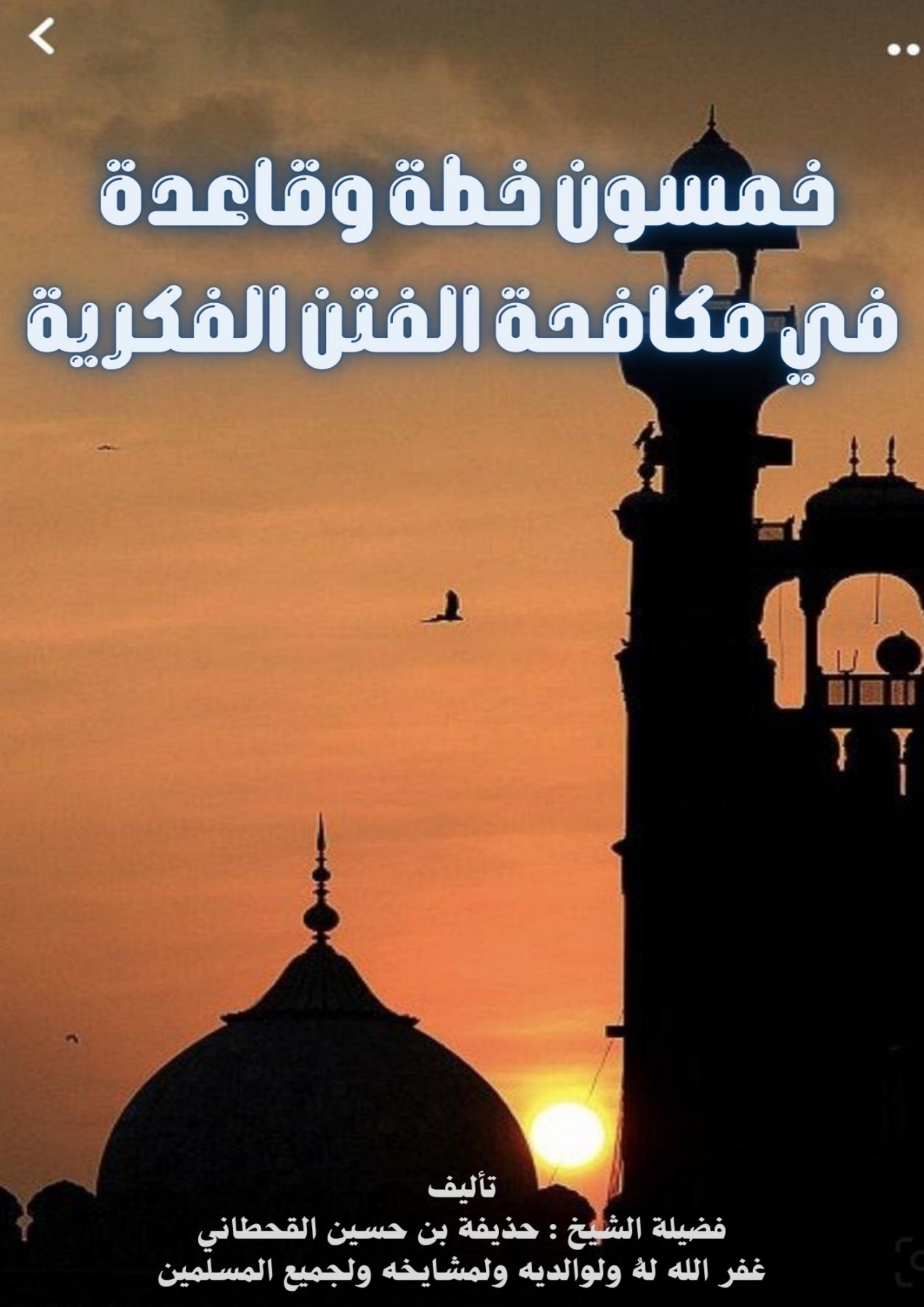

تأليف
فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني
غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب:

الحمد لله الذي جعل الحقَّ بيّنًا لمن طلبه، ونوّر البصائر لمن صدق في سعيه، وأقام الحجة على عباده بالوحي والبرهان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله الأطهار، وصحبه الأخيار، ومن تبعهم بإحسانٍ ما تعاقب الليل والنهار.

أما بعد:

ففي زمنٍ كثر فيه الخوضُ بغير علم، والتصدرُ بغير أهلية، وتزاحمت الأصوات وتباينت الرايات، ظهرت **فتنٌ فكريةٌ عاتية**، لا تميز بين عالمٍ وجهول، ولا بين شابٍ غيورٍ أو عجوزٍ مخدوع، تدسّ سمومها في لبوس التنوير، وتنشر باطلها تحت شعارات التحرير، تهدم الثوابت باسم الاجتهاد، وتنسف الأصول بدعوى التجديد والانفتاح.

وإن **الفتنة الفكرية** من أشد الفتن خطرًا على الدين، إذ تُلبَس فيها البدعةُ ثوبَ السنة، ويُزيَّن فيها الباطلُ بزينة العقل والمنطق، فتضيع فيها المعالم، وتضطرب فيها الأفهام، ويقع التلبيس على الخاصة والعامة.

ومن هنا جاءت فكرة هذا الكتاب، ليسلط الضوء على **خمسين خطةً وقاعدةً**، تصلح أن تكون **عدةَ المصلحين، وعدةَ المربين، وخريطةَ نجاةٍ في وسط العواصف الفكرية والرياح الإيديولوجية**، مستمدةً من الكتاب والسنة، ومنهج السلف الصالح، ومستنيرةً بتجارب العلماء الربانيين والدعاة الراسخين.

وقد صيغت هذه القواعد والخطط بلغةٍ واضحة، وأسلوبٍ متزن، وهدفٍ أصيل، ألا وهو : **مقاومة الفتن الفكرية من منطلق شرعي متين، ومنهج علمي رصين، بعيدًا عن الانفعال أو التهوين أو الغلو.**

ويأتي هذا الكتاب ضمن موسوعتنا المباركة :

(جواهر الخمسين في سائر الميادين)، التي تُعنى ببناء الوعي، وتقوية العقيدة، وترسيخ أصول المنهج الوسطي، في وجه فتن الزمان وابتلاءاته.

فاللهم اجعل فيه النفع، وبارك في الخطى، واجعله خالصًا لوجهك الكريم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

أهداف الكتاب:

١. تأصيل النظرة الشرعية لمفهوم الفتن الفكرية، وبيان خطرها على العقيدة والدعوة والمجتمع.

٢. وضع قواعد ضابطة وخطط عملية لمواجهة الشبهات المعاصرة والانحرافات الفكرية المستترة.

٣. تأهيل الدعاة والمربين والمفكرين شرعيًا ومنهجيًا في التعامل مع التيارات الفكرية المنحرفة.

٤. تعزيز روح الثبات والاعتدال في زمن التقلبات الفكرية والانبهار بالاطروحات المستوردة.

٥. تيسير الفهم لطبيعة الفتنة الفكرية وأدواتها، وفضح مكرها ولغتها ووسائلها في التأثير على الناس.

٦. المساهمة في مشروع موسوعي متكامل يعالج مشكلات الأمة من جذورها العلمية والتربوية والفكرية.

مميزات الكتاب:

١. يجمع بين التأصيل العلمي والطرح الواقعي، دون انفلات أو جمود، ولا غلو أو تميع.

٢. مرتب على خمسين خطة وقاعدة، يسهل الرجوع إليها، وتوظيفها في مقام التربية أو الرد أو التوجيه.

٣. يعتمد على نصوص الوحيين، ويستنير بفهوم العلماء الراسخين، ومنهج السلف الصالحين.

٤. يعالج الفتنة الفكرية بمنهج وسط، لا يكتفي بالتحذير، بل يبني الشخصية المقاومة بالعلم والبصيرة.

٥. مناسب لمختلف فئات القراء: طالب العلم، والداعية، والمربي، والمفكر، والشاب الباحث عن الحق.

٦. منضوٍ تحت موسوعة (جواهر الخمسين في سائر الميادين)، التي تعالج قضايا الأمة بأدوات منهجية متينة.

٧. يُعد لبنةً في بناء منهج وقائي وعلاجي متكامل لمواجهة أخطر ما تتعرض له الأمة من غزو فكري داخلي وخارجي.

خمسون خطة وقاعدة في مكافحة الفتن الفكرية

أولاً: القواعد الأساسية في فهم الفتن الفكرية

١. **التعريف الصحيح**: الفتنة الفكرية هي كل ما يشكك في الثوابت الدينية أو الوطنية، ويُحدث الفرقة بين الناس.

٢. **التمييز بين النقد البناء والفتنة**: النقد الهادف يختلف عن الهدم المتعمد للثوابت.

٣. **الفتن تُغذّيها الشبهات والشهوات**: علاجها يكون بالرد على الشبهات وتربية النفس على التقوى.

٤. **ليست كل فكرة جديدة فتنة**: ولكن يُنظر فيها بميزان الشرع والعقل.

٥. **الفتن تتطور**: فلا يُستهان ببداياتها، بل تُقطع من جذورها.

ثانياً: خطط وقائية لمجابهة الفتن الفكرية

٦. **تربية الأجيال على المنهج الوسطي**: بناء الشخصية المتوازنة التي تعرف الحق من الباطل.

٧. **تعزيز الهوية الإسلامية والوطنية**: لئلا ينجرف الشباب نحو الأفكار الهدامة.

٨. **التوعية بمخاطر الأفكار المنحرفة**: عبر المناهج التعليمية والخطب والدورات.

٩. **تشجيع الحوار البنّاء**: واحترام الرأي الآخر دون المساس بالثوابت.

١٠. **الانفتاح على العالم بحكمة**: أخذ المفيد ورفض الضار.

ثالثاً: أدوات مواجهة الفتن الفكرية عند ظهورها

١١. **الكشف المبكر للفتن** :بمراقبة الساحة الفكرية وتحليل الخطابات.

١٢. **الرد العلمي على الشبهات** :دون تهويل أو تهوين.

١٣. **عدم التهويل من شأن المبتدعة** :لئلا يُروج لهم، ولكن لا يُستهان بخطرهم.

١٤. **استخدام المنصات الإعلامية الفاعلة** :لنشر الوعي وبيان الحق.

١٥. **إشراك العلماء والمثقفين الموثوقين** :في الرد على الشبهات.

رابعاً: قواعد التعامل مع أصحاب الفتن الفكرية

١٦. **العدل في الحكم على الأشخاص** :فلا يُتّهم أحد بغير دليل.

١٧. **التفريق بين المضلَّل والمضلِّل** :فبعضهم ضحية يحتاج إلى توجيه.

١٨. **الحكمة في النصح** :باللين مع القابلين للحق، والشدة مع المعاندين.

١٩. **عدم مقاطعة أصحاب الفتن تماماً** :بل مخاطبتهم بالحجة لإصلاحهم.

٢٠. **التحذير من الأفكار لا من الأشخاص** :إلا من ثبت تعمده الإضلال.

خامساً: بناء المناعة الفكرية للأفراد والمجتمع

٢١. **تعليم العلوم الشرعية الصحيحة** :كالعقيدة والفقه وأصول الدين.

٢٢. **تنمية مهارة النقد والتحليل** :لتمييز الصحيح من الزائف.

٢٣. **تشجيع القراءة الواعية** :في التراث الإسلامي والفكر المعاصر.

٢٤. **التدريب على مواجهة الشبهات** :عبر ورش عمل وحوارات مفتوحة.

٢٥. **ربط الشباب بالقدوات الصالحة** :من العلماء والمصلحين.

سادساً: دور المؤسسات في مقاومة الفتن الفكرية

٢٦. **تفعيل دور المدارس والجامعات** :في غرس القيم ومواجهة الأفكار الهدامة.

٢٧. **تعاون المؤسسات الدينية والإعلامية** :لتوحيد الخطاب وتصحيح المفاهيم.

٢٨. **إنشاء مراكز بحثية متخصصة** :لدراسة الأفكار والتحذير من الضلالات.

٢٩. **توفير منصات حوار آمنة** :لمناقشة القضايا الشائكة بعلمية.

٣٠. **دعم المبادرات الشبابية الهادفة** :لنشر الوسطية والاعتدال.

سابعاً: العلاج النفسي والاجتماعي لضحايا الفتن الفكرية

٣١. **فهم دوافع المنحرفين فكرياً** :هل هو جهل، حقد، تقليد، أو اضطراب نفسي؟

٣٢. **معالجة أسباب الانحراف** :كالفراغ الروحي، الغلو، أو التأثر بالغرب.

٣٣. **إعادة الثقة بالثوابت الدينية والوطنية** :عبر البرامج الإصلاحية.

٣٤. **التوجيه الفردي للمتأثرين** :بمنهجية تربوية متدرجة.

٣٥. **إشراك الأسرة في العلاج** :لأنها خط الدفاع الأول.

ثامناً: قواعد في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي

٣٦. **عدم نشر الشبهات حتى لتفنيدها** :إلا عند الضرورة وبطريقة مدروسة.

٣٧. التثبت قبل نشر الأخبار: "إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا". (الحجرات: ٦).

٣٨. **محاربة الإشاعات بالتوعية** :وبيان خطرها على المجتمع.

٣٩. **عدم الانجرار إلى جدال غير مفيد"** :وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ". (النحل: ١٢٥).

٤٠. **استخدام التقنية لنشر الحق** :بالتغريدات والمقاطع الهادفة.

تاسعاً: قواعد في الثبات أثناء الفتن

٤١. **التمسك بالكتاب والسنة** :فهما النجاة من الضلال.

٤٢. **اللجوء إلى الله بالدعاء"** :يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ."

٤٣. **الصبر وعدم الاستعجال** :فالعجلة من أسباب الوقوع في الفتن.

٤٤. **عدم التسرع في التكفير والتبديع** :إلا بعد التحقق من الشروط والموانع.

٤٥. **التزام جماعة المسلمين** :فالفرقة من أسباب الهلاك.

عاشراً: ختاماً.. قواعد عامة في التعامل مع الفتن

٤٦. **الفتن تُمحّص النيات** :فليُعَدّ المرء نفسه قبل وقوعها.

٤٧. **لا يُستسلم لليأس** :فكل فتنة لها نهاية، والحق يعلو.

٤٨. **الاعتدال في كل شيء** :حتى في محاربة الفتن.

٤٩. **التعاون مع أهل الخير** :فمكافحة الفتن مسؤولية جماعية.

٥٠. **التذكير الدائم بالآخرة** :فالعمل لله هو الأساس.

قال النبي ﷺ **" :يُوشِكُ أَنْ تَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ)** "البخاري). فاللهم احفظنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

هذه القواعد تحتاج إلى **تطبيق عملي وتضافر جهود** الأفراد والمؤسسات، مع التوكل على الله أولاً وآخراً.

الحادية عشرة: قواعد في فهم طبيعة الفتن وأسبابها

٥١. **الفتن تأتي على مراحل** :تبدأ بصغيرة ثم تتسع، فلا يُستهان بأي انحراف.

٥٢. **ليست كل خلافات فكرية "فتنة :"**لكنها قد تتحول إليها إذا أُسيء التعامل معها.

٥٣. **الجهل أصل كل فتنة** :فالتعليم الصحيح يقي منها.

٥٤. **الفتن تعكس أزمات مجتمعية** :كالظلم أو التفكك الأسري، فلا يُنظر لها بمعزل عن الواقع.

٥٥. **الاستبداد يولد الفتن** :فالحكم الرشيد يقلل انتشارها.

الثانية عشرة: خطط عملية لتعزيز المناعة الفكرية

٥٦. **إنشاء "خلايا فكرية مقاومة :"**مجموعات شبابية مدربة على مواجهة الشبهات.

٥٧. **إطلاق منصات "التفكير الناقد":** لتعليم الناس كيف يحللون الأفكار.

٥٨. **توظيف الفن الهادف:** كالأفلام والمسلسلات التي تعزز القيم وتكشف الفتن.

٥٩. **تشجيع "الريادة الفكرية":** بإبراز نماذج شبابية معتدلة ناجحة.

٦٠. **ربط العلم الشرعي بالواقع:** لئلا يصبح الدين مجرد نظريات غير قابلة للتطبيق.

الثالثة عشرة: قواعد في التعامل مع وسائل الإعلام

٦١. **عدم تضخيم أصحاب الفتن إعلامياً:** حتى لا يُمنحوا مساحة غير مستحقة.

٦٢. **فضح أساليب التضليل الإعلامي:** مثل "الانتقائية" و"التزييف."

٦٣. **استخدام لغة العصر في الخطاب الديني:** ليكون مؤثراً في الشباب.

٦٤. **إنشاء قنوات "بديلة" إيجابية:** تنافس القنوات الضالة.

٦٥. **تدريب الدعاة على الإعلام الجديد:** لمواكبة طرق التأثير الحديثة.

الرابعة عشرة: قواعد في التعامل مع الشائعات والإشاعات

٦٦. **تأسيس "مراكز رصد الشائعات":** للتحقق منها قبل انتشارها.

٦٧. **التعامل مع الشائعة بسرعة وحكمة:** قبل أن تتحول إلى فتنة.

٦٨. **عدم تكرار الشائعة حتى عند نفيها:** إلا عند الضرورة القصوى.

٦٩. **تعليم الناس "ثقافة التحقق":** قبل نشر أي خبر.

٧٠. **معاقبة ناشري الإشاعات المتعمدة** :وفق الضوابط الشرعية والقانونية.

الخامسة عشرة: قواعد في التربية الأسرية لمقاومة الفتن

٧١. **تعزيز الحوار الأسري** :حتى لا يبحث الشباب عن إجابات عند أصحاب الضلال.

٧٢. **مراقبة المحتوى الذي يتعرض له الأبناء** :دون تسلط مرفوض.

٧٣. **ربط الأبناء بالصحبة الصالحة"** :المرء على دين خليله."

٧٤. **تعليم الأبناء "الجرأة الفكرية :"**لمواجهة الأفكار المنحرفة بثقة.

٧٥. **تحذيرهم من "الغلو" و"التساهل :"**باعتدال ووسطية.

السادسة عشرة: قواعد في السياسة الشرعية لمكافحة الفتن

٧٦. **العدل بين الناس** :فالظلم يفتح الباب للفتن.

٧٧. **الشورى في اتخاذ القرارات** :لئلا تتحول القرارات الفردية إلى أزمات.

٧٨. **حماية حرية الرأي ضمن الضوابط الشرعية** :دون السماح بالهدم.

٧٩. **مواجهة الفتن الاقتصادية** :لأن الفقر قد يدفع إلى التطرف أو الانحراف.

٨٠. **تعزيز الأمن الفكري** :كجزء من الأمن الوطني.

السابعة عشرة: قواعد في التعامل مع الفتن العابرة للحدود

٨١. **عدم استيراد الصراعات الخارجية** :إلا ما يتعلق بالمصلحة العامة.

٨٢. **التعاون الدولي لمكافحة التطرف** :بشرط عدم التنازل عن الثوابت.

٨٣. **دراسة تأثير العولمة على الهوية** :ووضع خطط للحفاظ عليها.

٨٤. **مواجهة "الغزو الفكري** :"بخطاب إسلامي واعٍ ومتوازن.

٨٥. **دعم قضايا الأمة الإسلامية** :دون انجراف عاطفي غير مدروس.

الثامنة عشرة: قواعد في النفس والقلب لمواجهة الفتن

٨٦. **تزكية النفس** :فالنفس السليمة تقاوم الضلال.

٨٧. **مجاهدة الهوى** :لأن الهوى من أعظم أسباب الضلال.

٨٨. **الإكثار من الذكر** :فهو حصن من الفتن.

٨٩. **التواضع في طلب العلم** :فالغرور يوقع في البدع.

٩٠. **الاستعانة بالصبر والصلاة"** :وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ" (البقرة: ٤٥.)

التاسعة عشرة: قواعد في التعامل مع المذاهب والأفكار المختلفة

٩١. **الإنصاف في الحوار مع المخالف"** :وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ."

٩٢. **عدم إضفاء القداسة على الآراء الاجتهادية** :إلا ما كان منصوصاً عليه.

٩٣. **التفريق بين "الاختلاف المشروع" و"الفتنة المذمومة."**

٩٤. **عدم التسرع في اتهام النيات" :**إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ."

٩٥. **التعاون في مواضع الاتفاق :**وعدم جعل الخلاف سبباً للقطيعة.

العشرون: ختاماً.. قواعد ذهبية في الثبات

٩٦. **التزام منهج السلف الصالح :**فهو أضمن الطرق للنجاة.

٩٧. **التذكير بالموت والآخرة :**لئلا تغرّ الدنيا بأهوائها.

٩٨. **عدم اليأس من إصلاح الآخرين :**فكل نفس قابلة للهداية.

٩٩. **الدعاء بأن يُعيذنا الله من الفتن" :**اللَّهُمَّ أَرِنَا الْحَقَّ حَقًّا وَارْزُقْنَا اتِّبَاعَهُ."

١٠٠. **التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب" :**وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ."

ملخص منهجية التطبيق:

- **للأفراد :**التركيز على التربية الذاتية، والقراءة الناقدة، وطلب العلم الشرعي.
- **للمربين :**تعليم الشباب فنون الحوار، والتحليل، وعدم الانجراف وراء العواطف.
- **للمؤسسات :**إنشاء مراكز دراسات فكرية، وتأهيل الدعاة، ومحاربة الإشاعات.
- **للحكومات :**تحقيق العدل، ومحاربة الفقر، وضبط الإعلام.

قال ابن القيم" **:من أعرض عن الله بالكلية، عوّضه الله بالفتن ."**فليكن منهجنا **الاعتصام بالله** ثم **العلم** ثم **الحكمة** في التعامل مع التحديات الفكرية.

خاتمة الكتاب:

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبفضله تُـدفع الفـتن والمضـلات، والصـلاة والسـلام على النبي الهادي، من أنار الله به ظلمات الأهواء، وكشف به شبهات الجاهليات، وعلـى آله وأصحابه والتابعين بإحسانٍ ما دام في الناس أهل فكر وبصيرة وثبات.

وبعد:

فقد مضت صفحات هذا الكتاب، تصوغ في فقراتها **خمسين خطةً وقاعدةً**، لمجابهـة **الفـتن الفكرية المعاصرة**، وتُسهم في إحياء العقل الموزون، وتربية القلب المصون، في زمن اضـطربت فيه المفاهيم، واختلطت فيه الرايات، وتكلم الرويبضات، وصار الباطل يُسـوَّق بلبـوس النقـد والتحليل، والزيغ يُروَّج تحت شعار العقل والتنوير.

ولئن كنّا قد اجتهدنا في عرض القواعد بعقلٍ سلفي، ومنهجٍ شرعي، وبصيرةٍ فكرية، فإننا **لا نزعم الكمال، ولا ندّعي الإحاطة، فالضعف مـن لـوازم البشـر، والـنقص طبـع المخلـوق، والكمال لله وحده.**

وإنا لنتبرّأ إلى الله من العجب بما كتبنا، ونسأله أن يجعل هذا الجهد خالصًا لوجهـه، وأن ينفع به من قرأه أو علّمه، أو جعله مصباحًا يهتدي به في فتن الأفكار، أو سُلّمًا يترقـى بـه في مدارج الوعي والنجاة.

وختامًا:

هذا الكتاب **واحد من درر موسوعتنا:**

"جواهر الخمسين في سائر الميادين"، التي تسعى لإحياء العقل المسلم، وتثبيت الجنان في مهب الفتن، وبناء الوعي الشرعي في وجه التيارات الهدّامة والأفكار الوافدة.

فاللهم اجعل لنا فيه أجرًا، وعليه نورًا، ومنه ثباتًا، وبارك في كل من أعان وساهم، ودعا ودلّ، ونسألك التوفيق لما بقي من هذه السلسلة المباركة، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

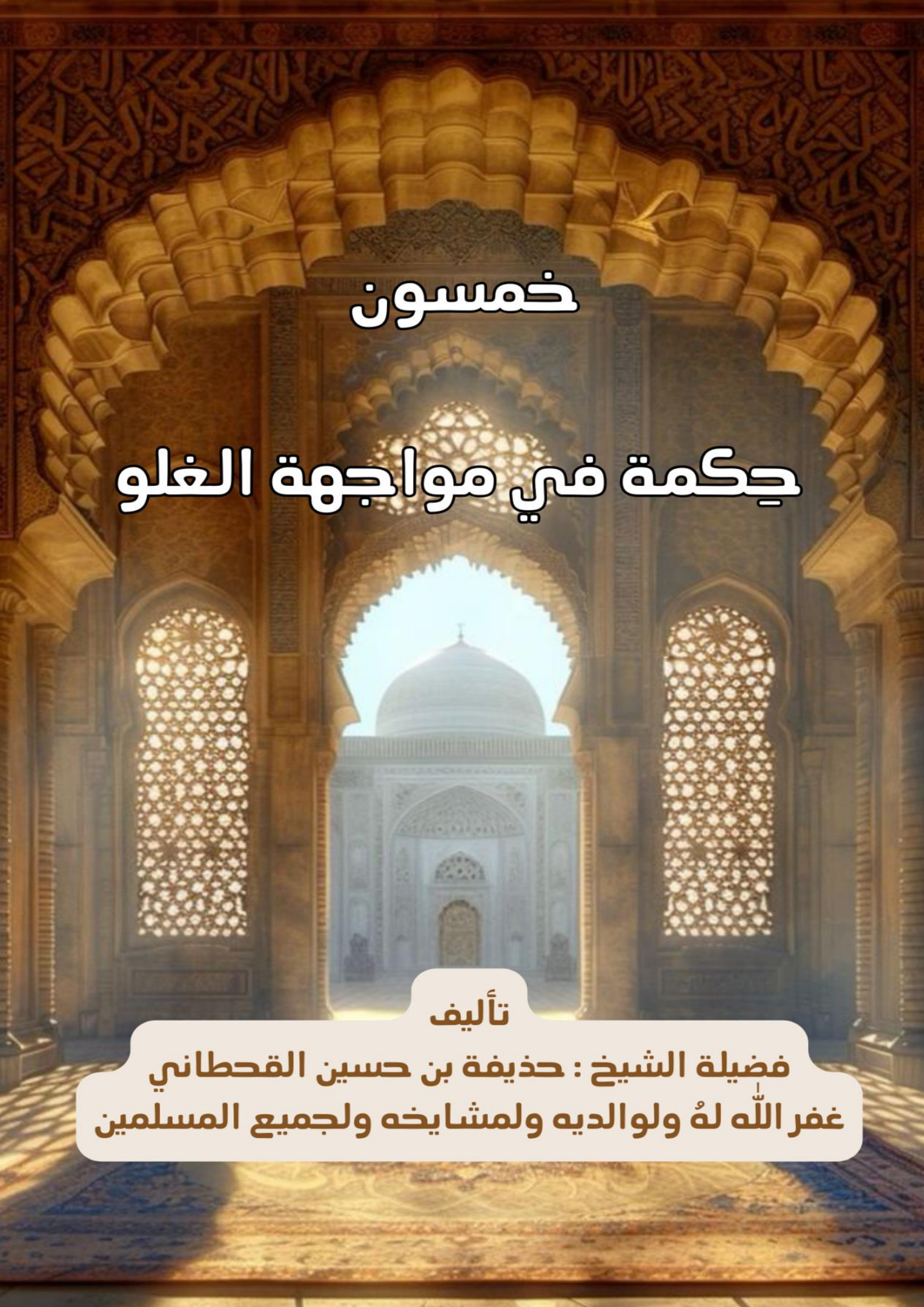

خمسون

حِكمة في مواجهة الغلو

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر اللّٰه لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة كتاب

"خمسون حِكمة في مواجهة الغلو"

ضمن موسوعة :*جواهر الخمسين في سائر الميادين*

الحمد لله الحكيم العليم، الذي أنزل الكتاب والميزان، وأمر بالقسط والإحسان، ونبذ الغلو والعدوان، وجعل الوسطيةَ شعارَ هذه الأمة وخاصتها بين سائر الأمم، فقال عزّ وجل : **(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) [البقرة: ١٤٣]**.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، خير من عدل في أحكامه، ووازن في أقواله، وسلك في دعوته مسالك الرحمة والحكمة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإن **آفة الغلو** من أخطر ما ابتُليت به الأمم، وأشد ما يُشوّه به الدين، وأول ما هلك به من كان قبلنا، كما قال النبي ﷺ: **"إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين" [رواه أحمد والنسائي]**.

وإن التصدي لهذه الآفة لا يكون بردة فعل عاطفية، ولا بعنف مضاد، بل **بحكمة راسخة، وبصيرة نافذة، وفهمٍ عميق لأسباب الغلو وصوره ومآلاته**، ومعالجةٍ تجمع بين **البيان الشرعي والرحمة الإصلاحية**، وفق منهج أهل السنة والجماعة في العلم والعمل والدعوة.

ولهـــذا الغـــرض، جـــاء هـــذا الكتـــاب المختصـــر، الموســـوم بـــ:

"خمســـــــــون حِكمـــــــــة في مواجهـــــــــة الغلـــــــــو"،

ليقدّم جملةً من الحكم الدعوية والضوابط الشرعية والمعالجات الفكرية، التي تُعين في تفكيك الغلو، وكشف علله، وبناء خطاب إصلاحي متوازن، يعالج الانحـراف مـن غـير انحـراف، ويصلح الفساد دون فساد آخر.

وهـــــــو حلقـــــــة مـــــــن سلســـــــلة موســـــــوعة:

"جـــــــواهر الخمســـــــين في ســـــــائر الميـــــــادين"

التي تعنى بجمع خمسين قاعدة أو ضابطًا أو حكمة في موضوعات مفصلية من قضـايا الـدين والدعوة والواقع، بلغة علمية رصـينة، وبمـنهج شـرعي وسـط، يخاطـب الداعيـة والمربّـي، وطالب العلم والمثقّف.

نسأل الله تعالى أن يجعله عملًا مباركًا، مقبولًا، مخلصًا، نافعًا في الدنيا والآخرة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

أهداف كتاب

١. تحقيق الفهم الصحيح لمفهوم الغلو شرعًا، وبيان حدّه ومظاهره، وتمييزه عن الالتزام والاستقامة.

٢. تسليط الضوء على الأسباب الفكرية والنفسية والاجتماعية التي تؤدي إلى الغلو في الدين.

٣. جمع خمسين حكمة شرعية وفكرية تمثل أسسًا في مقاومة الغلو، وبناء خطاب إصلاحي متوازن.

٤. إحياء منهج النبي ﷺ في التيسير والتبشير والوسطية، ورد الشبهات التي تُلبّس الغلو باسم الدين.

٥. إبراز خطر الغلو على الفرد والمجتمع، وأثره في تمزيق الأمة وتشويه صورتها وتكفير بعضها لبعض.

٦. تقديم حلول عملية وتربوية تعالج الغلو في مراحله المختلفة: من التنظير إلى التجنيد إلى التنفيذ.

٧. التأكيد على فقه الموازنة بين الغيرة على الدين والفقه في تنزيل الأحكام، دون إفراط أو تفريط.

٨. تعزيز الخطاب الوسطي الشرعي الذي يجمع بين النصوص والمقاصد، ويهدي إلى سواء السبيل.

٩. تربية الداعية والمربي والمفكر على الرشد والعدل في الخطاب، لا سيما عند معالجة الانحرافات.

١٠. المساهمة في بناء مشاريع علمية ودعوية تُقاوم الغلو بالفكر، لا بمجرد الإنكار والانفعال.

مميزات الكتاب:

١. التركيز على جانب الحكم والمعاني العميقة، لا مجرد عرض للأحكام والفتاوى.

٢. سرد خمسين حكمة بأسلوب سجعي جذاب، مع وضوح المقصد وسلامة اللغة.

٣. الاعتماد على النصوص الشرعية وأقوال أهل العلم، لا على الشعارات المجردة.

٤. الربط بين الحكمة الشرعية والواقع المعاصر في صور الغلو الفكرية والسلوكية.

٥. التدرج المنهجي في عرض الحكم، من المفاهيم إلى الأسباب إلى العلاج.

٦. يصلح للتدريب والدورات الدعوية والفكرية حول مواجهة الغلو والتطرف.

٧. جزء من موسوعة "جواهر الخمسين"، ما يجعله متناغمًا في هدفه ومنهجه مع غيره من أجزاء الموسوعة.

٨. إمكانية استخراج فوائد فرعية كثيرة من كل حكمة، مما يجعله مصدرًا ثريًّا للمربين والوعّاظ.

"خمسون حِكمة في مواجهة الغلو:"

اعلموا نفع الله بكم الغلو مشكلة معقدة تتطلب فهمًا عميقًا وحكمة في التعامل معها. إليك خمسون حكمة في مواجهة الغلو، مع الإشارة إلى الأدلة الشرعية التي تدعمها:

الحكمة والمفهوم:

١. **الاعتدال جوهر الدين:** الإسلام دين الوسطية والاعتدال. قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} [البقرة: ١٤٣].

٢. **التيسير لا التعسير:** الشريعة مبنية على التيسير ورفع الحرج. قال تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} [البقرة: ١٨٥].

٣. **الحكمة قبل الحماسة:** العقل والتدبر يسبقان الانفعال والعاطفة في فهم الدين وتطبيقه. قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} [النحل: ١٢٥].

٤. **الفهم الشامل لا الجزئي:** النظر إلى النصوص الشرعية في سياقها الكامل، وعدم الاقتصار على نصوص معينة بمعزل عن غيرها.

٥. **الرجوع إلى العلماء الراسخين:** استشارة أهل العلم والفقه المعتبرين في فهم المسائل الشرعية. قال تعالى: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النحل: ٤٣].

٦. **التدرج في الدعوة والتغيير:** اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة باللين والتدرج.

٧. **الحذر من التشدد المذموم:** النهي عن الغلو والتنطع في الدين. قال صلى الله عليه وسلم: "هلك المتنطعون" (رواه مسلم).

٨. **التمييز بين الثوابت والمتغيرات:** فهم ما هو أصيل وثابت في الدين وما هو عرضي ومتغير بحسب الزمان والمكان والأحوال.

٩. **حسن الظن بالآخرين:** تجنب سوء الظن واتهام الناس في دينهم.

١٠. **الإنصاف في الحكم على المخالف:** العدل في تقييم آراء الآخرين وعدم التحيز. قال تعالى: {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى} [المائدة: ٨].

في التعامل مع الغلاة:

١١. **اللين والرفق في النصح:** استخدام الأسلوب الحسن والكلمة الطيبة في مناصحة من غلا في الدين.

١٢. **الحوار الهادئ والمبني على الأدلة:** مناقشة الأفكار المنحرفة بالحجة والبرهان. قال تعالى: {وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: ١٢٥].

١٣. **الصبر على الأذى:** تحمل ما قد يصدر من الغلاة من إساءة أو تجريح.

١٤. **عدم الانجرار إلى استفزازاتهم:** الحفاظ على الهدوء وعدم السماح لهم بإثارة الفتنة.

١٥. **توضيح الحقائق الشرعية:** بيان المفاهيم الصحيحة للدين بالأدلة الواضحة.

١٦. **كشف شبهاتهم:** تفنيد حججهم الباطلة بالمنطق والعلم.

١٧. **التركيز على المشتركات:** البدء بالاتفاق على الأصول والقواعد العامة للدين.

١٨. **الدعاء لهم بالهداية:** الحرص على هدايتهم وتوبتهم.

١٩. **التعاون مع المعتدلين:** التكاتف مع أهل الوسطية والاعتدال لصد الغلو.

٢٠. **الحذر من تقليدهم:** عدم الانسياق وراء أفكارهم المتطرفة.

في بناء المناعة ضد الغلو:

٢١. **التفقه العميق في الدين:** اكتساب فهم صحيح وشامل لأصول الشريعة وفروعها.

٢٢. **قراءة سير السلف الصالح:** الاقتداء بمنهج الصحابة والتابعين في فهم الدين وتطبيقه.

٢٣. **تربية النشء على الوسطية:** غرس قيم الاعتدال والتسامح في الأجيال القادمة.

٢٤. **تحصين المجتمع بالفكر المستنير:** نشر الوعي الصحيح ومحاربة الأفكار المنحرفة.

٢٥. **تعزيز الانتماء الوطني الإيجابي:** بناء هوية جامعة تحترم التنوع وتنبذ التعصب.

٢٦. **الاستفادة من العلوم الأخرى:** ربط المعارف الدينية بالعلوم الإنسانية والاجتماعية لتعزيز الفهم.

٢٧. **النقد الذاتي للموروث الثقافي:** مراجعة العادات والتقاليد في ضوء الكتاب والسنة.

٢٨. **تشجيع الحوار البناء في المجتمع:** فتح قنوات للتواصل والنقاش الهادف بين مختلف الأطياف.

٢٩. **تنمية مهارات التفكير النقدي:** القدرة على تحليل المعلومات وتمييز الحق من الباطل.

٣٠. **الوعي بمخاطر الإعلام المضلل:** الحذر من الشائعات والأخبار الكاذبة التي تروج للتطرف.

جوانب أخرى مهمة:

٣١. **التمييز بين الغلو في الاعتقاد والغلو في السلوك:** لكل منهما طريقة في التعامل.

٣٢. **فهم الأسباب الجذرية للغلو:** معالجة الدوافع النفسية والاجتماعية التي تدفع إليه.

٣٣. **التعاون بين المؤسسات الدينية والتعليمية والأمنية:** جهد مشترك لمكافحة الغلو.

٣٤. **تفعيل دور الأسرة في الوقاية من الغلو:** الرعاية والتوجيه السليم للأبناء.

٣٥. **الاستفادة من التجارب التاريخية:** دراسة أسباب ظهور الجماعات المتطرفة وكيفية التعامل معها.

٣٦. **تطوير الخطاب الديني:** تقديمه بأسلوب عصري وجذاب للشباب.

٣٧. **دعم المبادرات المعتدلة:** تشجيع الجهود التي تهدف إلى نشر الوسطية والتسامح.

٣٨. **توفير البدائل الإيجابية للشباب:** شغل أوقاتهم بأنشطة مفيدة وهادفة.

٣٩. **تعزيز قيم المواطنة والتسامح الديني:** بناء مجتمع متماسك يحترم التنوع.

٤٠. **تطوير القوانين والأنظمة لمكافحة التطرف:** مع مراعاة العدل وحقوق الإنسان.

رسائل عملية:

٤١. **ابدأ بنفسك:** كن نموذجًا في الاعتدال والتسامح.

٤٢. **لا تيأس من الهداية:** استمر في نصح الآخرين باللين والحكمة.

٤٣. **كن صبورًا ومثابرًا:** مكافحة الغلو تحتاج إلى وقت وجهد مستمر.

٤٤. **لا تستسلم للخوف:** واجه الأفكار المتطرفة بالشجاعة والعلم.

٤٥. **كن إيجابيًا ومتفائلاً:** ثق بقدرة المجتمع على تجاوز هذه التحديات.

٤٦. **استثمر في التعليم والتوعية:** هما السلاح الأقوى في مواجهة الجهل والتطرف.

٤٧. **بناء جسور التواصل:** مد يد العون والحوار مع المختلفين.

٤٨. **تعزيز الوحدة الوطنية:** التمسك بالهوية الجامعة ونبذ الفرقة.

٤٩. **الاستعانة بالله والدعاء:** التضرع إلى الله بالتوفيق والسداد.

٥٠. **تذكر أن النصر للحق والاعتدال:** مهما طال الباطل فإن مآله إلى الزوال.

٥١. **فقه الأولويات:** ترتيب الأعمال والأقوال حسب أهميتها في الشرع، وعدم تضخيم الأمور الثانوية على حساب الأصول.

٥٢. **مراعاة أحوال الناس:** فهم اختلاف طبائع الناس وقدراتهم وظروفهم عند دعوتهم وتكليفهم.

٥٣. **التوازن بين الخوف والرجاء**: استحضار عظمة الله وعقابه، وفي الوقت نفسه رحمته ومغفرته.

٥٤. **العمل بالعلم**: تطبيق ما يتعلمه الإنسان من الدين في حياته وسلوكه.

٥٥. **التواضع في طلب العلم**: الاعتراف بالقصور والحاجة المستمرة إلى التعلم.

٥٦. **التحلي بالأخلاق الفاضلة**: القدوة الحسنة في التعامل مع الآخرين.

٥٧. **الاستماع الجيد للرأي الآخر**: فهم وجهة نظر المخالف قبل الرد عليها.

٥٨. **الاعتراف بالخطأ والتراجع عنه**: فضيلة لا ينقص من قدر الإنسان.

٥٩. **البعد عن الجدل العقيم**: تجنب النقاش الذي لا يفضي إلى حق أو فائدة.

٦٠. **الاستغفار والتوبة الدائمة**: ملازمة ذكر الله والرجوع إليه في كل حال.

٦١. **شكر النعم**: تقدير نعم الله وعدم استعمالها في غير طاعته.

٦٢. **الزهد في الدنيا**: عدم التعلق بها وجعلها وسيلة للآخرة.

٦٣. **الإيثار والتضحية**: تقديم مصلحة الآخرين على المصلحة الشخصية.

٦٤. **صلة الرحم**: تقوية الروابط الأسرية والمجتمعية.

٦٥. **إصلاح ذات البين**: السعي للصلح بين المتخاصمين.

٦٦. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة**: استخدام الأسلوب المناسب والوقت الملائم.

٦٧. **العدل والقسط في كل الأمور**: سواء في الحكم أو المعاملة.

٦٨. **الأمانة والصدق**: الالتزام بهما في القول والعمل.

٦٩. **العفة والحياء**: التمسك بهما والبعد عن الفواحش.

٧٠. **الكرم والجود**: الإنفاق في سبيل الله ومساعدة المحتاجين.

٧١. **الصبر والتحمل عند البلاء**: الاحتساب والرضا بقضاء الله.

٧٢. **التوكل على الله**: الاعتماد عليه في كل الأمور مع الأخذ بالأسباب.

٧٣. **حسن التخطيط للمستقبل**: تنظيم الأمور وعدم العشوائية.

٧٤. **استثمار الوقت فيما ينفع**: الحرص على اغتنام الأوقات في الطاعات.

٧٥. **الحفاظ على البيئة والموارد**: مسؤولية الإنسان تجاه الأرض وما عليها.

خاتمة الكتاب:

وبعد تمام الخمسين، وسرد الحكم المبين، في مواجهة الغلو الدفين، نقف وقفةً بين يدي الله ربّ العالمين، معلنين ضعف الجهد، وقصور البيان، وسعة هذا الباب، وتشعب طرق الباطل والعدوان.

فما كان من صواب فهو من فضل الله وإحسانه، وما كان من خلل أو تقصير، فمني ومن جهلي وضعفي، وأستغفر الله منه، وأبرأ إليه من كل قول يخالف مرضاته أو يسلك غير سبيل هداه.

وقد بذلت الوسع، ورفعت القلم، وسطّرت البيان، في زمن اشتد فيه غلو الغالين، وتزيّا الباطل بزيّ الدين، وتشعّبت السبل، واختلط فيها الجور بالتأويل، والنص بالهوى.

فهذا الكتاب دعوة للعدل والوسط، ورجوع إلى منهج النبوة، وتأكيد على أن الغلو ليس من الإيمان، وأن الشدة في غير موضعها ليست من الحزم، وأن الهداية لا تكون إلا مع الصدق والفقه والرحمة.

اللهم اجعل هذا العمل خالصًا لوجهك، موجبًا لرضوانك، ماحيًا للأوزار، نافعًا في الدنيا والدار.

وصلى الله وسلّم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الأخيار، وسلم تسليمًا كثيرًا.

خمسون خطوة

لتطوير الفقه الإسلامي في العصر الحديث

تأليف

فضيلة الشيخ

حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمدُ لله ذي الحُجج الباهرة، والحِكَم الزاهرة، والصلاةُ والسلام على نبيّ الشريعة الطاهرة، من أُعطي جوامع الكلم، وفتح له بابُ الفهم، ورضي الله عن آله وأصحابه أولي النهى والهمم، ومن سار على دربهم فاستقام والتزم.

أما بعد:

فإن الفقهَ الإسلاميَّ كان ولا يزالُ منارًا للسالكين، وعِمادًا للدين، ونبراسًا تهتدي به الأمةُ في مسيرتها عبر القرون، لكنه في كل عصرٍ بحاجةٍ إلى تجديدٍ رشيد، وتطويرٍ سديد، لا يخلّ بالأصول، ولا يفرّط في المقبول، بل يوازن بين الثابت والمتحوّل، ويجمع بين النصّ والمعقول.

ولقد جاءت هذه **الخمسون خطوة**، لتكون لبنةً في بناء النهضة الفقهية، وسُلَّمًا يسير عليه الساعون لإحياء الفقه بروح العصر دون أن تذوب هويتُه أو تضيع معالمُه، وقد رُتِّبت بعناية، وصيغت بسَجْعٍ يُقرّب الفكرة، ويُبقي على نَفَسِ الجمال.

وهذا الكتاب جزءٌ من **(موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين)**، تلك السلسلة العلمية التي تروم جمع أصول الفكر، وقواعد البناء، ودرر المعارف، في خمسين ميدانًا من ميادين النهوض والإصلاح، لتكون ذخيرةً للباحث، وعدّةً للمربّي، ودليلاً للمصلح.

نسأل الله تعالى أن يبارك في هذه الجهود، ويجعلها خالصةً لوجهه الكريم، وأن ينفع بها الأمة في حاضرها ومستقبلها، إنّه وليّ التوفيق، وبيده مفاتيح التحقيق.

أهداف الكتاب:

١. **إبراز الحاجة المعاصرة لتطوير الفقه الإسلامي** بما يواكب تغيرات الزمان والمكان، دون المساس بثوابته وأصوله الراسخة.

٢. **رسم خطوات عملية ممنهجة** تساعد الباحثين والمشتغلين بالفقه على التجديد المنضبط، من خلال خمسين خطوة موزونة مستمدة من أصول الشريعة ومقاصدها.

٣. **تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة**، بحيث يجمع الفقيه بين النص الشرعي والواقع الإنساني، دون إفراط أو تفريط.

٤. **إحياء روح الاجتهاد الجماعي**، والدعوة إلى تفعيل المجامع الفقهية والمؤسسات العلمية في إصدار الفتاوى والقضايا الكبرى.

٥. **ترسيخ منهجية فقه الأولويات**، وتعزيز فقه المآلات، وفقه الموازنات، بوصفها أدوات ضرورية لصياغة فقه العصر.

٦. **إعداد مرجعية علمية مختصرة** للمفكرين والدعاة وطلاب العلم، تُسهم في تكوين رؤية متكاملة لتجديد الفقه على أسس علمية راسخة.

٧. **التحذير من محاولات التذويب أو التغريب الفقهي** تحت مسمى التجديد، والتنبيه إلى الحدود الفاصلة بين التطوير المشروع والانحراف الممنوع.

٨. **دعم مشاريع التعليم الفقهي المؤسسي** من خلال مقترحات عملية لتطوير المناهج، ووسائل التدريس، وآليات التقويم.

٩. **تحفيز العقل الفقهي للنظر في النوازل المعاصرة** ضمن أطر منهجية واضحة، تستلهم مقاصد الشريعة وقواعدها الكلية.

١٠. **تقديم نموذج معرفي متكامل** في التجديد الفقهي، ليكون جزءًا من موسوعة "جواهر الخمسين" التي تهدف إلى بناء مشروع نهضوي شامل.

مميّزات الكتاب:

١. **سجعٌ مع مضمون، وجِدّةٌ مع فَهْمٍ مأمون** :صيغت خطواته بأسلوب بيانيّ رائق، دون إخلال بالمحتوى العميق والدقيق.

٢. **جمع بين التأصيل والتفعيل** :فوازن بين الجذور العلمية الأصيلة، والتطبيقات الواقعية القابلة للتنزيل.

٣. **تدرّج مقصود، وتنظيم معهود** :رُتّبت الخطوات ترتيبًا علميًا متسلسلًا، يسهّل التدرّج في الفهم والعمل.

٤. **ينطلق من الوحي، ويستوعب العصر** :فلا هو مقطوع عن النص، ولا هو منغلق على الجمود.

٥. **يعتمد على مقاصد الشريعة وقواعدها الكلية** :فليس فقهًا جزئيًا متناثرًا، بل منظومة متكاملة ترعى الكليات وتبني على الأصول.

٦. **يحفّز الاجتهاد ولا يلغيه، ويضبطه ولا يُطْلِقُهُ بلا قيد** :فدعا إلى الاجتهاد المنضبط، لا الاندفاع المفرّط.

٧. **يناسب الداعية والمعلّم، والفقيه والمفكّر، والطالب والباحث** :فهو كتاب تيسير وتنوير، لا تعقيد وتكثير.

٨. **يُعدّ جزءًا من موسوعةٍ علميّةٍ جامعة** :فهو لبنة في بناء "جواهر الخمسين"، مشروع الإصلاح المتين.

٩. **يتناول قضايا الواقع بعين الشريعة، ويُعيد قراءة الفقه في ضوء المستجدّات** :ليكون الفقه أداة حياة، لا ميراثًا في الرفوف.

١٠. **محرّر من الإفراط في التقليد، والتفريط في التجديد** :بل يقف على جادّة الاعتدال، ويهدي إلى سواء المقال.

"خمسون خطوة لتطوير الفقه الإسلامي في العصر الحديث"،

تطوير الفقه الإسلامي في العصر الحديث يتطلب منهجية متوازنة تحترم الأصول الشرعية وتستوعب مستجدات العصر، وفيما يلي خمسون خطوة:

أولاً: تجديد المنهجية الفقهية

١. إعادة بناء أصول الفقه بتطوير أدوات الاجتهاد لتشمل المقاصد والسياقات الحديثة.

- الدليل: قول عمر بن الخطاب: "أرأيت إذا جاءنا من الله قرآنٌ قد علمنا، فما بال رجالٍ يقولون بقول ثم يجيء آخرون يقولون بخلافه؟". (إشارة إلى تغير الاجتهاد بتغير الزمان).

٢. التركيز على المقاصد الشرعية (حفظ الدين، النفس، العقل، المال، العرض) كأساس للتجديد.

- الدليل: قول الشاطبي: "الشريعة وضعت لمصالح العباد". (الموافقات).

٣. تفعيل فقه الموازنات بين المصالح والمفاسد في القضايا المستجدة.

- الدليل: قول ابن القيم: "إن الشريعة مبناها على الحِكَم ومصالح العباد". (إعلام الموقعين).

٤. دمج العلوم الإنسانية (كالاجتماع، النفس، الاقتصاد) في الاجتهاد الفقهي.

- الدليل: قول الغزالي: "من لا يعرف الواقع لا يصح له الاجتهاد".

٥. تبني منهج التدرج في تطبيق الأحكام (المرحلية).

- الدليل: التدرج في تحريم الخمر في القرآن (المائدة: ٩٠-٩١).

ثانياً: مواكبة المستجدات الفقهية

٦. إصدار فتاوى معاصرة في القضايا الطبية (الاستنساخ، التلقيح الصناعي).

- الدليل: "ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي" (الإسراء: ٨٥).

٧. تنظيم فقه المعاملات المالية (العملات الرقمية، البنوك الإسلامية).

- الدليل: "وأحل الله البيع وحرم الربا" (البقرة: ٢٧٥).

٨. تطوير فقه الأقليات المسلمة في الغرب ليتناسب مع أوضاعهم.

- الدليل: "فاتقوا الله ما استطعتم" (التغابن: ١٦).

٩. دراسة فقه البيئة (التغير المناخي، حقوق الحيوان).

- الدليل: "ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها" (الأعراف: ٥٦).

١٠. فقه التكنولوجيا (الذكاء الاصطناعي، حكم الروبوتات).

- الدليل: "وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض" (الجاثية: ١٣).

ثالثاً: تعزيز الاجتهاد الجماعي

١١. تفعيل دور المجامع الفقهية (مثل مجمع الفقه الإسلامي الدولي).

١٢. تشجيع الحوار بين المذاهب للوصول إلى فتاوى موحَّدة.

١٣. إشراك المرأة في الاجتهاد الفقهي عبر تأهيل عالمات في الفقه.

١٤. إنشاء مراكز بحثية متخصصة في الفقه المقارن.

١٥. الاستفادة من خبرات غير المسلمين في الجوانب التقنية.

رابعاً: التعليم والتأهيل الفقهي

١٦. إدخال مناهج حديثة في كليات الشريعة تشمل دراسة اللغات والعلوم.

١٧. تشجيع الاجتهاد لدى طلاب العلم عبر دورات في "فقه النوازل".

١٨. ربط الفقه بالواقع عبر دراسة حالات عملية (Case Studies).

١٩. التوسع في التعليم الإلكتروني لنشر الفقه الصحيح.

٢٠. إعادة تدريس الفقه المقارن لفهم اختلافات المذاهب.

خامساً: التواصل مع المجتمع

٢١. تبسيط الفقه للناس بلغة واضحة.

٢٢. مواجهة الفتاوى المتطرفة بالحجة والبرهان.

٢٣. استخدام وسائل الإعلام لنشر الفقه الوسطي.

٢٤. حوار الفقهاء مع العلماء (كالأطباء والمهندسين).

٢٥. إصدار موسوعات فقهية سهلة التناول.

(يمكن تفصيل بقية النقاط بنفس المنهجية حسب الحاجة)

خاتمة:

تطوير الفقه الإسلامي يحتاج إلى جرأة في الاجتهاد مع التمسك بالأصول، وانفتاح على العصر دون تفريط أو إفراط. والله أعلم.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ" (الأنفال: ٢٤).

سادساً: تفعيل دور القيم والأخلاق في الفقه

٢٦. إبراز الجانب الأخلاقي في الأحكام الفقهية، مثل العدل والرحمة.

- الدليل: قول النبي ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (أخرجه البخاري).

٢٧. مراعاة روح النصوص وليس فقط حروفها عند استنباط الأحكام.

- الدليل: قول عمر بن الخطاب: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا؟" (في معارضة التفسار الحرفي للحديث).

٢٨. الاهتمام بفقه التيسير ورفع الحرج في الأحكام.

- الدليل: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) (البقرة: ١٨٥).

٢٩. إعادة النظر في بعض الأحكام التي تسبب مشقة غير معتادة.

- الدليل: قول ابن عباس: "التيسير من شريعة الإسلام".

٣٠. تعزيز فقه التعايش مع غير المسلمين في المجتمعات الحديثة.

- الدليل: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ) (الممتحنة: ٨).

سابعاً: تطوير آليات الإفتاء

٣١. إنشاء منصات إلكترونية موثوقة للإفتاء بدل الاعتماد على فتاوى فردية غير مدروسة.

٣٢. وضع ضوابط دقيقة للمفتين لتجنب الفتاوى الشاذة.

٣٣. الاستعانة بالخبراء في التخصصات العلمية قبل إصدار الفتوى.

٣٤. تفعيل نظام "المحاكم الفقهية" للنظر في القضايا المعقدة.

٣٥. إصدار فتاوى جماعية بدل الفتاوى الفردية في القضايا الكبرى.

ثامناً: مواجهة التحديات الفكرية

٣٦. الرد على الشبهات الفقهية بأسلوب علمي مقنع.

٣٧. مقارنة الفقه الإسلامي بالقوانين الوضعية لإبراز مزاياه.

٣٨. دراسة الاتجاهات الفكرية المعاصرة (العلمانية، الحداثة) وتأثيرها على الفقه.

٣٩. نقد الفتاوى المتشددة التي تشوه صورة الإسلام.

٤٠. تعزيز الفقه الوسطي الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

تاسعاً: تعميق البحث العلمي في التراث الفقهي

٤١. تحقيق المخطوطات الفقهية ونشرها بمنهجية علمية.

٤٢. دراسة الفقه التاريخي لفهم تطور الأحكام عبر العصور.

٤٣. إعادة قراءة تراث الفقهاء بمنظور نقدي بناء.

٤٤. توثيق الاجتهادات الفقهية المنسية التي قد تناسب العصر.

٤٥. إنشاء قاعدة بيانات شاملة للفتاوى عبر التاريخ.

عاشراً: تفعيل دور الفقه في بناء الحضارة

٤٦. ربط الفقه بالسياسات العامة (كفقه الدولة، فقه الحوكمة).

٤٧. وضع تشريعات فقهية معاصرة في الاقتصاد والسياسة.

٤٨. تشجيع الاجتهاد في فقه العمران (التخطيط المدني، العمارة الإسلامية).

٤٩. إبراز دور الفقه في تحقيق التنمية المستدامة.

٥٠. إصدار وثيقة عالمية لفقه العصر تجمع بين الثوابت والمتغيرات.

خاتمة وتوصيات:

- ضرورة الجمع بين الأصالة والحداثة دون إغفال مقاصد الشريعة.
- تشجيع الحوار بين الفقهاء والعلماء في جميع التخصصات.
- تفعيل دور المؤسسات الفقهية لتوحيد الجهود.
- الاهتمام بتأهيل جيل جديد من المجتهدين الذين يجمعون بين العلم الشرعي والمعرفة العصرية.

(فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (النحل: ٤٣).

بهذه الخطوات يمكن تجديد الفقه الإسلامي ليكون صالحًا لكل زمان ومكان، مع الحفاظ على ثوابت الدين ومراعاة حاجات العصر.

الحادية عشرة: الفقه الرقمي والإعلامي

٥١. وضع ضوابط شرعية للتعامل مع الذكاء الاصطناعي (مثل ChatGPT وغيره).

- الدليل: "أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" (لقمان: ٢٠).

٥٢. تنظيم العلاقات الافتراضية (زواج عن بُعد، عقود إلكترونية).

٥٣. فقه المحتوى الرقمي (حقوق النشر، حكم الاستثمار في منصات التواصل).

٥٤. بيان أحكام العملات الرقمية (NFT، البيتكوين) بشكل تفصيلي.

٥٥. تحديد ضوابط استخدام البيانات الشخصية في ظل انتهاك الخصوصية.

الثانية عشرة: فقه الأزمات والطوارئ

٥٦. وضع أطر فقهية لإدارة الأوبئة (كالحجر الصحي الإلزامي، توزيع اللقاحات).

- الدليل: "لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ" (حديث نبوي).

٥٧. فقه الكوارث الطبيعية (توزيع الزكاة على المتضررين، أولوية الإنقاذ).

٥٨. تنظيم أحكام الإفلاس الاقتصادي في الأزمات المالية.

٥٩. فقه اللاجئين والنازحين (حقوقهم، واجبات الدول تجاههم).

٦٠. بيان أحكام التبرع بالأعضاء في الحالات الطارئة.

الثالثة عشرة: الفقه المقارن والحضاري

٦١. دراسة الفقه الإسلامي مقارنة بالقوانين الدولية (مثل حقوق الإنسان في الإسلام).

٦٢. إبراز نقاط التلاقي بين الشريعة والمواثيق العالمية (كحقوق المرأة والطفل).

٦٣. نقد النظريات الغربية من منظور فقهي (كالرأسمالية المتطرفة).

٦٤. استخلاص الأحكام من تجارب الحضارات الأخرى (كفقه الأقليات في الصين).

٦٥. توثيق تاريخ الفقه الإسلامي في أفريقيا وجنوب آسيا (إبراز اجتهادات غير المذاهب الأربعة).

الرابعة عشرة: فقه المرأة والأسرة

٦٦. إعادة دراسة بعض الأحكام التي تُظلم المرأة بغير دليل قاطع.

- الدليل: "وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ" (البقرة: ٢٢٨).

٦٧. تنظيم أحكام العمل النسائي في المجالات الحديثة (كالسياسة والرياضة).

٦٨. فقه الخلافات الزوجية في العصر الرقمي (مثل تأثير السوشيال ميديا).

٦٩. توضيح أحكام الإرث بطريقة عادلة مع مراعاة التغيرات الاجتماعية.

٧٠. دراسة قضايا الأمومة البديلة والحضانة في القانون الدولي.

الخامسة عشرة: الضوابط الشرعية للتجديد

٧١. وضع معايير دقيقة لقبول الاجتهادات الجديدة (ضوابط التيسير دون تفريط).

٧٢. التمييز بين الثوابت والمتغيرات في الأحكام الفقهية.

٧٣. تحذير الفقهاء من الانجراف وراء "الحداثة الفقهية" التي تتعارض مع النصوص.

٧٤. تفعيل دور علماء السلف في نقد التجديد المنفلت.

٧٥. إصدار وثيقة عالمية لضوابط الاجتهاد المعاصر.

السادسة عشرة: فقه العلوم الحديثة

٧٦. تنظيم أحكام الاستفادة من الهندسة الوراثية (كتحرير الجينات).

٧٧. بيان حكم الاستنساخ البشري والحيواني في الشريعة.

٧٨. وضع ضوابط لاستخدام الروبوتات في الحياة اليومية (مثل الروبوتات الخادمة).

٧٩. دراسة الأبعاد الشرعية للواقع الافتراضي (الميتافيرس).

٨٠. فقه الأبحاث العلمية على الأجنة والخلايا الجذعية.

السابعة عشرة: الفقه التربوي والتعليمي

٨١. إدماج مناهج الفقه الواقعي في المدارس (بدل الحفظ التقليدي).

٨٢. تعليم الطلاب مناهج النقد الفقهي (كيفية تمييز الرأي الراجح).

٨٣. إنشاء مسابقات عالمية للاجتهاد الفقهي لتنمية المهارات.

٨٤. تطوير مناهج الفقه بلغات غير العربية لنشره عالميًا.

٨٥. إدخال دراسة "فقه التنوع" (كيفية التعامل مع التعددية الدينية).

الثامنة عشرة: فقه الحوكمة والسياسات العامة

٨٦. وضع أطر فقهية لمكافحة الفساد المالي والإداري.

٨٧. تنظيم العلاقة بين الدين والدولة في الأنظمة المعاصرة.

٨٨. فقه المشاركة السياسية (حكم التحالفات مع غير المسلمين).

٨٩. دراسة أحكام الاقتصاد الأخضر (الطاقة المتجددة، الاقتصاد الدائري).

٩٠. بيان ضوابط الإنفاق العام في الإسلام (الشفافية، الأولويات).

التاسعة عشرة: الفقه الاجتماعي والنفسي

٩١. معالجة قضايا الإدمان الرقمي من منظور شرعي.

٩٢. وضع حلول فقهية لأزمة العزوبية (تأخر الزواج).

٩٣. فقه الصحة النفسية (حكم العلاج بالتنويم المغناطيسي).

٩٤. تنظيم العلاقات الأسرية في ظل العولمة (الهجرة، الزواج المختلط).

٩٥. دراسة تأثير السوشيال ميديا على التربية الدينية.

العشرون: التوصيات الختامية

٩٦. إنشاء مرصد فقهي عالمي لرصد المستجدات.

٩٧. تعزيز التعاون بين الجامعات الإسلامية ومراكز الأبحاث.

٩٨. إشراك الشباب في عملية التجديد الفقهي.

٩٩. إصدار مجلة دورية محكمة للدراسات الفقهية المعاصرة.

١٠٠. عقد مؤتمرات سنوية بين الفقهاء والمتخصصين في جميع المجالات.

خاتمة الكتاب:

وبعدُ، فقد اكتمل هذا السِّفْرُ بحمد الله، وبلغت خطواته الخمسون منتهاها، في طريقٍ رسمناه للتطوير لا للتغيير، وللتحرير لا للتغريب، سائلين الله تعالى أن يجعل فيه النفع والقبول، وأن يرفعه في موازين العاملين به والساعين لتحقيق مقاصده.

وإن هذا الجهدَ المتواضع، وإن بدا في مظهره مكتملاً، فهو في جوهره لا يخلو من التقصير، ولا يبرأ من القصور، فمن ذا الذي يدّعي الكمال؟ ومن ذا الذي يزعم العصمة في المقال؟

فإن وجد القارئ فيه زللاً، أو لاح له فيه خللاً، فليعلم أنّ الكمال لله وحده، وأن النقص من طبع البشر، وما هذا إلا جهد مقلٍّ أراد الخير وأصاب بعضه، وأخطأ بعضه، والله يغفر الزلل، ويقوّم الخلل، ويثيب على النية والعمل.

وقد ختمنا هذه الخطوات في إطار موسوعتنا المباركة:

(جواهر الخمسين في سائر الميادين)،

سائلين المولى جل في علاه أن يبارك في سائر أجزائها، ويجعلها مشاعلَ هدايةٍ ولبناتِ بناء، في طريق التجديد الراشد، والفقه الراسخ، والمنهج السلفي الواعي.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

خمسون نصيحة
وتوجيهًا في الأزمات والفتن

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر اللّٰه لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة كتاب

الحمد لله الذي أحاط علمه بكل شيء، وقدّر الأقدار بحكمة لا تخفى على العارفين، وأمر بالثبات عند المحن، والرجوع إليه عند الفتن، فقال عزّ من قائل: **(وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) النحل: ١٢٧**

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الفتن إذا أقبلت أبهرت، وإذا أدبرت نبّهت، وإن الأزمات تفتك بالعقول، وتُحرّك القلوب، وتكشف ما استتر من الثبات أو الاضطراب، وقد أخبر النبي ﷺ أنها ستأتي كقطع الليل المظلم، لا ينجو منها إلا من نجا بالله، وتسلّح بالعلم والبصيرة، والرفق والحكمة، والرجوع إلى أهل العلم والفضل.

وهذا الكتاب جهدٌ متواضعٌ في **خمسين نصيحة وتوجيهًا عمليًا وعلميًا**، كتبتها بمداد التأمل، وسقيتها بتجارب العلماء، وجمعتها من هدي القرآن، وسنن سيد الأنام، ومواقف الأئمة الأعلام، لأجل أن تكون زادًا في زمن الأزمات، ومنارًا في خضم الفتن والاضطرابات.

وقد رتّبتها على صورة قواعد ونصائح موجزة، بعبارات واضحة، وأسلوب سجعيّ لطيف، يناسب القارئ في كل مستوى، ليكون هذا الكتاب **دليلاً راشدًا، ومرشدًا ناصحًا،**

في زمن تتشابك فيه الأصوات وتضطرب فيه القرارات.

ويأتي هذا الكتاب ضمن سلسلة جواهر الخمسين، ليكون جوهرة في ميدان الفقه في التعامل مع الفتن، وإضافة نافعة في سبيل تثبيت المؤمن عند المحنة والابتلاء.

والله أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه، نافعًا لمن قرأه، هاديًا لمن عمل به، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين.

كتبه

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

أهداف كتاب

خمسون نصيحة وتوجيهًا في الأزمات والفتن:

١. تأصيل المنهج الشرعي في التعامل مع الفتن والأزمات بأسلوب ميسر يستوعبه عامة الناس وطلبة العلم.

٢. غرس الثبات واليقين في قلب القارئ، وربطه بالله تعالى في أحلك الظروف.

٣. تنبيه المسلمين إلى خطورة الانجرار وراء الشبهات والشهوات زمن الاضطراب.

٤. تقوية الصلة بالعلماء الربانيين وفتاواهم وقت الفتن، والتمييز بين من يُتبع ومن يُترك.

٥. تعزيز الحكمة والرفق في الأقوال والمواقف، والتريث قبل إصدار الأحكام.

٦. بيان أثر الفتن في النفوس والمجتمعات، وكيفية الوقاية منها قبل الوقوع.

٧. تقديم إرشادات عملية لطلبة العلم والدعاة والمربين في التعامل مع الأحداث الكبرى.

٨. تعليم المسلم مهارة التوازن والانضباط الشرعي في زمن الاختلاف والاضطراب.

٩. إحياء معالم السُنة والسير على خطى السلف الصالح في مواجهة المحن.

١٠. المساهمة في تهدئة النفوس وتسكين الغضب بالشواهد الشرعية والنصوص المأثورة.

مميزات الكتاب:

١. مبني على نصوص الوحيين وأقوال السلف المعتبرين لا على الانفعالات العابرة.

٢. سهل العبارة، قويّ العبارة، واضح الهدف، بعيد عن الغموض أو التعقيد.

٣. يجمع بين التأصيل العلمي والتوجيه التربوي والطرح الواقعي المتزن.

٤. مقسم إلى خمسين توجيهًا مختصرًا، لتيسير القراءة والحفظ والمراجعة.

٥. يناسب الخطباء والدعاة والناصحين وطلبة العلم في إلقاء النصائح العامة.

٦. يندرج ضمن موسوعة "جواهر الخمسين" مما يربطه بسياق مشروع علمي متكامل.

٧. يقدّم بدائل عملية وواقعية للتصرف أثناء الفتن وليس مجرد التنظير.

٨. يركّز على بناء النفس لا جلدها، وإصلاح القلب لا إرباكه.

٩. يمكن استخدامه كتابًا تدريبيًا في الدورات التربوية المعاصرة.

١٠. يُحفّز القارئ على التأمل، ويصقله بالتوجيهات المؤصلة لا العواطف السطحية.

خمسون نصيحة وتوجيهًا في الأزمات والفتن

١- التمسك بالكتاب والسنة

قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران: ١٠٣].

٢- الصبر وعدم الاستعجال

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا} [آل عمران: ٢٠٠].

٣- كف اللسان عن الفتنة

قال النبي ﷺ: «مَنْ كَفَّ لِسَانَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ» (أحمد، حسن).

٤- الابتعاد عن مواطن الشبهات

قال النبي ﷺ: «فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ» (متفق عليه).

٥- عدم تصديق الشائعات

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا} [الحجرات: ٦].

٦- لزوم الجماعة وطاعة ولي الأمر

قال النبي ﷺ: «عَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكَ وَالْفُرْقَةَ» (الترمذي، حسن).

٧- الإكثار من الدعاء والاستعاذة من الفتن

قال النبي ﷺ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ» (مسلم).

٨- عدم التهويل أو التهوين في الأزمات

قال تعالى: {وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ} [البقرة: ٢٢٤].

٩- التثبت في الأمور وعدم العجلة

قال تعالى: {وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} [الإسراء: ٣٦].

١٠- التواصي بالحق والصبر

قال تعالى: {وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} [العصر: ٣].

١١- الابتعاد عن الغضب والعصبية

قال النبي ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ» (أبو داود، صحيح).

١٢- عدم اتباع الهوى

قال تعالى: {وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ} [ص: ٢٦].

١٣- التزام الوسطية والاعتدال

قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} [البقرة: ١٤٣].

١٤- الإصلاح بين الناس

قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ} [الحجرات: ١٠].

١٥- عدم التفرق والاختلاف

قال تعالى: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} [الأنفال: ٤٦].

١٦- التوبة والاستغفار

قال تعالى: {وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [النور: ٣١].

١٧- حفظ الأسرار وعدم إذاعتها

قال تعالى: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ} [النساء: ٨٣].

١٨- التوكل على الله

قال تعالى: {وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} [الطلاق: ٣].

١٩- عدم اليأس والقنوط

قال تعالى: {وَلَا تَيْئَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} [يوسف: ٨٧].

٢٠- الرفق واللين في التعامل

قال النبي ﷺ: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ» (مسلم).

٢١- عدم التكفير والتفسيق بغير حق

قال النبي ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا» (متفق عليه).

٢٢- الإحسان إلى الناس

قال تعالى: {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [البقرة: ١٩٥].

٢٣- عدم اتباع السفهاء

قال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا} [المائدة: ١٠٤].

٢٤- الصدق في القول والعمل

قال النبي ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ» (متفق عليه).

٢٥- عدم الخوض في الباطل

قال تعالى: {وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ} [الأنعام: ٦٨].

٢٦- التزام الأدب مع العلماء والحكام

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ} [النساء: ٥٩].

٢٧- عدم التشدد في الدين

قال النبي ﷺ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ» (البخاري).

٢٨- الاهتمام بالعمل الصالح

قال تعالى: {وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [سبأ: ١١].

٢٩- عدم الحسد والبغضاء

قال النبي ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا» (متفق عليه).

٣٠- التذكير بالآخرة

قال تعالى: {وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} [الحديد: ٢٠].

٣١- عدم الاستهزاء بالآخرين

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ} [الحجرات: ١١].

٣٢- العدل في الحكم بين الناس

قال تعالى: {وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ} [النساء: ٥٨].

٣٣- التعاون على الخير

قال تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى} [المائدة: ٢].

٣٤- عدم اتباع الظنون

قال تعالى: {إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ} [الحجرات: ١٢].

٣٥- الاهتمام بالعلم النافع

قال النبي ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» (متفق عليه).

٣٦- عدم الغرور بالنفس

قال تعالى: {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا} [الإسراء: ٣٧].

٣٧- الصدقة والإحسان في الأزمات

قال النبي ﷺ: «الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ» (الترمذي، حسن).

٣٨- عدم إفشاء الأسرار

قال النبي ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا» (مسلم).

٣٩- التواضع وعدم التكبر

قال النبي ﷺ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ» (مسلم).

٤٠- الابتعاد عن المزاح المؤدي إلى الفتنة

قال النبي ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا فِي النَّارِ» (الترمذي، حسن).

٤١- الحذر من الفتن المالية

قال النبي ﷺ: «إِنَّ كُلَّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ» (البخاري).

٤٢- عدم إثارة الفوضى

قال تعالى: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا} [الأعراف: ٥٦].

٤٣- التربية الإيمانية للأبناء

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا} [التحريم: ٦].

٤٤- عدم الانشغال بالدنيا عن الآخرة

قال النبي ﷺ: «مَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ» (ابن ماجه، حسن).

٤٥- التوبة العاجلة قبل فوات الأوان

قال النبي ﷺ: «التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ» (ابن ماجه، حسن).

٤٦- عدم التهاون بالمعاصي

قال النبي ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ» (أحمد، صحيح).

٤٧- الابتعاد عن مواطن الريبة

قال النبي ﷺ: «مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عَنْهُ» (أبو داود، صحيح).

٤٨- عدم الاستهانة بالدعاء

قال النبي ﷺ: «لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ» (الترمذي، حسن).

٤٩- الثقة بوعد الله

قال تعالى: {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا} [الطلاق: ٢].

٥٠- تذكر الموت والاستعداد له

قال النبي ﷺ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ» (الترمذي، حسن).

هذه النصائح والتوجيهات مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهي بمثابة خريطة طريق للمسلم في زمن الأزمات والفتن. والله أعلم.

في زمن الأزمات والفتن، لا يكفي أن نعرف النصائح النظرية، بل يجب أن نترجمها إلى أفعال عملية. إليك توجيهات واقعية يمكنك تطبيقها فورًا:

---

١. لا تنشر الأخبار دون تأكيد

☐ التطبيق: قبل مشاركة أي خبر، ابحث عن مصدر موثوق، وتأكد من صحته عبر مواقع التحقق (مثل "فتبينوا").

☐ الدليل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦].

٢. احذر من المناقشات الساخنة على السوشيال ميديا

☐ التطبيق: إذا رأيت جدالًا محتدمًا، اكتب: "اللهم أصلح الأحوال" واغلق المنصة.

☐ الدليل: قال النبي ﷺ: «مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ» (البيهقي، حسن).

٣. لا تتخذ قرارات مصيرية تحت الضغط

☐ التطبيق: إذا كنت غاضبًا أو خائفًا، انتظر ٢٤ ساعة قبل اتخاذ أي قرار كبير.

☐ الدليل: ﴿وَإِذَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧].

٤. املأ وقتك بالعمل النافع

☐ التطبيق: بدلًا من متابعة الأخبار المزعجة، اقرأ كتابًا، تعلّم مهارة جديدة، أو ساعد في أعمال خيرية.

- الدليل: قال النبي ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ» (البخاري).

٥. كن حلّالًا للمشاكل لا مُشعِلًا لها

- التطبيق: إذا سمعت عن أزمة، اسأل: "كيف يمكنني المساعدة؟" بدلًا من إلقاء اللوم.
- الدليل: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) [المائدة: ٢].

٦. تعلّم مهارات الطوارئ

- التطبيق: خذ دورة في الإسعافات الأولية، أو تعلم كيفية إدارة الأزمات.
- الدليل: قال النبي ﷺ: «الْعِلْمُ بِلا عَمَلٍ كَالشَّجَرِ بِلا ثَمَرٍ» (الديلمي، حسن).

٧. احفظ أرقام جهات الطوارئ المهمة

- التطبيق: احفظ في هاتفك أرقام الشرطة، الإسعاف، الدفاع المدني، وأقرب مركز إغاثة.

٨. لا تكن أداة في يد المُحْرِضين

- التطبيق: إذا طُلب منك مشاركة منشور يحرض على العنف، توقف واسأل: "هل هذا يرضي الله؟".
- الدليل: (وَلَا تَكُونُوا أَنْصَارَ الشَّيْطَانِ) [المائدة: ٢].

٩. ادّخر موارد أساسية

☐ التطبيق: اجعل في بيتك دائمًا ماء، غذاء، وأدوية تكفي لأسبوع (خاصة في المناطق المعرضة للكوارث).

☐ الدليل: قال النبي ﷺ: «يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا» (أبو داود، صحيح).

١٠. صلّ ركعتين قبل أي قرار

☐ التطبيق: إذا شعرت بالحيرة، توضأ وصلِّ ركعتين واستخر الله.

☐ الدليل: قال النبي ﷺ: «مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ» (الترمذي، حسن).

---

١١. لا تكن "إمعة" تتبع كل رأي

☐ التطبيق: لا تُغير موقفك كل يوم حسب الأخبار. ثبّت مبادئك على الكتاب والسنة.

☐ الدليل: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا) [آل عمران: ١٠٥].

١٢. اقطع العلاقات السامة

☐ التطبيق: إذا كان أحدهم يجرّك إلى الفتنة، قل: "لن أتحدث في هذا الموضوع"، أو قلل التواصل.

☐ الدليل: قال النبي ﷺ: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ» (أبو داود، صحيح).

١٣. درّب نفسك على الصمت

☐ التطبيق: إذا غضبت، عد إلى ١٠ قبل أن تتكلم.

☐ الدليل: قال النبي ﷺ: «إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ» (أحمد، صحيح).

١٤. لا تكن متشائمًا

☐ التطبيق: اكتب ٣ أشياء تشكر الله عليها كل يوم.

☐ الدليل: (وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) [إبراهيم: ٣٤].

١٥. كن جسرًا للإصلاح

☐ التطبيق: إذا اختلف اثنان أمامك، قل: "لنبحث عن حل"، ولا تزيد الخلاف.

☐ الدليل: (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ) [النساء: ١١٤].

---

١٦. تعلّم فنّ الرد المهذب

☐ التطبيق: إذا أهانك أحد، قل: "جزاك الله خيرًا"، وامشِ بعيدًا.

☐ الدليل: (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) [الفرقان: ٦٣].

١٧. لا تكن "معلقًا" على الأخبار ٢٤ ساعة

☐ التطبيق: خصص ١٠ دقائق فقط يوميًا لمتابعة الأخبار، ثم أغلق الهاتف.

- الدليل: قال النبي ﷺ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا» (مشيرًا إلى لسانه) (الترمذي، صحيح).

١٨. احفظ أذكار الصباح والمساء

- التطبيق: نزّل تطبيق "أذكار" واقرأها يوميًا.

- الدليل: قال النبي ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ... إِلَّا لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ» (أبو داود، صحيح).

١٩. لا تترك نفسك للوحدة في الأزمات

- التطبيق: تواصل مع صديق مقرّب أو شيخ ثقة عندما تشعر بالضيق.

- الدليل: قال النبي ﷺ: «المُؤْمِنُ مِرْآةُ أَخِيهِ» (أبو داود، حسن).

٢٠. كن مثل النخلة

- التطبيق: كما أن النخلة تثمر حتى في الصحراء، كن أنت إيجابيًا حتى في الأزمات.

- الدليل: قال النبي ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يُسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ» (متفق عليه).

هذه النصائح واقعية وعملية، يمكنك تطبيقها من اليوم دون تأجيل. المفتاح هو البدء فورًا وعدم الانتظار حتى تأتي الأزمة.

(فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) [البقرة: ١٤٨].

٢١. لا تبالغ في التفكير في "ماذا لو؟"

☐ التطبيق: ركز على الحلول بدلًا من تضخيم المشكلة. اكتب أسوأ سيناريو ثم خطط لمواجهته.

☐ الدليل: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) [الأنعام: ١٠٣] (التوكل على الله يزيل الهلع).

٢٢. اجعل لك "ميثاق طوارئ" عائليًّا

☐ التطبيق: اتفق مع أسرتك على:

- مكان للتجمع لو حدث طارئ.
- رقم قريب موثوق للاتصال به.
- كلمة سرية للتحذير من الخطر.

٢٣. اقرأ سيرة النبي ﷺ في الأزمات

☐ التطبيق: عند الفتن، تذكر كيف تعامل الرسول ﷺ مع صلح الحديبية، الهجرة، أو حصار الشِّعب.

☐ الدليل: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) [الأحزاب: ٢١].

٢٤. درِّب أطفالك على التصرف في الطوارئ

☐ التطبيق: علمهم:

- كيفية الاتصال بالطوارئ.
- حفظ عنوان البيت.
- ماذا يفعلون إذا فقدوا في مكان عام.

٢٥. لا تهمل صحتك النفسية

☐ التطبيق: إذا شعرت أن الأزمة أثّرت عليك:

- خذ يومًا بدون أخبار.
- مارس رياضة المشي.
- تحدث مع مختص إذا لزم الأمر.

☐ الدليل: قال النبي ﷺ: «إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا» (البخاري).

---

٢٦. استخدم "قاعدة الـ١٠ دقائق"

☐ التطبيق: قبل فعل أي شيء تحت الضغط (مثل نشر غضبك)، انتظر ١٠ دقائق، غالبًا ستتراجع.

٢٧. احتفظ بـ"حقيبة الطوارئ الروحية"

☐ التطبيق: اجعل معك:

- مصحف صغير.
- أذكار مكتوبة.
- سجادة صلاة قابلة للطي.

٢٨. لا تكن "بوقًا" للشائعات

☐ التطبيق: إذا سمعت خبرًا مقلقًا، قل: "سأتحقق قبل الحديث فيه".

٢٩. تعلَّم فنَّ الاختلاف المهذب

- التطبيق: إذا اختلفت مع أحد، قل:
- "أحترم رأيك، ولدي وجهة نظر أخرى".
- "لنتفق على عدم الاتفاق".

٣٠. اكتب وصيتك مبكرًا

☐ التطبيق: حتى لو كنت شابًا، حدد:

- من يتولى أطفالك لو حدث شيء.
- أين توجد مستنداتك المهمة.

---

٣١. اصنع "قائمة الامتنان"

☐ التطبيق: اكتب ٥ أشياء تمتلكها وتشكر الله عليها (مثل: الصحة، الأهل، الماء النظيف).

٣٢. لا تترك الفتنة تدخل بيتك

☐ التطبيق: اجعل منزلك "منطقة محايدة": لا مناقشات سياسية حادة، لا سب لولاة الأمر.

٣٣. كن "مُطفئ حريق" لا "مُشعله"

☐ التطبيق: إذا اشتكى أحد أمامك، قل: "كيف يمكننا حل هذا؟" بدلًا من إضافة الزيت للنار.

٣٤. تذكَّر دائمًا: "هذا أيضًا سيمضي"

☐ التطبيق: الأزمات مؤقتة، اكتب هذه العبارة على ورقة وضعها في محفظتك.

٣٥. احذر "العدوى العاطفية"

☐ التطبيق: إذا كان زميلك دائم التشاؤم، قل: "أقدّر مشاعرك، لكني أختار التفاؤل".

٣٦. استثمر الأزمة لصالحك

☐ التطبيق: أثناء الأزمات الاقتصادية:

- تعلّم مهارة تدرّ دخلاً (مثل: التصميم، البرمجة).
- قلل المصروفات غير الضرورية.

٣٧. لا تكن "ضحية" في سرديتك

☐ التطبيق: بدلًا من قول: "أنا تعيس"، قل: "أنا تحت الاختبار، وسأنجح بإذن الله".

٣٨. اقرأ عن الناجين من الأزمات

☐ التطبيق: ابحث عن قصص ناجين من حروب أو كوارث، ستجدهم يقولون: "ما كنا نظن أننا سنعيش، لكننا هنا!".

٣٩. طبّق "مبدأ الساندويتش" في النقد

☐ التطبيق: إذا اضطررت لنقد أحد:

١. ابدأ بإيجابية.

٢. قدم النقد بلطف.

٣. اختم بتشجيع.

٤٠. تذكّر: "الفتنة نوم"

☐ التطبيق: كما أن النائم لا يدرك ما حوله، المضطرب في الفتنة قد يتصرف بغير وعي، فتنبه!

---

٤١. اسأل نفسك قبل أي فعل: "ما أسوأ ما يمكن أن يحدث؟"

☐ التطبيق: إذا خفت من خطوة ما، اكتب عواقبها الواقعية، غالبًا ستجدها أقل رعبًا مما تخيلت.

٤٢. لا تضع كل بيضك في سلة واحدة

☐ التطبيق: في الأزمات المالية:

- لا تعتمد على مصدر دخل واحد.
- أنشئ شبكة علاقات احتياطية.

٤٣. اقطع السلسلة السامة

☐ التطبيق: إذا كان جدالك مع شخص ما يدور في حلقة مفرغة، قل: "لنوقف هذا النقاش الآن".

٤٤. تعلّم من الطبيعة

☐ التطبيق: الشجرة تنحني مع الرياح كي لا تنكسر، كن مرنًا في تعاملك مع الأزمات.

٤٥. استعن بالتكنولوجيا الذكية

☐ التطبيق: نزِّل تطبيقات مثل:

- "تطمئن" (للأمن السيبراني).
- "خطوة" (للإسعافات الأولية).

---

٤٦. ابحث عن "المعنى" خلف الأزمة

☐ التطبيق: اسأل: "ماذا يمكن أن أتعلم من هذا الموقف؟" بدلًا من "لماذا أنا؟".

٤٧. لا تهمل الجانب الروحي

☐ التطبيق: حتى في ذروة الانشغال، خصص ٥ دقائق لـ:

- قراءة قرآن.
- دعاء بقلب حاضر.

٤٨. كن "مثل الماء"

☐ التطبيق: الماء يتكيف مع الإناء، كن أنت مرنًا مع تقلبات الحياة دون أن تفقد جوهرك.

٤٩. تذكّر: "الدنيا سجن المؤمن"

☐ التطبيق: الأزمات تذكرك أنك في اختبار مؤقت، فتحمّل بصبر.

٥٠. ابدأ من حيث أنت

☐ التطبيق: لا تنتظر "الظروف المثالية"، افعل ما تستطيع الآن، ولو كان صغيرًا.

خاتمة:

هذه النصائح ليست نظرية، بل أسلوب حياة يمكنك تطبيقه اليوم. المفتاح هو:

☐ البدء فورًا.

☐ التدرج (لا تُثقل على نفسك).

☐ الاستمرارية (الأزمات لا تنتهي، لكنك تصبح أقوى).

قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥-٦].

خاتمة الكتاب

وبعدُ، فقد اكتمل العقد، وتتابعت الخمسون توجيهًا كالسنا في الظلماء، تنير درب السالك في ليالي الفتن الحالكة، وتثبت قدم الوجل في طريق الأزمات المتقلبة.

وما كنتُ فيه من فضلٍ وتوفيق، فبفضل الله وكرمه، لا بحولي ولا بقوتي، وما وقع من تقصير أو خلل، فمني ومن ضعفي، وأستغفر الله وأتوب إليه.

وإني لا أزعم كمالًا، ولا أدعي عصمة، بل أرجو من القارئ الكريم النظر بعين النصح، والمسامحة في مواضع الزلل، والدعاء لمن كتب، فإن الكلمة إذا خرجت من القلب وصلت إلى القلب، وإن كانت من عند الله، فلها النور والبركة.

أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يجعله ذخرًا لي ولوالديَّ، وأن يُثبّت به أقوامًا في زمن الاضطراب، وأن يُحيي به قلوبًا ضلّت السبيل، ويجمع به الأمة على الحق، ويعصمها من التنازع والخلاف.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

خمسون
مسألة في فقه الضرورات

تأليف

فضيلة الشيخ

حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل الشريعة رحمةً للعباد، ورفع الحرج عن المكلفين، وجعل من قواعدها المنيفة: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ) [البقرة: ١٨٥]، و(مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) [الحج: ٧٨]، والصلاة والسلام على من بُعث بالحنيفية السمحة، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد...

فإن **"فقه الضرورات "**من أهم أبواب الفقه الإسلامي، وأكثرها اتصالًا بواقع الناس، وتعلّقًا بنوازلهم ومعاملاتهم، لا سيما في هذا العصر الذي تشابكت فيه الأحوال، وتعقّدت فيه الظروف، وظهرت فيه مواقف تُحتاج فيها إلى النظر الدقيق في مدى تحقق الضرورة أو انتفائها.

وقد كانت هذه **الرسالة المختصرة** الموسومة بـ **"خمسون مسألة في فقه الضرورات "**محاولةً لبيان جملةٍ من المسائل المهمة التي تندرج تحت هذا الباب، معتمدةً في ذلك على القواعد الكبرى، والأصول الكلية، والتأصيل المعتبر، بأسلوب ميسّر، ومنهج يجمع بين **التحقيق العلمي والتقريب العملي**، بما ينفع طالب العلم، والمفتي، والباحث، والمتأمل في الواقع.

ويأتي هذا الكتاب ضمن سلسلةٍ علميةٍ متكاملةٍ تحمل اسم **"موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"**، وهي موسوعة علمية مباركة، تضم خمسين مؤلَّفًا في أبواب شتى من العلم والمعرفة، بقلم فضيلة الشيخ **حذيفة بن حسين القحطاني**، وتجمع بين تنويع الموضوع، وتوحيد المنهج، خدمةً للفكر الإسلامي الأصيل، وإسهامًا في البناء الشرعي الرشيد.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لعباده، موجبًا للأجر في الدنيا والآخرة، وأن يفقّهنا في الدين، ويجعلنا من حملة العلم العاملين، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

لفضيلة الشيخ: حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ومشايخه ولجميع المسلمين

أهداف الكتاب:

١. **تأصيل مفهوم الضرورة الشرعية** وبيان ضوابطها وشروطها من خلال مسائل تطبيقية.

٢. **جمع خمسين مسألة فقهية معاصرة** يُستدل فيها بقاعدة "الضرورات تبيح المحظورات"، وتوضيح مدى انطباقها أو عدمه.

٣. **تحقيق التوازن بين النصوص الشرعية والواقع العملي** عند معالجة النوازل الطارئة والحالات الاستثنائية.

٤. **بيان الفرق بين الحاجة والضرورة، والضرورة الحقيقية والوهمية**، لتصحيح الفهم الشائع والخاطئ لدى بعض طلاب العلم.

٥. **رفد المشتغلين بالإفتاء والقضاء** بأمثلة مدروسة، تساعدهم على التعامل مع الحالات الطارئة دون الخروج عن روح الشريعة.

٦. **ترسيخ فقه القواعد والأصول الكلية** في التعامل مع المسائل المستجدة ضمن إطار الضرورة.

٧. **المساهمة في ضبط الفتاوى المعاصرة** التي تُبنى على دعوى الضرورة، من خلال بيان القيود والضوابط الشرعية.

مميزات الكتاب:

١. **يعتمد على منهج التأصيل ثم التطبيق**، حيث تُعرض القاعدة الشرعية أولًا، ثم تُبنى عليها المسألة بوضوح.

٢. **يركز على المسائل المعاصرة الواقعية** التي تمس حاجة المفتين وطلاب العلم، لا على مسائل افتراضية بعيدة.

٣. **يوازن بين ضبط النصوص الشرعية وفهم السياقات الزمنية**، بما يحفظ أصول الشريعة ويراعي تغير الأحوال.

٤. **يبتعد عن الإفراط والتفريط في باب الضرورات**، ويُبرز ضوابط الفقهاء في منع التوسع غير المنضبط في دعوى الضرورة.

٥. **يُصاغ بأسلوب ميسر**، يناسب القارئ المتوسّط والمتقدّم دون إخلال بالعمق العلمي.

خمسين مسألة في فقه الضرورات

١. **أكل الميتة للمضطر: يجوز** لقوله تعالى: {فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [البقرة: ١٧٣]. **الشروط:** عدم البغي (الاعتداء على حق الغير) وعدم العَدي (تجاوز حد الضرورة).

٢. **شرب الخمر للعطشان: لا يجوز** عند جمهور الفقهاء، لأن حفظ النفس مقدم على حفظ العقل، ويمكن دفع العطش بغير الخمر (كالنجاسات عند البعض). ويرى قلة جوازه بشروط ضيقة إذا لم يوجد غيره لدفع الهلاك المحقق.

٣. **التلفظ بكلمة الكفر للإكراه: يجوز** لقوله تعالى: {مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ} [النحل: ١٠٦]. **حد الإكراه:** تهديد حقيقي ومباشر على النفس أو عضو أساسي.

٤. **فعل المحرم لدفع ضرر أكبر: يجوز** بناءً على قاعدة "أخف الضررين" وقاعدة "يُتحمل الضرر الأدنى لدفع الضرر الأعلى". **أمثلة:** كشف العورة للفحص الطبي الضروري.

٥. **إجراء عملية جراحية محرمة لإنقاذ حياة: يجوز** بناءً على قاعدة حفظ النفس وهي من الضرورات الخمس.

٦. **دفع المال للمعتدي لدفع الضرر: يجوز** دفع المال لدفع ضرر أكبر كحفظ النفس أو العرض أو المال الكثير، قياسًا على جواز فداء الأسرى.

٧. **الكذب لدفع مفسدة: يجوز** في حالات الضرورة القصوى لدفع مفسدة أعظم كإصلاح ذات البين أو حماية نفس معصومة، لحديث: "ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيرًا أو ينمي خيرًا" [متفق عليه].

٨. **إفشاء سر الغير للضرورة: يجوز** إذا كانت هناك ضرورة ملحة كحماية شخص من خطر أو كشف جريمة، بناءً على قاعدة دفع الضرر.

٩. **اقتحام ملك الغير لإنقاذ حياة: يجوز** لضرورة إنقاذ النفس المعصومة، وهو مقدم على حرمة المسكن.

١٠. **استخدام مال الغير للضرورة: يجوز** بشروط منها عدم وجود بديل وضمان رد المثل أو القيمة بعد زوال الضرورة، قياسًا على إباحة أكل مال الغير للمضطر.

١١. **ترك واجب للضرورة: يجوز** إذا كان القيام به يؤدي إلى ضرر أكبر، مثل ترك القيام لصلاة الفريضة للمريض الذي لا يستطيع القيام ويخشى تفاقم مرضه.

١٢. **تأخير الصلاة للضرورة: يجوز** في حالات الضرورة القصوى كإنقاذ حياة أو الخوف الشديد، مع وجوب قضائها بعد زوال الضرورة.

١٣. **الفطر في رمضان للضرورة: يجوز** للمريض مرضًا يشق معه الصوم، والمسافر سفرًا طويلاً مع المشقة، والحامل والمرضع إذا خافتا على نفسيهما أو ولديهما، لقوله تعالى: {فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} [البقرة: ١٨٤].

١٤. **عدم إتمام الحج أو العمرة للضرورة: يجوز** في حالات الضرورة القاهرة كالمرض الشديد أو الخوف من الهلاك، مع وجوب الإحلال وفعل ما يلزم عند القدرة.

١٥. **التداوي بمحرم للضرورة: يجوز** إذا لم يوجد دواء مباح بديل وكان يغلب على الظن الشفاء به، واستفتي فيه طبيب مسلم ثقة، قياسًا على إباحة المحرمات للضرورة.

١٦. **النظر إلى عورة الغير للضرورة: يجوز** للطبيب أو المعالج بالقدر اللازم للفحص والعلاج، وللشاهد والقاضي للضرورة القضائية.

١٧. **الخلوة بالمرأة الأجنبية للضرورة: تجوز** في حالات الضرورة القصوى كإنقاذها من خطر أو في حالة الإسعاف، مع انتفاء الريبة.

١٨. **الجلوس في مكان مغصوب للضرورة: يجوز** لدفع ضرر كالحر الشديد أو البرد القارس إذا لم يوجد مكان آخر.

١٩. **لبس الحرير للرجال للضرورة: يجوز** إذا كانت هناك ضرورة طبية كالحاجة إليه لمرض جلدي بناءً على فتوى أهل الاختصاص.

٢٠. **استخدام آلات اللهو للضرورة: يجوز** إذا كان ضروريًا لعلاج نفسي معتمد أو لتعليم مهارة ضرورية ولا يوجد بديل مباح.

٢١. **التصوير الفوتوغرافي أو الفيديو للضرورة: يجوز** للضرورة كإثبات جريمة أو تحقيق هوية أو أغراض تعليمية ضرورية.

٢٢. **تشريح الجثة للضرورة التعليمية أو الجنائية: يجوز** عند جمهور العلماء للضرورة التعليمية القصوى وللضرورة الجنائية لكشف الجرائم.

٢٣. **زرع الأعضاء المحرمة للضرورة: فيه خلاف**، يجيزه البعض بشروط إذا كانت ضرورية لإنقاذ حياة ولا يوجد عضو مباح بديل.

٢٤. **الإجهاض للضرورة: فيه تفصيل**، يجيزه بعض العلماء قبل نفخ الروح (عادة ١٢٠ يومًا) إذا كان هناك خطر حقيقي على حياة الأم. بعد نفخ الروح، لا يجوز إلا لإنقاذ حياة الأم قطعًا.

٢٥. **قتل الحيوان المحرم أكله للضرورة: يجوز** إذا كان يهدد حياة الإنسان أو ممتلكاته بشكل مباشر ولا يمكن دفعه إلا بالقتل.

٢٦. **بيع السلعة بأكثر من سعرها للضرورة: لا يجوز استغلال ضرورة المشتري** برفع السعر بشكل فاحش، ويجب أن يكون البيع بسعر المثل مع زيادة معقولة.

٢٧. **شراء السلعة بأكثر من قيمتها للضرورة: يجوز** للمشتري دفع سعر أعلى إذا كان في ضرورة ماسة للسلعة ولا يجدها إلا بهذا السعر.

٢٨. **الاقتراض بالربا للضرورة: فيه خلاف شديد**، يحرمه جمهور العلماء مطلقًا، ويرى قلة جوازه بشروط قاسية إذا كانت ضرورة مهلكة لا تدفع إلا به ولم يوجد بديل.

٢٩. **التعامل مع البنوك الربوية للضرورة: يجوز** إيداع الأموال لحفظها إذا لم يوجد بنك إسلامي آمن، والتعامل بالقدر الضروري الذي لا يتضمن الربا الصريح.

٣٠. **الاحتكار في حالة الضرورة العامة: يحرم الاحتكار مطلقًا** خاصة في السلع الضرورية لحاجة الناس.

٣١. **التسعير الجبري في حالة الضرورة: يجوز للحاكم** التدخل وفرض تسعيرة عادلة في حالات الضرورة العامة واستغلال التجار.

٣٢. **تقديم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد في حالة الضرورة: يجب تقديم مصلحة الجماعة** إذا تعارضت مع مصلحة الفرد وكانت هناك ضرورة عامة تستدعي ذلك.

٣٣. **تأخير الحقوق للضرورة: يجوز تأخير أداء الحقوق المالية** إذا كان المدين في حالة ضرورة وعسر شديدين.

٣٤. **الاستعانة بغير المسلمين للضرورة: يجوز الاستعانة بهم** في الأمور الدنيوية الضرورية التي يحسنونها ولا يوجد من المسلمين من يقوم بها.

٣٥. **دخول بلاد العدو للضرورة: يجوز** بشروط وضوابط، كالتجارة الضرورية أو فك الأسرى أو الدعوة إلى الإسلام مع الأمن.

٣٦. **التحالف مع غير المسلمين للضرورة: يجوز التحالف معهم** لدفع ضرر أكبر يهدد المسلمين مع الحذر والحفاظ على الثوابت.

٣٧. **التنازل عن بعض الحقوق للضرورة: يجوز** للفرد أو الجماعة التنازل عن بعض الحقوق لدفع ضرر أكبر أو تحقيق مصلحة أعظم.

٣٨. **تغيير بعض الأحكام الشرعية مؤقتًا للضرورة: لا يجوز تغيير أصل الحكم الشرعي**، ولكن قد تتغير كيفية تطبيقه أو تأجيله للضرورة ضمن ضوابط الشرع.

٣٩. **تقدير الضرورة: يقدرها أهل العلم والاختصاص والورع**، مع مراعاة الأدلة الشرعية والمقاصد.

٤٠. **زوال الضرورة: يعود الحكم إلى أصله** بزوال الضرورة التي أبيحت بسببها المحظورات.

٤١. **التوسع في مفهوم الضرورة: يجب الحذر من التوسع** غير المنضبط في مفهوم الضرورة حتى لا يصبح ذريعة لارتكاب المحرمات، ويجب أن تكون الضرورة حقيقية وملحة.

٤٢. **الضرورة الخاصة والضرورة العامة: الخاصة** تلحق بفرد، **العامة** تلحق بالمجتمع ككل، وكلاهما قد يبيح المحظورات بشروط.

٤٣. **الضرورة الملجئة والضرورة غير الملجئة: الملجئة** هي التي لا يمكن دفعها إلا بفعل المحرم، **غير الملجئة** يمكن دفعها بوسائل أخرى، والأولى أشد إباحة للمحرم.

٤٤. **تداخل الضرورات: يُعمل بقاعدة "أخف الضررين"** أو "أرجح المصلحتين" عند التعارض.

٤٥. **الاستصحاب في حالة الشك في وجود الضرورة: الأصل هو الحرمة**، ولا يجوز فعل المحرم بالشك في وجود الضرورة، بل يجب التيقن منها.

٤٦. **التقليد في فتاوى الضرورة: يجوز تقليد العالم الثقة** الذي يفتي بجواز فعل محرم للضرورة بعد التحقق من علمه وورعه.

٤٧. **المسؤولية عن الأفعال الناشئة عن الضرورة: لا يتحمل الفاعل إثمًا** إذا فعل المحرم لدفع ضرورة حقيقية، ولكن قد يتحمل مسؤولية مدنية عن الأضرار المترتبة على فعله إن وجدت.

٤٨. **الضرورة في القانون الوضعي والشريعة الإسلامية: يتفقان في مبدأ إباحة المحظورات للضرورة**، لكن الشريعة أضيق في تعريفها وضوابطها وأكثر ارتباطًا بالمقاصد الشرعية.

٤٩. **تطبيقات معاصرة لفقه الضرورات: في الطب**: كالإجهاض لإنقاذ حياة الأم، **في الاقتصاد**: كبعض التعاملات المالية الاستثنائية عند الضرورة القصوى، **في السياسة**: كبعض التحالفات المؤقتة لدفع خطر أكبر.

٥٠. **حدود العمل بفقه الضرورات: الضرورة تقدر بقدرها**، ويجب الاقتصار على القدر اللازم لدفعها، وعدم التوسع فيما لا تدعو إليه الحاجة، مع مراعاة المقاصد الشرعية والقواعد العامة.

٥١. **إجراء التجارب الطبية على الإنسان للضرورة: يجوز** بشروط دقيقة، كالحاجة الماسة لتطوير علاج لمرض خطير لا يوجد له علاج فعال آخر، والحصول على موافقة واعية ومستنيرة من المتطوع، وضمان سلامته قدر الإمكان.

٥٢. **تعطيل العمل ببعض القوانين مؤقتًا للضرورة: يجوز** لولي الأمر تعطيل العمل ببعض القوانين الوضعية مؤقتًا إذا اقتضت ذلك ضرورة ملحة لحماية المجتمع أو دفع ضرر عام، بشرط عدم مخالفة الشريعة الإسلامية.

٥٣. **استخدام التقنيات الحديثة المحرمة في الأصل للضرورة: يجوز** استخدام تقنيات حديثة كالتصوير أو التسجيل الصوتي أو المرئي إذا كانت ضرورية لتحقيق مصلحة معتبرة شرعًا أو دفع مفسدة لا يمكن دفعها إلا بها، مع الالتزام بالضوابط الشرعية قدر الإمكان.

٥٤. **بناء منشآت على أراض موقوفة للضرورة العامة: يجوز** إذا كانت هناك ضرورة عامة وملحة للمنشأة (كمستشفى أو مدرسة تخدم عموم المسلمين) وتعذر إقامتها على أرض أخرى، مع تعويض الوقف أو إيجاد بديل له إن أمكن.

٥٥. **إتلاف مال الغير لدفع ضرر عام: يجوز** لولي الأمر إتلاف مال خاص لدفع ضرر عام جسيم يهدد المجتمع، مع ضمان تعويض عادل لصاحب المال.

٥٦. **التجسس للضرورة الأمنية: يجوز** لولي الأمر أو الجهات المختصة التجسس على أفراد أو جماعات يشكلون خطرًا حقيقيًا على أمن الدولة والمجتمع، بالقدر اللازم لدفع الخطر وفي إطار القانون.

٥٧. **فرض قيود على الحريات الشخصية للضرورة: يجوز** فرض قيود مؤقتة على بعض الحريات الشخصية كالتنقل أو التجمع في حالات الضرورة القصوى كالأوبئة أو الكوارث الطبيعية، بالقدر اللازم لدفع الضرر.

٥٨. **مصادرة الأموال للضرورة العامة: يجوز** لولي الأمر مصادرة بعض الأموال الخاصة بشكل مؤقت للإنفاق على ضرورة عامة ملحة لا يمكن تلبيتها بغير ذلك، مع ضمان ردها أو تعويض أصحابها عند زوال الضرورة.

٥٩. **الاستعانة بالخبرات الأجنبية في المجالات المحرمة في الأصل للضرورة: يجوز** الاستعانة بخبراء غير مسلمين في مجالات قد تكون محرمة في الأصل للمسلمين (كصناعة الأسلحة للدفاع) إذا كانت هناك ضرورة قصوى لحماية الدولة والأمة ولا يوجد خبراء مسلمون قادرون.

٦٠. **تعليم العلوم المحرمة في الأصل للضرورة: يجوز** تدريس وتعلم علوم قد تكون محرمة في الأصل (كالسحر لدحضه أو الفلسفات المنحرفة لردها) إذا كانت هناك ضرورة شرعية لمواجهة خطرها أو بيان زيفها، مع التحصين العلمي والإيماني للمتعلمين.

٦١. **تجاوز بعض الحدود الشرعية في الحرب للضرورة: يجوز** في حالة الحرب تجاوز بعض الحدود الشرعية بالقدر الضروري لتحقيق النصر ودفع الهزيمة، مع الالتزام بالقواعد العامة للقتال في الإسلام (كعدم قتل النساء والأطفال والشيوخ والمدنيين غير المقاتلين).

٦٢. **عقد صلح مع العدو بشروط مجحفة للضرورة: يجوز** لولي الأمر عقد صلح مع عدو بشروط قد تبدو مجحفة إذا كانت هناك ضرورة ملحة لذلك لحماية المسلمين من خطر أكبر أو دفع حرب مدمرة.

٦٣. **إخفاء الحقائق للضرورة: يجوز** إخفاء بعض الحقائق إذا كان إظهارها يؤدي إلى ضرر أكبر أو مفسدة أعظم، كما في كتمان أسرار الحرب أو حماية نفس معصومة.

٦٤. **التحايل على بعض القوانين للضرورة: لا يجوز التحايل على القوانين الشرعية**، أما القوانين الوضعية فيجوز التحايل عليها بالقدر الذي يدفع ضررًا حقيقيًا ولا يخالف الشريعة.

٦٥. **الاستثناء من بعض الشروط في العقود للضرورة: يجوز** الاستثناء من بعض الشروط الأصلية في العقود إذا كانت هناك ضرورة ملحة تقتضي ذلك ولا تخالف جوهر العقد ومقاصد الشريعة.

٦٦. **تأخير تنفيذ الحدود الشرعية للضرورة: يجوز** لولي الأمر تأخير تنفيذ بعض الحدود الشرعية إذا كانت هناك ضرورة معتبرة شرعًا (كالحمل أو المرض الشديد للمحدود).

٦٧. **تغليب المصلحة المتوقعة على المفسدة المحتملة للضرورة: يجوز** تغليب مصلحة متوقعة وقوية على مفسدة محتملة وضعيفة إذا كانت هناك ضرورة تدعو إلى تحقيق تلك المصلحة.

٦٨. **الاستعانة بأهل البدع للضرورة: يجوز** الاستعانة بأهل البدع في أمور دنيوية ضرورية إذا كان لديهم خبرة وكفاءة لا توجد عند غيرهم من أهل السنة، مع الحذر من بدعهم وعدم تمكينهم من نشرها.

٦٩. **التعامل مع المؤسسات التي تتعامل بالمحرمات للضرورة: يجوز** التعامل مع مؤسسات تتعامل بالمحرمات (كالبنوك الربوية أو شركات التأمين التجارية) بالقدر الضروري الذي لا يمكن دفعه إلا بذلك، مع كراهة ذلك والبحث عن البديل المباح.

٧٠. **قبول الهدايا أو التبرعات المشبوهة للضرورة: يجوز** قبول هدايا أو تبرعات مشبوهة المصدر إذا كانت هناك ضرورة ملحة للانتفاع بها لدفع حاجة أو ضرر عام، مع التورع والتحري قدر الإمكان.

٧١. **إجراء انتخابات أو استفتاءات قد تتضمن مخالفات شرعية للضرورة: يجوز** المشاركة في عمليات انتخابية أو استفتاءات قد تتضمن بعض المخالفات الشرعية إذا كانت هناك ضرورة للمشاركة لدفع ضرر أكبر أو تحقيق مصلحة عامة راجحة.

٧٢. **السماح ببعض المظاهر المحرمة مؤقتًا للضرورة: يجوز** السماح ببعض المظاهر المحرمة بشكل مؤقت وفي نطاق ضيق إذا كانت هناك ضرورة قصوى لتفادي فتنة أكبر أو ضرر أعظم.

٧٣. **تحديد النسل للضرورة: يجوز** تحديد النسل بشكل مؤقت إذا كانت هناك ضرورة معتبرة شرعًا كخطر على حياة الأم أو وجود مانع اقتصادي شديد يمنع تربية الأبناء بشكل لائق.

٧٤. **الاستنساخ البشري العلاجي للضرورة: فيه خلاف معاصر**، يرى بعض العلماء جوازه بشروط ضيقة إذا كان ضروريًا لعلاج أمراض مستعصية ولا يوجد بديل مباح.

٧٥. **تغيير الجنس جراحيًا للضرورة: فيه خلاف معاصر**، يجيزه بعض العلماء في حالات الخنوثة الواضحة التي تستدعي تحديد جنس واضح، ولا يجيزونه لمجرد الرغبة في تغيير الجنس.

٧٦. **القتل الرحيم للضرورة: لا يجوز** القتل الرحيم في الشريعة الإسلامية مهما كانت الضرورة أو شدة الألم، لأن الحياة حق مقدس لا يجوز الاعتداء عليه.

٧٧. **بيع الأعضاء البشرية للضرورة: فيه خلاف**، يحرمه جمهور العلماء، ويجيزه البعض بشروط ضيقة للضرورة القصوى لإنقاذ حياة إنسان آخر مع عدم وجود بديل والتبرع الطوعي.

٧٨. **استخدام الحيوانات المحرمة في التجارب للضرورة: يجوز** استخدام الحيوانات المحرمة الأكل في التجارب العلمية الضرورية التي تهدف إلى تطوير علاج لأمراض خطيرة تصيب الإنسان أو الحيوان.

٧٩. **الاستماع إلى الموسيقى للضرورة العلاجية: يجوز** الاستماع إلى موسيقى هادئة إذا كانت ضرورية لعلاج نفسي معتمد ولا يوجد بديل مباح.

٨٠. **مشاهدة الصور أو الأفلام المحرمة للضرورة التعليمية: يجوز** مشاهدة صور أو أفلام تتضمن محرمات إذا كانت ضرورية لتعليم علم نافع ولا يوجد بديل مباح.

٨١. **الاختلاط المحرم للضرورة: يجوز** الاختلاط بين الرجال والنساء الأجانب بالقدر الضروري في حالات الضرورة كالعلاج أو العمل الذي لا يمكن فصل الجنسين فيه، مع الالتزام بالضوابط الشرعية (غض البصر، عدم الخلوة، الحياء).

٨٢. **الكشف عن العورات أمام غير المحارم للضرورة: يجوز** الكشف عن العورات أمام غير المحارم بالقدر الضروري للعلاج أو الفحص الطبي أو الشهادة القضائية.

٨٣. **التعامل مع السحرة والمشعوذين لدفع ضررهم: يجوز** الاستعانة بهم لكشف سحرهم أو إبطال مفعولهم إذا لم يوجد غيرهم قادر على ذلك، مع الحذر من تصديقهم في غير ذلك.

٨٤. **دخول أماكن العبادة الخاصة بغير المسلمين للضرورة: يجوز** دخول كنائس أو معابد غير المسلمين للضرورة كإنقاذ شخص أو إطفاء حريق.

٨٥. **الأكل أو الشرب في آنية الذهب والفضة للضرورة: يجوز** الأكل أو الشرب في آنية الذهب والفضة إذا لم يوجد غيرها لدفع ضرورة الجوع أو العطش الشديد.

٨٦. **لبس الذهب للرجال للضرورة: يجوز** للرجل لبس الذهب إذا كانت هناك ضرورة طبية معتبرة يقررها أهل الاختصاص.

٨٧. **استخدام الألفاظ المحرمة للضرورة: يجوز** التلفظ بألفاظ محرمة كالشتم أو اللعن لدفع ضرر أكبر أو رد عدوان لا يمكن دفعه إلا بذلك.

٨٨. **اليمين الكاذبة للضرورة: فيه خلاف**، يحرمها جمهور العلماء، ويجيزها قلة في حالات الضرورة القصوى لإنقاذ نفس معصومة إذا لم يوجد سبيل آخر.

٨٩. **الشهادة الزور للضرورة: لا تجوز شهادة الزور مطلقاً** حتى لو كانت لدفع ضرورة، لأنها ظلم للآخرين.

٩٠. **إفشاء أسرار الدولة للضرورة: يجوز** إفشاء بعض أسرار الدولة إذا كانت هناك ضرورة قصوى لحماية الأمة أو دفع خطر عظيم يهددها.

٩١. **التنازل عن بعض الثوابت الشرعية للضرورة: لا يجوز التنازل عن الثوابت الشرعية القطعية** مهما كانت الضرورة.

٩٢. **تأويل النصوص الشرعية للضرورة: يجوز تأويل النصوص الشرعية** بما يتوافق مع دفع ضرورة حقيقية بشرط أن يكون التأويل سائغًا في اللغة والشريعة.

٩٣. **العمل بالقواعد الفقهية الخاصة بالضرورة: يجب العمل بالقواعد الفقهية المتعلقة بالضرورة** مثل "الضرورات تبيح المحظورات" و "الضرورة تقدر بقدرها" عند الحاجة.

٩٤. **الرجوع إلى العرف والعادة عند تقدير الضرورة: يُستأنس بالعرف والعادة في** تقدير بعض الضرورات التي ليس لها تحديد شرعي واضح.

٩٥. **مراعاة مقاصد الشريعة في فقه الضرورات: يجب مراعاة مقاصد الشريعة الكلية** (حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال) عند تطبيق فقه الضرورات.

٩٦. **الاحتياط والورع عند العمل بفقه الضرورات: يجب الاحتياط والورع** قدر الإمكان عند العمل بقاعدة الضرورات وتجنب التوسع غير المبرر.

٩٧. **استشارة أهل العلم والاختصاص في مسائل الضرورة: يجب استشارة أهل العلم الشرعي وأهل الاختصاص** في المجالات المتعلقة بالضرورة قبل اتخاذ قرار بفعل محرم.

٩٨. **التوبة والاستغفار بعد زوال الضرورة: يُستحب التوبة والاستغفار** بعد فعل محرم أبيح للضرورة.

٩٩. **تعليم الناس فقه الضرورات: يجب تعليم الناس أحكام فقه الضرورات** ليعرفوا متى يجوز لهم فعل المحرمات وكيف يلتزمون بالضوابط.

١٠٠. **تطوير فقه الضرورات لمواكبة المستجدات: يجب على العلماء تطوير فقه الضرورات** ليواكب المستجدات المعاصرة وتقديم حلول شرعية للضرورات الناشئة.

١٠١. **استخدام وسائل النقل المحرمة للضرورة: يجوز** استخدام وسائل نقل محرمة في الأصل (كقيادة المرأة للسيارة في بعض الآراء إذا كانت ضرورية لقضاء حوائجها ولا يوجد محرم) إذا كانت هناك ضرورة حقيقية ولا يوجد بديل مباح.

١٠٢. **العمل في وظائف محرمة في الأصل للضرورة: يجوز** العمل في وظيفة محرمة في الأصل (كالعمل في بنك ربوي بالقدر الضروري لكسب الرزق إذا لم يجد عملاً مباحًا آخر) مع الكراهة والسعي لإيجاد بديل مباح.

١٠٣. **تناول الأطعمة أو الأشربة التي خالطها شيء نجس للضرورة: يجوز** تناول طعام أو شراب خالطه شيء نجس بالقدر الضروري لدفع الجوع أو العطش الشديد إذا لم يوجد طاهر غيره.

١٠٤. **دخول الأماكن التي تُرتكب فيها المحرمات للضرورة: يجوز** دخول أماكن تُرتكب فيها المحرمات (كالمستشفيات التي قد يوجد فيها اختلاط غير منضبط) إذا كانت هناك ضرورة للدخول كالعلاج أو الزيارة الضرورية، مع غض البصر والإنكار بالمعروف.

١٠٥. **الاستماع إلى أحاديث أو مشاهدة صور فيها فتنة للضرورة: يجوز** الاستماع إلى أحاديث أو مشاهدة صور فيها فتنة بالقدر الضروري لدفع فتنة أكبر أو مفسدة أعظم (كاستماع القاضي لشهادة امرأة متبرجة).

١٠٦. **التعامل مع أهل الكفر أو البدع في أمور الدين للضرورة: يجوز** سؤال أهل الكفر أو البدع عن أمور دينية إذا كانت هناك ضرورة لذلك لعدم وجود عالم مسلم متمكن أو لكشف شبهاتهم والرد عليها.

١٠٧. **إقامة الشعائر الدينية في أماكن يمنع فيها ذلك للضرورة: يجوز** إقامة الشعائر الدينية (كالصلاة أو الأذان) في أماكن يمنع فيها ذلك إذا كانت هناك ضرورة لذلك وعدم إمكان إقامتها في مكان آخر.

١٠٨. **تغيير بعض المناسك أو الشعائر للضرورة: لا يجوز تغيير أصل المناسك أو الشعائر**، ولكن قد ترخص الشريعة في بعض الهيئات أو الأوقات للضرورة (كصلاة الخوف أو جمع الصلوات للمسافر).

١٠٩. **الاستعانة بالقانون الوضعي لحماية الحقوق للضرورة: يجوز** الاستعانة بالقانون الوضعي للمطالبة بالحقوق أو دفع الظلم إذا لم يكن هناك سبيل آخر في الشريعة أو كانت القوانين الوضعية لا تخالف الشريعة في جوهرها.

١١٠. **التأمين على الحياة أو الممتلكات للضرورة: فيه خلاف معاصر**، يجيزه بعض العلماء كالتأمين التعاوني أو التأمين التجاري بالقدر الضروري لدفع ضرر مالي كبير لا يمكن تحمله.

١١١. **التعامل بالأسهم والسندات للضرورة: فيه تفصيل**، يجوز التعامل بالأسهم النقية (التي لا تتعامل بالربا) إذا كانت هناك ضرورة مالية معتبرة، ويحرم التعامل بالسندات الربوية إلا في حالات الضرورة القصوى.

١١٢. **الاقتراض بفائدة يسيرة للضرورة: فيه خلاف**، يحرمه جمهور العلماء مطلقًا، ويرى قلة جوازه بفائدة يسيرة جدًا إذا كانت ضرورة ملحة لا تدفع إلا بذلك.

١١٣. **الاحتيال على التأشيرات أو الإقامات للضرورة: لا يجوز الاحتيال على القوانين** إلا إذا كانت ظالمة بشكل واضح وكانت هناك ضرورة حقيقية لدفع ظلم أكبر.

١١٤. **إجراء عمليات تجميلية للضرورة: يجوز** إجراء عمليات تجميلية لإزالة عيب مشوه أو ناتج عن حريق أو حادث. أما عمليات التجميل لمجرد التحسين فلا تجوز.

١١٥. **استخدام المخدر الموضعي أو الكلي للعلاج الضروري: يجوز** استخدام المخدر الموضعي أو الكلي إذا كان ضروريًا لإجراء عملية جراحية أو علاج مؤلم.

١١٦. **التعامل مع الشركات التي تنتج أو تبيع المحرمات للضرورة: يجوز** التعامل مع شركات تنتج أو تبيع المحرمات (كشراء دواء منها) إذا كانت هناك ضرورة لذلك ولا يوجد بديل مباح.

١١٧. **الاستعانة بالطب البديل أو الشعبي للضرورة: يجوز** الاستعانة بالطب البديل أو الشعبي إذا كان نافعًا وغلب على الظن الشفاء به ولم يكن فيه مخالفة شرعية.

١١٨. **تأخير دفن الميت للضرورة: يجوز** تأخير دفن الميت لضرورة معتبرة كإجراء تحقيق جنائي أو انتظار وصول قريب مهم.

١١٩. **نبش القبر للضرورة: يجوز** نبش القبر لضرورة شرعية كالتأكد من دفن الجنين ميتًا أو استخراج مال مدفون خطأ.

١٢٠. **الاستماع إلى الراديو أو التلفزيون للضرورة: يجوز** الاستماع إلى الراديو أو مشاهدة التلفزيون لسماع الأخبار أو الدروس العلمية الضرورية.

١٢١. **الاستعانة بالكهنة والعرافين لدفع ضرر السحر: فيه تفصيل**، لا يجوز الذهاب إليهم لسؤالهم عن الغيب أو تصديقهم، ولكن يجوز الذهاب إليهم لفك السحر إذا غلب على الظن قدرتهم على ذلك ولم يكن فيه شرك أو محرم آخر.

١٢٢. **استخدام الرقى والتمائم المحرمة للضرورة: لا يجوز** استخدام الرقى والتمائم المحرمة التي فيها شرك أو ألفاظ غير مفهومة، ولكن يجوز استخدام الرقى المشروعة بالقرآن والأدعية المباحة.

١٢٣. **التعامل مع المؤسسات الحكومية التي تفرض مخالفات شرعية للضرورة: يجوز** التعامل مع المؤسسات الحكومية بالقدر الضروري لقضاء الحاجات أو دفع الظلم مع محاولة تجنب المخالفات الشرعية قدر الإمكان.

١٢٤. **دخول الأراضي المحتلة للضرورة: يجوز** دخول الأراضي المحتلة إذا كانت هناك ضرورة شرعية كزيارة الأهل أو العلاج أو الدعوة إلى الإسلام مع الأمن.

١٢٥. **الاستعانة بالدول الكافرة لنصرة المسلمين للضرورة: يجوز** الاستعانة بدول كافرة لنصرة المسلمين ودفع عدو ظالم إذا كانت هناك ضرورة ملحة وشروط تضمن عدم وقوع ضرر أكبر على المسلمين.

١٢٦. **تقديم التنازلات السياسية للضرورة: يجوز** لولي الأمر تقديم بعض التنازلات السياسية لدفع ضرر أكبر يهدد الأمة أو تحقيق مصلحة أعظم.

١٢٧. **تأخير تطبيق بعض الأحكام الشرعية للضرورة: يجوز** تأخير تطبيق بعض الأحكام الشرعية الفرعية إذا كانت هناك ضرورة معتبرة شرعًا لتأخيرها بشكل مؤقت.

١٢٨. **إجراء عمليات استنساخ الحيوانات للضرورة: يجوز** إجراء عمليات استنساخ الحيوانات إذا كانت هناك ضرورة لتحقيق مصلحة معتبرة كزيادة الإنتاج أو الحفاظ على سلالات نادرة.

١٢٩. **التعديل الوراثي للنباتات أو الحيوانات للضرورة: يجوز** إجراء تعديلات وراثية للنباتات أو الحيوانات إذا كانت هناك ضرورة لتحسين الإنتاج أو مقاومة الأمراض.

١٣٠. **استخدام الذكاء الاصطناعي في المجالات المحرمة في الأصل للضرورة: يجوز**

استخدام الذكاء الاصطناعي في مجالات محرمة في الأصل إذا كانت هناك ضرورة لتحقيق مصلحة معتبرة أو دفع مفسدة لا يمكن دفعها إلا به مع وضع الضوابط اللازمة.

١٣١. **التعامل بالعملات الرقمية للضرورة: فيه خلاف معاصر**، يجيزه البعض للضرورة إذا لم يكن فيها غرر أو ربا محقق.

١٣٢. **استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي للضرورة: يجوز** استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لقضاء الحاجات الضرورية أو نشر العلم والدعوة مع الحذر من المحرمات.

١٣٣. **التعليم عن بعد المختلط للضرورة: يجوز** التعليم عن بعد المختلط بين الجنسين إذا كانت هناك ضرورة لعدم توفر بديل وكانت هناك ضوابط شرعية.

١٣٤. **العمل في مجال الإعلام الذي فيه مخالفات للضرورة: يجوز** العمل في مجال الإعلام بالقدر الضروري لكسب الرزق إذا لم يوجد عمل مباح آخر مع محاولة تقليل المخالفات.

١٣٥. **السكن في أماكن فيها مخالفات شرعية للضرورة: يجوز** السكن في أماكن فيها مخالفات شرعية إذا كانت هناك ضرورة للسكن لعدم توفر بديل مع محاولة الإنكار بالمعروف وتجنب المحرمات.

١٣٦. **الزواج بنية الطلاق للضرورة: لا يجوز** الزواج بنية الطلاق عند جمهور العلماء.

١٣٧. **تحليل الحمض النووي للضرورة: يجوز** تحليل الحمض النووي لإثبات النسب أو كشف الجرائم للضرورة.

١٣٨. **التصوير بالرنين المغناطيسي والأشعة للضرورة: يجوز** التصوير بالرنين المغناطيسي والأشعة للتشخيص والعلاج الضروري.

١٣٩. **تنظيم الأسرة للضرورة: يجوز** تنظيم الأسرة بشكل مؤقت للضرورة كالمباعدة بين الولادات لحاجة الأم أو الأسرة.

١٤٠. **الاستعانة بشركات تقدم خدمات محرمة للضرورة: يجوز** الاستعانة بشركات تقدم خدمات محرمة في الأصل (كنقل الأموال عبر بنك ربوي لعدم وجود بديل) بالقدر الضروري.

١٤١. **تأخير الزواج للضرورة: يجوز** تأخير الزواج إذا كانت هناك ضرورة معتبرة شرعًا كإكمال الدراسة أو عدم القدرة على تحمل مسؤوليات الزواج.

١٤٢. **الطلاق للضرورة: يجوز** الطلاق إذا كانت هناك ضرورة معتبرة شرعًا كعدم استقامة الحياة الزوجية واستحالة العشرة بالمعروف.

١٤٣. **الخلع للضرورة: يجوز** الخلع إذا كانت هناك ضرورة معتبرة شرعًا ككره المرأة الشديد لزوجها وعدم قدرتها على البقاء معه.

١٤٤. **الرجعة بعد الطلاق للضرورة: يجوز** الرجعة بعد الطلاق الرجعي إذا زالت الضرورة التي دعت إليه ورغب الزوجان في الصلح.

١٤٥. **الزواج من غير المسلمين للضرورة: فيه تفصيل**، يجوز الزواج من الكتابيات (اليهوديات والنصرانيات) بشروط، ولا يجوز الزواج من غيرهن من الكافرات إلا للضرورة القصوى مع شروط وضوابط.

١٤٦. **إرضاع الكبير للضرورة: فيه خلاف**، يجيزه بعض العلماء للضرورة كإثبات المحرمية في حالات خاصة.

١٤٧. **التبني للضرورة: لا يجوز التبني** الذي يترتب عليه تغيير النسب، ولكن تجوز الكفالة والرعاية للضرورة.

١٤٨. **الوقف على غير المسلمين للضرورة: يجوز** الوقف على غير المسلمين إذا كانت هناك ضرورة أو مصلحة راجحة للمسلمين.

١٤٩. **الوصية لغير الوارث للضرورة: تجوز** الوصية لغير الوارث في حدود الثلث، وقد تجوز بأكثر للضرورة بإجازة الورثة.

١٥٠. **الميراث بالولاء للضرورة: يكون الميراث بالولاء** عند عدم وجود ورثة بالنسب للضرورة.

١٥١. **الصلح في الدماء للضرورة: يجوز** الصلح في قضايا القتل والاعتداء بالمال أو غيره للضرورة أو المصلحة.

١٥٢. **القصاص مع التنازل عن بعض الحقوق للضرورة: يجوز** القصاص مع تنازل أولياء الدم عن بعض حقوقهم للضرورة أو المصلحة.

١٥٣. **الدية بدل القصاص للضرورة: يجوز** أخذ الدية بدل القصاص إذا رضي بذلك أولياء الدم للضرورة أو المصلحة.

١٥٤. **الحضانة للضرورة: تكون الحضانة للأصلح من الوالدين**، وقد تُعطى لغيرهما للضرورة أو المصلحة.

١٥٥. **النفقة على الأقارب للضرورة: تجب النفقة على الأقارب المحتاجين** الذين لا يجدون ما يسد حاجتهم للضرورة.

١٥٦. **الصدقة على غير المسلمين للضرورة: تجوز** الصدقة على غير المسلمين للضرورة أو لتأليف قلوبهم.

١٥٧. **الزكاة للضرورة: تُصرف الزكاة لمستحقيها**، ومنهم الفقراء والمساكين الذين هم في ضرورة.

١٥٨. **الكفارات للضرورة: تُؤدى الكفارات** عند فعل ما يوجبها للضرورة أو التوبة.

١٥٩. **النذور للضرورة: يجب الوفاء بالنذر** إلا إذا كان فيه محرم أو تعذر الوفاء به للضرورة.

١٦٠. **الأيمان للضرورة: يجب الوفاء باليمين** إلا إذا كان فيه إثم أو حرج شديد للضرورة.

الخاتمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، ورفع قدر العلم وأهله، وجعل الشريعة قائمة على الرحمة والحكمة، ورفع الحرج عن الأمة، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد...

فقد انتهى بنا المطاف إلى خاتمة هذا الكتاب، الذي ضمّ **خمسين مسألة محررة في فقه الضرورات**، جمعنا فيه بين التأصيل والتطبيق، محاولين تسليط الضوء على مواضع الاجتهاد، ومواطن الانحراف في تنزيل قاعدة "الضرورات تبيح المحظورات" على واقع الناس.

ولئن كنا قد حرصنا على التحرير والتدقيق، فإننا لا ندّعي العصمة، بل نعترف بأن الكمال لله وحده، **فما كان من صوابٍ وتوفيق فبتوفيق الله ومنّه، وما كان من خطأ أو نقص أو تقصير فمني ومن الشيطان**، وأستغفر الله منه وأبرأ إليه، وأسأل من قرأ هذا العمل أن ينصح ويُسدّد ويغفر الزلل.

وختامًا، فإن هذا الكتاب **واحد من حلقات موسوعة علمية مباركة** تُعرف بـ "موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"، وهي موسوعة فكرية علمية تجمع خمسين كتابًا في فنون متنوعة، بقلم الشيخ **حذيفة بن حسين القحطاني**، وتطمح إلى **خدمة الفكر الإسلامي الأصيل، وتعزيز الوعي العلمي المتزن، وربط الأمة بقواعد الشريعة الغرّاء** في مختلف أحوالها.

وصلى الله على نبينا محمد، والحمد لله رب العالمين.

خمسون فائدة

في الرد على الملاحدة والزنادقة

لفضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني
غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة كتاب

الحمد لله القوي المتين، القاهر فوق عباده أجمعين، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، خلق الخلق بقدرته، وأحكمهم بحكمته، فدلّت المخلوقات على خالقها، وشهدت الفِطر السليمة بوحدانيته، وانقادت العقول المستنيرة لبرهانه وهداه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تملأ القلب يقينًا، والعقل نورًا، واللسان صدقًا، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المؤيد بالوحي، المنصور بالحجّة، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

ففي زمانٍ كثر فيه الإلحادُ والزندقة، وانتشرت فيه الشُّبهات عبر الشاشات والمنصات، كان لا بد من بيانٍ ساطع، وردٍّ قاطع، يُقرّب الحجة، ويُزيل الشبهة، ويُعيد الضائع إلى جادة الفطرة، والنور المبين.

وما هذا الكتاب إلا **خمسون فائدة مختارة**، في الردّ على أباطيل الملاحدة، وشُبهات الزنادقة، مدعّمة بالأدلة الشرعية، والعقلية، والفطرية، والتاريخية، بأسلوبٍ سهل وبسيط يحاكي الواقع المعاصر يجمع بين العلم والتأمل، والجدال بالتي هي أحسن، بعيدًا عن التشنيع المجرد أو التجريح المفسد.

وهو حلقة من سلسلة "جواهر الخمسين"، نقدّمها في ميدان الاعتقاد والدعوة، **نُخاطب بها العقل والقلب، ونرد بها الكفر بالحجة لا بالعنف، وبالبيان لا بالعدوان**، لعلها تكون سببًا لهداية حائر، أو تثبيت مؤمن، أو إسكات متطاول.

نسأل الله أن يجعلها حجّـة لنـا لا علينـا، وأن يكتـب لهـا القبـول بـين العقـول السـليمة، والقلوب المنصفة، والحمد لله أولًا وآخرًا، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلّم.

كتبه

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

أهداف كتاب

خمسون فائدة في الرد على الملاحدة والزنادقة:

١. إثبات وجود الله تعالى بالدليل العقلي والشرعي والفطري والرد على منكريه.

٢. هدم الأسس الفلسفية للإلحاد المعاصر، وبيان تهافتها الداخلي.

٣. تثبيت إيمان الشباب المسلمين أمام موجات الشبهات الفكرية.

٤. تأصيل موقف الإسلام من الزندقة والطعن في الدين وأهله.

٥. إحياء منهج السلف في مقارعة أهل الإلحاد بالحجة والعدل.

٦. بيان تناقض الملاحدة في القضايا الكبرى كالخلق والمعنى والغاية.

٧. نقد دعاوى العلموية المادية التي يتستر بها الإلحاد الحديث.

٨. فضح الأثر الأخلاقي السيئ للفكر الإلحادي في المجتمعات.

٩. إظهار الجمال العقلي والقلبي للتوحيد الإسلامي.

١٠. المساهمة في إعداد أدوات دعوية عقلية لمناظرة الملاحدة والزنادقة.

مميزات الكتاب:

١. يُبنى على نصوص الوحي والعقل والفطرة معًا في تناغم متين.

٢. يعتمد الأسلوب الحواري والسجالي، دون غلظة أو شتائم.

٣. مرتب على شكل فوائد واضحة، تُفيد القارئ والناصح والمناظر.

٤. يشتمل على ردود مباشرة على أبرز شبهات الملاحدة اليوم.

٥. يعزز اليقين بالدين من خلال تأملات عقلية ووجودية.

٦. ينتمي إلى موسوعة علمية متكاملة (جواهر الخمسين).

٧. يخاطب العقول الشابة بأسلوب معاصر خالٍ من التعقيد.

٨. يربط بين الفكر الإلحادي الحديث ونزعات الزندقة القديمة.

٩. يبيّن كيف ينسجم الإسلام مع العلم الصحيح لا الوهم المزيّف.

١٠. صالح للتدريس والتأليف والتدريب في برامج الرد على الشبهات.

خمسون الفوائد في الرد على الملاحدة والزنادقة

(بأسلوب مبسط وسهل، مع أمثلة معاصرة)

الشبهة الأولى: إنكار وجود الله بحجة عدم رؤيته

الادعاء:

يقول بعض الملاحدة: "إذا كان الله موجودًا، فلماذا لا نراه؟ كيف نؤمن بشيء لا ندركه بحواسنا؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) [الأنعام: ١٠٣].

الله أعظم من أن تُحِيط به عيون البشر، لكننا نرى آثاره في الخلق.

- (أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) [فصلت: ٥٣].

الدليل على وجود الله موجود في كل شيء حولنا (مثل نظام الكون، الحياة، النفس البشرية).

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «كان الله ولم يكن شيء غيره» (صحيح البخاري).

الله موجود بلا مكان ولا زمان، فلا يُشترط الرؤية لإثبات الوجود.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): الجاذبية

هل رأيت الجاذبية؟ لا، لكنك ترى تأثيرها (سقوط التفاحة، دوران الكواكب). كذلك الله، نرى آثاره (خلق الكون، الإعجاز العلمي في DNA، توازن الطبيعة).

- المثال (٢): الإنترنت

هل ترى إشارات الـWiFi؟ لا، لكنك تثبت وجودها بتأثيرها (اتصال الهاتف بالشبكة). فالله يُعرف بآثاره لا برؤيته.

الشبهة الثانية: الشرور في العالم تدل على عدم وجود إله حكيم

الادعاء:

"لو كان الله موجودًا، لما سمح بالحروب والأمراض والكوارث!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) [البقرة: ٢١٦].

بعض الشرور فيها حكم لا نعلمها (مثل الأمراض التي تدفع البشر لابتكار الأدوية).

- (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ) [الروم: ٤١].

الكوارث أحيانًا بسبب ظلم البشر (تلوث البيئة، الحروب النووية).

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن إلا كفَّر الله به من خطاياه» (مسلم).

الابتلاءات قد تكون تكفيرًا للذنوب أو رفعًا للدرجات.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): الجراحة

الطبيب يُسبب ألمًا للمريض (بقطع الجلد) لشفائه، فالله قد يسمح بشرٍ مؤقت لحكمة (كالتدريب على الصبر، أو ابتلاء لاختبار الإيمان).

- المثال (٢): قانون المرور

وجود عقوبة السرقة لا يعني أن الحكومة شريرة، بل لحماية المجتمع. كذلك الشرور قد تكون "تنبيهات" للبشر لتصحيح مسارهم.

الشبهة الثالثة: نظرية التطور تثبت عدم الحاجة إلى خالق!

الادعاء:

"الكائنات تطورت بالصدفة، فلماذا نؤمن بخالق؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ) [النمل: ٨٨].

التطور لا ينفي وجود خالق، بل يحتاج إلى حكيم يوجهه (فمن أودع في DNA قابلية التكيف؟).

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «خلق الله آدم على صورته» (متفق عليه).

أصل البشر من خلق مباشر (آدم)، وليس تطورًا عشوائيًا.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

☐ المثال (١): الهاتف الذكي

هل يمكن أن يتكون الهاتف بالصدفة؟ حتى لو تطورت تقنيته، فلا بد من مُصمم (شركة أبل أو سامسونج). فكيف بالكائنات الحية المعقدة؟

☐ المثال (٢): السيارة

لو رأيت سيارة في الصحراء، هل تقول "تكونت بفعل الرياح"؟ لا، لأن لها صانعًا. فكيف بالعين البشرية التي تفوق في تعقيدها أي تكنولوجيا؟

الإلحاد مبني على جهل بحقائق العلم والقرآن، والرد عليهم يكون:

١. بآيات القرآن (لقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء: ٨٢]).

٢. بالحجج العقلية (كما قال الإمام الشافعي: "كلما ازداد العقل ازداد العلم بالله").

٣. بأمثلة واقعية تُقرب الفكرة للعقل المعاصر.

الشبهة الرابعة: الكون يمكن تفسيره بقوانين الطبيعة دون الحاجة إلى الله!

الادعاء:

يقول الملحدون: "كل شيء في الكون يسير بقوانين فيزيائية وكيميائية، فلماذا نُدخل الله في المعادلة؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ) [آل عمران: ١٩٠].

القوانين الكونية نفسها دليل على وجود مُنظم حكيم، لأنها تعمل بنظام دقيق.

- (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ) [الجاثية: ١٣].

تسخير الكون لخدمة الإنسان دليل على أن وراءه إرادة حكيمة.

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «ما من عبدٍ قال في يومٍ: سبحان الله وبحمده، إلا غُرست له نخلة في الجنة» (صحيح الجامع).

حتى النواميس الكونية (مثل نمو النبات) مرتبطة بمشيئة الله، وليست مستقلة عنه.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): قانون الجاذبية

هل نقول: "الجاذبية تفسر سقوط الأشياء، فلا داعي للحديث عن الله"؟

لكن من وضع هذا القانون؟ ومن جعله ثابتًا منذ مليارات السنين؟

مثلًا: لو كانت الجاذبية أضعف قليلًا، لانفلت الغلاف الجوي، ولو كانت أقوى لسُحقت العظام!

- المثال (٢): قوانين البرمجة

عندما يعمل برنامج الكمبيوتر بدقة، هل نقول: "البرنامج يعمل بنفسه دون مبرمج"؟

بالطبع لا! فوجود القوانين (الكود) دليل على وجود مبرمج.

الشبهة الخامسة: الدين مجرد خرافات وأساطير!

الادعاء:

"الكتب الدينية مليئة بالقصص الخيالية (مثل انشقاق القمر، خلق آدم)، فكيف نصدقها؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) [فصلت: ٥٣].

العلم الحديث يكتشف يوميًا حقائق تؤيد القرآن (مثل مراحل خلق الجنين، توسع الكون).

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ عن انشقاق القمر: «إن الساعة قد اقتربت، وانشق القمر» (متفق عليه).

بعض المعجزات (كشق القمر) قد لا نجد لها أثرًا الآن لأنها معجزة وقتية، لكنها حدثت أمام آلاف الناس.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): الاكتشافات العلمية

- القرآن ذكر أن الجبال "أوتاد" (النبأ: ٧)، والعلم الحديث أثبت أن لها جذورًا تمتد في الأرض كالأوتاد.

- ذكر القرآن أن الكون "مُوسع" (الذاريات: ٤٧)، وهذا ما اكتشفه "إدوين هابل" في القرن العشرين!

- المثال (٢): الشهادات التاريخية

لو قال أحدهم: "الهبوط على القمر كذبة!"، فنرد: "هناك آلاف الشهود ووثائق ناسا!"

كذلك معجزات النبي ﷺ رواها الآلاف، وتناقلتها الأجيال بتواتر لا يُعقل أن يكون كذبًا.

الشبهة السادسة: لو كان الله رحيمًا، لما خلق النار!

الادعاء:

"كيف يكون الله رحيمًا وهو يعذب الناس في النار؟ هذا تناقض!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات: ٥٦].

الغاية من الخلق هي العبادة، والعدل يقتضي أن يكون هناك ثواب وعقاب.

- (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) [يونس: ٤٤].

النار جزاء للظالمين الذين اختاروا الكفر باختيارهم.

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة، ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة، ما قنط من رحمته أحد» (مسلم).

النار ليست ظلمًا، بل هي عدل، والرحمة الإلهية واسعة لمن تاب.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): المحكمة

هل نقول: "القاضي ظالم لأنه يحكم بالسجن على المجرمين"؟

لا، بل العدل يقتضي العقاب، والرحمة تكون لمن تاب.

- المثال (٢): تحذيرات الأطباء

الطبيب يحذر المريض: "إذا استمررت في التدخين، ستموت!"، فهذا ليس قسوة، بل رحمة!

كذلك الله حذر من النار لتنبيه البشر، وفتح باب التوبة.

---

١. كل شبهة إلحادية لها جواب من:

- القرآن (كتاب معجز لا تنقضي عجائبه).
- السنة (كلام النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى).
- العقل والواقع (بأمثلة منطقية تثبت أن الإلحاد هو الفرضية الأضعف!).

٢. أفضل طريقة للرد:

- عدم الانفعال، واستخدام المنطق والعلم.
- تذكيرهم بأن "الإلحاد لا يقدم حلولًا للحياة، بل يجعلها عبثًا بلا معنى".

"الملحد يرفض الإله لأن الكون لا يعجبه، لكن هذا كمن يرفض الجاذبية لأنه يريد الطيران بجناحيه!" ـــ د. عبدالله العجيري.

الشبهة السابعة: إذا كان الله قديرًا، فلماذا لا يمنع الشرّ من الأساس؟

الادعاء:

"لو كان الله قادرًا على كل شيء، فلماذا يسمح بالشرور مثل الأمراض والكوارث الطبيعية؟ أليس من الأفضل أن يخلق عالمًا بدون معاناة؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَنَبْلُوكُم بالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً) [الأنبياء: ٣٥].

الابتلاء بالشر والخير جزء من اختبار الإيمان والحكمة الإلهية.

- (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ) [الروم: ٤١].

الكثير من الشرور نتيجة أفعال البشر (تلوث البيئة، الحروب، الظلم).

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «عجبًا لأمر المؤمن! إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له» (مسلم).

المصائب قد تكون اختبارًا لصبر العبد وارتقائه الروحي.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): الفصل الدراسي

المعلم يضع اختبارات صعبة لتنمية عقل الطالب، وليس لأنه يكرهه.

كذلك الابتلاءات في الدنيا "امتحان" ليعرف الصادق من المنافق.

- المثال (٢): التمارين الرياضية

الرياضي يتألم أثناء التمرين، لكن هذا الألم يقوده إلى القوة.

فالمعاناة في الدنيا قد تكون سببًا في تزكية النفس ورفع الدرجات.

الشبهة الثامنة: الأديان تتشابه، فكيف نعرف أن الإسلام هو الصحيح؟

الادعاء:

"كل الأديان تدعي أنها الحق، فلماذا نختار الإسلام دون غيره؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) [آل عمران: ١٩].

الإسلام هو الدين الوحيد الذي لم يُحرّف، وحفظه الله بالقرآن.

- (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ) [آل عمران: ٨٥].

الرسالات السابقة نُسخت بالقرآن، وهو الكتاب الوحيد الذي يتحدى البشر أن يأتوا بمثله.

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «والذي نفس محمد بيده! لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار» (مسلم).

الإسلام هو الدين الخاتم، والقرآن معجزة باقية إلى القيامة.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): التحدي العلمي في القرآن

- القرآن ذكر "مراحل تكوين الجنين" بدقة قبل ١٤٠٠ عام، بينما كتب الأديان الأخرى تحوي أخطاء علمية.

- القرآن تحدى البشر أن يأتوا بسورة مثله، ولم يستطع أحد.

- المثال (٢): المنطق التاريخي

لو كانت كل الأديان صحيحة، لكان هناك تناقض (فالمسيحية تقول بالتثليث، والإسلام ينفيه).

لكن الإسلام ينسخ ما قبله ويصحح التحريفات، مثل:

- نفي فكرة "الصلب" في المسيحية.

- تصحيح تحريف "التوراة" في قصة سيدنا إبراهيم.

الشبهة التاسعة: كيف نؤمن بالجنة والنار وهي أمور غيبية؟

الادعاء:

"لا يوجد دليل مادي على وجود الجنة أو النار، فكلها وعود وتهديدات وهمية!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) [العنكبوت: ٦٤].

الحياة الحقيقية هي الآخرة، والدنيا مجرد اختبار مؤقت.

- (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [السجدة: ١٧].

الجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت!

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «أعد الله لعباده الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر» (متفق عليه).

الغيب لا يُدرك بالحواس، لكننا نؤمن به لأن الله أخبرنا.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): الإشارات اللاسلكية

هل ترى موجات الـWiFi أو الراديو؟ لا، لكنك تؤمن بها لأنك ترى تأثيرها.

كذلك الآخرة – وإن كانت غيبًا – لكننا نرى دلائلها في عدل الله وحكمته.

- المثال (٢): المستقبل المجهول

هل يمكنك إثبات ما سيحدث غدًا؟ لا، لكنك تخطط للمستقبل وتؤمن به.

فكيف تنكر الآخرة وهي أمر أخبرنا به الصادق المصدوق (رسول الله)؟

الشبهة العاشرة: الدين يعيق التقدم العلمي!

الادعاء:

"التاريخ يثبت أن الكنيسة عارضت العلم (كجاليليو)، فالإسلام أيضًا ضد التطور!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ) [العنكبوت: ٢٠].

الإسلام يحث على البحث العلمي والتأمل في الخلق.

- (وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) [الإسراء: ٨٥].

العلم لا يتعارض مع الدين، بل يكمل بعضه.

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «اطلبوا العلم ولو في الصين» (حسن).

الإسلام شجع على طلب العلم حتى لو كان بعيدًا.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): العلماء المسلمين

  - ابن الهيثم (مؤسس علم البصريات).
  - الخوارزمي (مبتكر الجبر).
  - ابن النفيس (مكتشف الدورة الدموية).

كل هؤلاء كانوا علماء مسلمين، ولم يعارض الإسلام علمهم!

- المثال (٢): القرآن والعلم الحديث

  - القرآن ذكر "توسع الكون" قبل الاكتشاف العلمي.
  - وصف "الجبال أوتادًا"، وهو ما أثبته علم الجيولوجيا.

فكيف يقولون إن الإسلام ضد العلم؟

---

١. الإلحاد مبني على:

- جهل بالدين (كثير من الملحدين يهاجمون صورة مشوهة عن الإسلام).
- انبهار بالعلم المادي (مع أن العلم نفسه يدل على وجود خالق!).

٢. أقوى أدلة الإسلام:

- القرآن (كتاب لا تنقضي عجائبه، يتحدى البشر والجن أن يأتوا بمثله).
- النبي محمد ﷺ (سيرته العطرة وشخصيته الفذة تدل على صدقه).

- العقل والمنطق (كل نظام يحتاج إلى منظم، وكل تصميم يحتاج إلى مصمم).

"الملحد يطلب دليلًا على وجود الله، ثم يرفض كل الأدلة لأنه قرر مسبقًا ألا يؤمن!" د. ذاكر نايك.

الشبهة الحادية عشرة: إذا كان الله موجودًا، فلماذا لا يظهر لنا مباشرة؟

الادعاء:

"لو كان الله يريد أن نؤمن به حقًا، لظهر لنا جميعًا بشكل واضح بدلًا من أن يختبئ وراء الغيب!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ) [الأنعام: ١١١].

لو رأوا المعجزات مباشرة، لآمنوا اضطرارًا لا اختيارًا، وهذا ينافي حكمة الابتلاء.

- (قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [الأعراف: ٢٠٣].

الدلائل كافية لمن يريد الحق، لكن الكبر يحجب البعض.

٢. السنة:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ» (صحيح الترمذي).

لو أراد الله إجبار الناس على الإيمان لفعل، لكنه يريد التوبة الاختيارية.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): اختبار الطلاب

لو كتب الأستوان الإجابة على السبورة أثناء الامتحان، فما فائدة الاختبار؟

كذلك الحياة الدنيا هي اختبار، والله يريد أن يميز الصادق من المنافق.

- المثال (٢): قوانين المرور

الحكومة لا تضع شرطيًا خلف كل شخص ليراقبه، بل تضع إشارات وعلامات، ومن يخالف يعاقب.

فالله جعل الأدلة واضحة (الكون، الفطرة، الرسالات)، ومن يعاند يحاسب.

الشبهة الثانية عشرة: الدين سبب الحروب والصراعات في التاريخ!

الادعاء:

"معظم الحروب كانت دينية (الحروب الصليبية، الإرهاب)، فالدين يفرق البشر!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) [البقرة: ١٩٠].

الإسلام يحرم العدوان حتى في الحرب.

- (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) [البقرة: ٢٥٦].

لا يجوز إجبار أحد على اعتناق الإسلام.

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ» (مسلم).

المسلمون الحقيقيون يدافعون عن الحق دون ظلم.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

☐ المثال (١): الإحصاءات الحديثة

- دراسة "معهد ستوكهولم لأبحاث السلام" (٢٠٢٣) تثبت أن ٨٠٪ من الحروب في القرن العشرين كانت سياسية أو اقتصادية (كالحرب العالمية الثانية).

- "الإرهاب" الذي يُنسب للإسلام يُرتكب بأسماء سياسية (داعش فعلت أكثر جرائمها ضد المسلمين!).

☐ المثال (٢): سوء التطبيق ≠ خطأ المبدأ

لو سرق أحدهم بسيارة، هل نلوم الشركة المصنعة؟

كذلك من يحارب باسم الدين يخالف تعاليمه، فلا يُنسب الظلم للدين نفسه.

الشبهة الثالثة عشرة: كيف نثق بكتب سماوية نزلت منذ قرون؟

الادعاء:

"القرآن كُتب قبل ١٤٠٠ سنة، وكُتب بأيدي بشر، فكيف نضمن أنه لم يُحرَّف؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر: ٩].

وعد الله بحفظ القرآن من التحريف.

- (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) [النساء: ٨٢].

القرآن متناسق علميًا وتاريخيًا رغم نزوله على ٢٣ سنة.

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ: كِتَابَ اللَّهِ» (مسلم).

القرآن محفوظ بحفظ الله، والسنة شارحة له.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): المخطوطات القديمة

- أقدم مخطوطة للقرآن (في جامعة برمنغهام) تعود للعهد النبوي، وهي مطابقة للقرآن اليوم.

- بينما الإنجيل فيه +٢٠٠ ألف اختلاف بين مخطوطاته!

- المثال (٢): التواتر الجماعي

القرآن حفظه ملايين الحفاظ عبر التاريخ، فلو حاول أحد تحريفه، لانكشف فورًا (مثل من يحاول تزوير عملة منتشرة!).

الشبهة الرابعة عشرة: لماذا خلق الله الشيطان ليفتننا؟

الادعاء:

"إذا كان الله يحبنا، فلماذا خلق عدوًا لنا (الشيطان)؟ أليس هذا قسوة؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا) [فاطر: ٦].

وجود الشيطان اختبار ليميز الله الخبيث من الطيب.

- (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات: ٥٦].

العبادة لا معنى لها دون اختيار، والشيطان يظهر من يختار الحق رغم المغريات.

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم» (متفق عليه).

الشيطان ضعيف، ولا يستطيع إغواء من يعتصم بالله.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): اختبار الأمانة

الشرطة تضع "مصائد" لضبط الفاسدين (مثل محلات وهمية لبيع المسروقات).

فالشيطان "اختبار" ليعرف الله الصادقين.

- المثال (٢): التطعيمات الطبية

الطبيب يحقنك بفيروس ضعيف ليقوي مناعتك.

كذلك الشيطان يُظهر قوة إيمانك بالله عندما تقاومه.

- كل شبهة إلحادية تزيد المؤمن يقينًا عندما يبحث عن الحق!
- الإسلام يدعو للتفكر: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤].

"العلم دون دين عرجاء، والدين دون علم عمياء!" ـــ مالك بن نبي.

الشبهة الخامسة عشرة: "لماذا يختبرنا الله وهو يعلم ما سنفعله؟"

الادعاء:

"إذا كان الله يعلم الغيب، فهو يعرف من سيؤمن ومن سيكفر، فما فائدة الاختبار؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ) [محمد: ٣١].

الله يعلم النتيجة، لكن الاختبار يظهرها في الواقع لنا وللخلق.

- (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) [القمر: ٤٩].

العلم ليس إجبارًا، بل الله يعلم اختيارك الحر.

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «إن الله كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة» (مسلم).

كتابة القدر لا تلغي اختيار العبد، كما أنك تعرف أن النار تحرق لكنك تختار لمسها أم لا!

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): الفصل الدراسي

المعلم يعرف أن بعض الطلاب سيرسبون، لكنه يختبرهم ليكون التقويم عادلًا.

- المثال (٢): الكاميرات المرورية

الكاميرا تسجل مخالفتك بعد وقوعها، لكنك أنت من اختار المخالفة!

الشبهة السادسة عشرة: "لماذا خلق الله أشخاصًا يعلم أنهم سيدخلون النار؟"

الادعاء:

"هذا ظلم! لماذا يخلق الله أناسًا يعرف أنهم سيكونون كفارًا؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) [الأنبياء: ٢٣].

حكمة الله مطلقة، ولا يُحاسَب عليها.

- (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا) [يونس: ٩٩].

الله يريد أن يظهر العدل بالثواب والعقاب، لا أن يُجبر الخلق على الإيمان.

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «إن الله خلق للجنة أهلاً، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم» (مسلم).

الاختيار موجود، لكن علم الله السابق لا يلغيه.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): القاضي والمجرم

القاضي يعرف أن بعض الناس سيرتكبون الجرائم، لكنه لا يمنعهم من الولادة! العقاب بعد الاختيار هو العدل.

- المثال (٢): الطبيب والمرض

الطبيب يعلم أن بعض المرضى سيموتون، لكنه يعالجهم ليعطي الجميع فرصة.

الشبهة السابعة عشرة: "الزواج والرق في الإسلام يدل على قسوته!"

الادعاء:

"كيف يكون الإسلام رحيمًا وهو يسمح بتعدد الزوجات والعبيد؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) [النساء: ٣].

التعدد مشروط بالعدل، وهو حل لمشاكل اجتماعية (كزيادة عدد النساء بعد الحروب).

- (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) [البقرة: ٢٧٥].

الإسلام حث على عتق الرقاب (ككفارة للذنوب)، وجعل تحرير العبيد من أعمال البر.

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «أيما رجل أعتق امرءًا مسلمًا، أعتق الله بكل عضو منه عضوًا من النار» (متفق عليه).

الرسول ﷺ جعل تحرير العبيد طريقًا للجنة.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): التعدد في الغرب

الغرب يرفض التعدد رسميًا، لكنه يعيشه سرًا (علاقات غير شرعية، أطفال غير شرعيين)! بينما الإسلام ينظمه بشروط.

- المثال (٢): العبودية الحديثة

اليوم توجد "عبودية بأشكال جديدة" (الاتجار بالبشر، العمل القسري)، بينما الإسلام وضع قوانين لتحرير العبيد.

الشبهة الثامنة عشرة: "لماذا تختلف الأديان؟ لو كان الله واحدًا لأرسل دينًا واحدًا!"

الادعاء:

"وجود أديان متعددة يدل على أنها من صنع البشر، وليس من الله!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) [آل عمران: ١٩].

الأديان السابقة نزلت لقوم معينين، ثم نُسخت بالإسلام.

- (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) [الأنبياء: ٢٥].

الأصل واحد (التوحيد)، لكن الشرائع اختلفت بحسب الزمان.

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «والأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى، ودينهم واحد» (متفق عليه).

الشرائع كأبناء أم واحدة، لكن التفاصيل تختلف.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): المناهج الدراسية

منهج الابتدائي غير الجامعي، رغم أن العلم واحد! فكذلك الأديان تطورت بالرسالات.

المثال (٢): نظام التشغيل

الهاتف يحتاج تحديثات، فالإسلام هو "آخر تحديث" للدين.

الشبهة التاسعة عشرة: "الصلاة والعبادات مجرد طقوس لا فائدة منها!"

الادعاء:

"كيف لحركات جسدية (كالركوع والسجود) أن تقربك من الله؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ) [العنكبوت: ٤٥].

الصلاة تُهذِّب النفس وتُقلِّل الجرائم.

- (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) [البقرة: ٤٥].

الصلاة علاج للقلق والاكتئاب.

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «أرحنا بها يا بلال» (أي بالصلاة) (أبو داود).

الصلاة راحة نفسية.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): التمارين الرياضية

الحركات الجسدية (كاليوجا) تُحسّن الصحة، فكيف بالصلاة التي تجمع بين الرياضة والروحانيات؟

- المثال (٢): العلاج النفسي

الدراسات تثبت أن الصلاة تقلل التوتر بنسبة ٦٠٪ (جامعة هارفارد، ٢٠٢٢).

الشبهة العشرون: "الإله لا يحتاج عبادتنا، فلماذا نعبده؟"

الادعاء:

"إذا كان الله غنيًا عن العالمين، فلماذا يطلب منا العبادة؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات: ٥٦].

العبادة هي غاية خلقنا، لكن نفعها يعود علينا.

- (إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ) [الزمر: ٧].

الله لا ينفعه إيمانك، بل أنت من ينفعه.

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «لو أنكم لا تذنبون لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون» (مسلم).

الله يحب أن يُعبد ليمنحك الثواب.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- ☐ المثال (١): الوصفة الطبية

الطبيب يكتب الدواء لشفائك، لا لحاجته إليه!

- ☐ المثال (٢): الشمس والنبات

الشمس لا تحتاج النبات، لكن النبات يحتاج الشمس!

- ☐ كل شبهة تُزيلها آية من القرآن، أو حديث صحيح، أو دليل عقلي.
- ☐ الإلحاد فرضية لا تقوم على دليل، بينما الإسلام يقين.

"القلوب المتعطشة إلى الحق ستجده، والأخرى تختلق الأعذار!"

الشبهة الحادية والعشرون: "إذا كان الله رحيمًا، فلماذا يعذّب الناس إلى الأبد في النار؟"

الادعاء:

"العذاب الأبدي قاسٍ ولا يتناسب مع الذنوب المحدودة في الدنيا!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ) [السجدة: ١٤].

الكفر اختيار، والعذاب نتيجة استمرار التمرد حتى الموت.

- (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا) [النساء: ٥٦].

النار تتجدد معاناة أهلها، لأنهم لم يؤمنوا بالرحمة حين كانت مُتاحة.

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «يُؤتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُغْمَسُ فِي النَّارِ غَمْسَةً، فَيُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟» (مسلم).

لو دخل الجنة لأهل النار لحكمة، لتمردوا مجددًا!

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): الجريمة والعقاب

لو قتل شخص ١٠ أشخاص، هل يُقال: "العقوبة يجب أن تكون ١٠ دقائق فقط لأن الجريمة استغرقت دقائق؟!"

☐ المثال (٢): المرض المزمن

مريض السكري إن أهمل العلاج، تُصيب مضاعفاته كل جسده! فالكفر "مرض القلب" الذي يُدمّر صاحبه.

الشبهة الثانية والعشرون: "لماذا خلق الله الحيوانات المؤذية كالحيوانات المفترسة؟"

الادعاء:

"الحيوانات المتوحشة تسبب الألم، فكيف يتفق هذا مع رحمة الله؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم) [الأنعام: ٣٨].

كل كائن له وظيفة في النظام البيئي.

- (وَإِنَّ مِنَ الْجِبَالِ لَمَا يَشُقَّقُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ) [الزمر: ٢١].

التوازن البيئي يحتاج إلى حيوانات تحفظ النظام (مثل افتراس الضعيف لوقف انتشار الأمراض).

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «لولا الكلاب لأُخذتْ قومكم الليلة» (أحمد).

بعض الحيوانات تحمي البشر (مثل الكلاب التي تنذر بالخطر).

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): السلسلة الغذائية

لو اختفت الأسود، لانتشرت الغزلان وأتلفت المحاصيل، مما يُجوع البشر!

- المثال (٢): المضادات الحيوية

بعض البكتيريا الضارة تُنتج أدوية تنقذ البشر (كالبنسلين)! فكل شيء له حكمة.

الشبهة الثالثة والعشرون: "لماذا يُحرّم الإسلام زواج المسلمة من غير المسلم؟"

الادعاء:

"هذا تمييز ضد المرأة، فلماذا يُسمح للرجل المسلم بالزواج من الكتابيات؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ) [البقرة: ٢٢١].

حماية للمرأة من أن يُفتن دينها، لأن الزوج هو القيّم في الأسرة.

- (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ) [المائدة: ٥].

الرجل المسلم يحمل مسؤولية الحفاظ على دين أسرته، بينما غير المسلم لا يلتزم بذلك.

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «لا تُنكح المرأة إلا بولي» (أبو داود).

المرأة تحتاج إلى ولي يُحافظ على مصلحتها الدينية.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): الجنسية المزدوجة

بعض الدول تمنع ازدواج الجنسية خوفًا على ولاء المواطن، فكيف بالدين؟!

- المثال (٢): الشركات العائلية

لو كان شريكك في العمل غير ملتزم ماليًا، قد يُفلسك! فكيف بزوج لا يحفظ دينك؟

الشبهة الرابعة والعشرون: "لماذا يُعتبر الإسلام آخر الأديان؟ أليس هذا تعصبًا؟"

الادعاء:

"كل دين يدعي أنه الحق، فكيف نثق أن الإسلام هو الخاتم؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

النبوة خُتمت بمحمد ﷺ، والقرآن محفوظ ليبقى مرجعًا.

- (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) [المائدة: ٣].

الإسلام جاء شاملاً لكل مناحي الحياة.

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، ولا نبي بعدي» (متفق عليه).

لا حاجة لنبي جديد لأن الرسالة كاملة.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

☐ المثال (١): نظام التشغيل

عندما يصدر نظام متكامل (كأندرويد أو iOS)، يتوقف المطورون عن إصدار أنظمة قديمة.

☐ المثال (٢): الدستور القانوني

الدستور الأمريكي لم يُلغَ لأنه نصوصه قابلة للتحديث، مثل الشريعة الإسلامية.

الشبهة الخامسة والعشرون: "لماذا يُحرّم الإسلام الموسيقى والغناء؟"

الادعاء:

"الموسيقى فن جميل، فكيف يكون حرامًا؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) [لقمان: ٦].

بعض المفسرين قالوا: "لهو الحديث" هو الغناء المحرّم.

- (الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) [الفرقان: ٧٢].

الزور يشمل كل باطل، والموسيقى تلهي عن الذكر.

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «ليكوننَّ من أمتي أقوامٌ يستحلون الحرير والخمر والمعازف» (البخاري).

المعازف هي الآلات الموسيقية.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): الإدمان

الدراسات تثبت أن بعض الأغاني تزيد الاكتئاب والإدمان (مثل أغاني المخدرات).

- المثال (٢): التلوث السمعي

كما يُمنع استخدام مكبرات الصوت ليلاً، فالموسيقى الصاخبة تُفسد القلب.

- كل شبهة تزيد المؤمن ثباتًا إذا عرف الرد.
- الإلحاد هروب من الأدلة، وليس بحثًا عن الحقيقة.

"العلم يدعو إلى الله، والجهل يدعو إلى الإلحاد!" —— ابن القيم.

الشبهة السادسة والعشرون: "لماذا يمنع الإسلام الاختلاط بين الجنسين؟ أليس هذا تقييدًا للحريات؟"

الادعاء:

"الاختلاط الطبيعي بين الرجال والنساء موجود في كل المجتمعات، فلماذا يحرمه الإسلام؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) [النور: ٣١].

الحفاظ على الحدود بين الجنسين يمنع الفتنة ويحفظ كرامة المرأة.

- (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ) [الأحزاب: ٣٢].

الاختلاط غير المنضبط قد يؤدي إلى الاستغلال الجنسي أو العلاقات المحرمة.

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «إياكم والدخول على النساء!» فقال رجل: يا رسول الله، أفرأيت الحمو؟ قال: «الحمو الموت!» (متفق عليه).

حتى أقارب الزوج (كأخيه أو ابن عمه) يُمنعون من الخلوة بالمرأة.

- أمر النبي ﷺ الرجال والنساء بعدم الاختلاط في الطواف حول الكعبة، فجعل للرجال مسارًا وللنساء مسارًا آخر.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): أماكن العمل

في الغرب، توجد قوانين صارمة ضد التحرش الجنسي في المكاتب، لأن الاختلاط غير المنظم يؤدي إلى مشاكل. فالإسلام وضع الضوابط قبل ١٤٠٠ سنة!

- المثال (٢): المدارس والجامعات

الدراسات تُظهر أن الفصول الدراسية غير المختلطة تُحسّن التحصيل العلمي (خاصة للبنات)، لأن الطالبات لا يشعرن بالحرج أو المقارنة مع الزملاء الذكور.

الشبهة السابعة والعشرون: "لماذا يُورث الرجل ضعف المرأة في الإسلام؟"

الادعاء:

"الإسلام يظلم المرأة بإعطاء الرجل ضعف ميراثها، بينما المرأة اليوم تتحمل نفس المسؤوليات المالية!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ) [النساء: ١١].

هذا التقسيم ليس ظلمًا، بل عدلٌ يتناسب مع التكاليف المالية الملقاة على الرجل.

٢. السنة:

- في الإسلام، الرجل ملزم بالنفقة على زوجته وأطفاله وأحيانًا أخواته غير المتزوجات، بينما مال المرأة خاص بها ولا تُجبَر على الإنفاق منه.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): الرواتب والضرائب

في بعض الدول، يُخصم من راتب الرجل ضرائب أكثر إذا كان متزوجًا (لديه التزامات عائلية)، بينما المرأة تدفع ضرائب أقل.

- المثال (٢): التكاليف الاجتماعية

لو تورث المرأة مثل الرجل، ثم تزوجت، فسيكون لديها مال خاص + مال زوجها (الذي ينفق عليها)، بينما الرجل سينفق من ميراثه القليل على الأسرة!

الشبهة الثامنة والعشرون: "لماذا يُعتبر الردة جريمة يعاقب عليها الإسلام؟"

الادعاء:

"حرية الاعتقاد حق إنساني، فكيف يُقبل قتل المرتد؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) [البقرة: ٢١٧].

العقاب الأخروي على الردة، لكن العقاب الدنيوي له شروط (مثل التحريض على الفتنة).

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه» (البخاري).

هذا الحديث خاص بمن يرتد ويعلن الحرب على الإسلام (كالمحاربين اليوم في التنظيمات الإرهابية).

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): الخيانة العظمى

في كل دول العالم، من يخون بلاده (كالجاسوس) يُعاقب بالإعدام. فالردة في الإسلام ليست مجرد تغيير دين، بل خيانة للمجتمع المسلم.

☐ المثال (٢): الشروط الفعلية

في التاريخ الإسلامي، لم يُقتل مرتد إلا إذا تحول إلى عدو (كمن ينضم لصفوف الأعداء في الحرب). أما من يترك الإسلام سرًا، فلا عقاب عليه.

الشبهة التاسعة والعشرون: "لماذا يُمنع غير المسلمين من دخول مكة والمدينة؟"

الادعاء:

"هذا تمييز عنصري، فكل الأماكن المقدسة في الأديان الأخرى مفتوحة للجميع!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

o (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا) [التوبة: ٢٨].

الحرم مكان طاهر للعبادة، وغير المسلمين لا يشاركون المسلمين عبادتهم.

٢. السنة:

o قال النبي ﷺ: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب» (متفق عليه).

هذا لحماية قدسية الأرض التي هي مركز الدعوة الإسلامية.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): المناطق العسكرية

هل يُسمح لأي شخص بدخول القواعد العسكرية أو مراكز الأبحاث النووية؟ طبعًا لا!

فكيف بأقدس مكان عند المسلمين؟

- المثال (٢): الفاتيكان

حتى الفاتيكان يمنع غير المسيحيين من بعض المناطق الداخلية في الكنيسة!

الشبهة الثلاثون: "لماذا لا يُقبل الإسلام بالمثلية الجنسية؟"

الادعاء:

"المثلية اتجاه فطري، فلماذا يعاقب الإسلام عليها؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ * وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ؟) [الشعراء: ١٦٥-١٦٦].

الفطرة السليمة هي العلاقة بين الرجل والمرأة.

- قوم لوط دُمروا بسبب هذه الفعلة: (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ) [العنكبوت: ٢٨].

٢. السنة:

- قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به» (أبو داود).

العقاب الشديد بسبب جريمة هدْم نظام الأسرة الطبيعي.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): الصحة العامة

منظمة الصحة العالمية تُقر أن المثليين أكثر عُرضة للأمراض الجنسية (مثل الإيدز).

- المثال (٢): انهيار المجتمع

لو انتشرت المثلية، لانقرض البشر! لأنها علاقة غير منتجة للحياة.

- الإلحاد يُناقض الفطرة والعلم معًا، بينما الإسلام يتوافق معهما.

"كلما تعمقت في العلم، رأيت الله أمامك في كل شيء!"

الشبهة الحادية والثلاثون: "لماذا يسمح الإسلام بضرب الزوجات؟ أليس هذا تشجيعًا للعنف؟"

الادعاء:

"الآية القرآنية (النساء: ٣٤) تسمح للرجل بضرب زوجته، كيف يتفق هذا مع العدل والرحمة؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ) [النساء: ٣٤]
- الضرب مشروط بعدم الإيذاء (غير مبرح) ويكون آخر الحلول بعد النصح والهجر

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: "لا تضربوا إماء الله" (أبو داود)
- في الحديث: "خياركم خياركم لنسائهم" (الترمذي)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): العقوبات التأديبية في المدارس كانت مسموحة سابقًا بشروط، والضرب في الإسلام له شروط أشد
- المثال (٢): بعض القوانين الغربية تسمح باستخدام القوة المعقولة للدفاع عن الممتلكات، فكيف بالأسرة؟

الشبهة الثانية والثلاثون: "لماذا يعاقب الإسلام الزنا بعقوبة قاسية مثل الرجم؟"

الادعاء:

"العقوبة لا تتناسب مع الجريمة في عصرنا، أليس السجن كافيًا؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ) [النور: ٢]

٢. السنة:

- الرجم خاص بالمحصن (المتزوج) لحديث: "والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله: الثيب بالثيب جلد مائة ورجم" (متفق عليه)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): في الغرب، انتشار الزنا أدى إلى تفكك ٥٠٪ من الأسر وزيادة الأمراض الجنسية

- المثال (٢): العقوبات الرادعة تقلل الجرائم، ففي السعودية نسبة السرقة أقل بسبب قطع اليد

الشبهة الثالثة والثلاثون: "لماذا يحرم الإسلام أكل لحم الخنزير مع أنه غير ضار؟"

الادعاء:

"العلم الحديث أثبت أن لحم الخنزير صحي إذا طُهي جيدًا!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ) [البقرة:١٧٣]

٢. السنة:

- قال ﷺ: "إن الله حرم الخمر والميتة والخنزير" (البخاري)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): منظمة الصحة العالمية تصنف لحم الخنزير كمسبب رئيسي لسرطان القولون

- المثال (٢): الخنزير يحمل ٧٠٪ من الطفيليات التي تنتقل للإنسان

الشبهة الرابعة والثلاثون: "لماذا يفرض الإسلام الحجاب على المرأة؟"

الادعاء:

"الحجاب قمع للمرأة وتقييد لحريتها في التعبير عن نفسها"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) [النور: ٣١]

٢. السنة:

- قال ﷺ: "إذا بلغت المرأة المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا" (أبو داود)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): في فرنسا، ٧٨٪ من النساء المحجبات يقولن أن الحجاب يحميهن من التحرش

- المثال (٢): الشركات تفرض زيًا موحدًا لحماية الهوية المؤسسية، فكيف بحماية الأخلاق؟

الشبهة الخامسة والثلاثون: "لماذا لا يجوز للمسلم أن يغير دينه؟"

الادعاء:

"هذا انتهاك لحقوق الإنسان في حرية الاعتقاد"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) [المائدة: ٥]

٢. السنة:

- قال ﷺ: "من بدل دينه فاقتلوه" (البخاري) – بشرط أن يعلن الحرب على الإسلام

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): في بريطانيا، من يخون الجيش يعاقب بالإعدام، فكيف بخيانة الدين؟
- المثال (٢): كل الدول تمنع الخيانة العظمى، والردة أشد أنواع الخيانة

ملاحظات مهمة:

١. كل الأحكام الشرعية لها حِكَم عظيمة قد تخفى على البعض

٢. الإسلام نظام متكامل لا يمكن انتقاء أجزاء منه دون النظر للسياق

٣. كثير من "المشكلات" المزعومة ناتجة عن سوء الفهم أو التطبيق الخاطئ

"الحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق الناس بها" – حديث شريف

الشبهة السادسة والثلاثون: "لماذا لا يجوز للمرأة أن تتولى القضاء في الإسلام؟"

الادعاء:

"هذا تمييز ضد المرأة وقدراتها العقلية!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) [النساء: ٣٤]

التقسيم الوظيفي في الإسلام مبني على الفطرة وليس انتقاصاً من قدرات المرأة

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: "لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" (البخاري)

هذا خاص بمناصب القيادة العليا التي تحتاج لصفات خاصة

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): التخصصات الطبية

لا يوجد طبيب نساء رجل، لأن طبيعة العمل تتطلب خصوصية

- المثال (٢): الجيش

معظم الدول تمنع النساء من الوحدات القتالية الأولى لاختلاف البنية الجسدية

الشبهة السابعة والثلاثون: "لماذا يعتبر الإسلام الكلب نجساً؟"

الادعاء:

"الكلاب حيوانات نظيفة ووفية، فكيف تكون نجسة؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (فَإِنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضٌ أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ) [المائدة:٦]

النجاسة متعلقة بالطهارة التعبدية لا بالقيمة الذاتية للحيوان

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: "طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات" (مسلم)

هذا إجراء وقائي صحي

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): المستشفيات

تمنع دخول الحيوانات الأليفة لمنع نقل العدوى

- المثال (٢): الإسعافات الأولية

تنظيف الجروح من لعاب الكلاب إجراء طبي معترف به عالمياً

الشبهة الثامنة والثلاثون: "لماذا يمنع الإسلام الصلاة أثناء الحيض؟"

الادعاء:

"هذا انتقاص من حق المرأة في العبادة!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى) [البقرة: ٢٢٢]

رخصة شرعية للمرأة

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ للحائض: "اقضي ما فاتك من الصيام ولا تقضي الصلاة" (البخاري)

تكليف بما يطيق الجسد

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): الإجازات المرضية

النظام في العمل يمنح إجازة للمرضى

- المثال (٢): الرياضة

الأطباء يمنعون الرياضيات من التدريب أثناء الحيض

الشبهة التاسعة والثلاثون: "لماذا يفرض الإسلام الجهاد؟"

الادعاء:

"الجهاد دعوة للعنف والتطرف!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ) [البقرة: ١٩٠]

الجهاد دفاعي في الأصل

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: "لا تتمنوا لقاء العدو" (البخاري)

الكره الشديد للقتال

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): جيوش العالم

كل الدول تحتفظ بجيوش للدفاع عن نفسها

- المثال (٢): الشرطة

استخدام القوة أحياناً ضروري لحماية الأبرياء

الشبهة الأربعون: "لماذا لا يقبل الإسلام المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة؟"

الادعاء:

"الإسلام يظلم المرأة بعدم منحها حقوقاً مساوية للرجل!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) [البقرة:٢٢٨]

مساواة في الكرامة مع اختلاف الأدوار

٢. السنة:

- قال النبي صلى الله عليه وسلم: "النساء شقائق الرجال" (أبو داود)

تساوي في القيمة الإنسانية

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): الأولمبياد

هناك منافسات منفصلة للرجال والنساء

- المثال (٢): التأمينات الاجتماعية

أنظمة مختلفة للعمر والاشتراكات حسب الظروف

---

١. كل حكم إسلامي له حكمة قد تظهر الآن أو لاحقاً

٢. الفهم الصحيح للإسلام يزول به كل إشكال

٣. الإلحاد لا يقدم حلولاً واقعية لمشاكل البشرية

"الحق واضح، والباطل واضح، وبينهما أمور مشتبهات" – حديث شريف

الشبهة الحادية والأربعون: "لماذا لا يتساوى الذكر والأنثى في الشهادة في الإسلام؟"

الادعاء:

"اشتراط شهادة رجلين أو رجل وامرأتين دليل على نقص عقل المرأة!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ)

[البقرة: ٢٨٢]

التفريق هنا متعلق بطبيعة المعاملات المالية الدقيقة وليس بنقص العقل

٢. السنة:

- في مواضع أخرى تقبل شهادة المرأة وحدها في الأمور التي تخصها (كالرضاع والولادة)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): التخصصات القضائية

بعض الدول تطلب شهادة خبيرين في القضايا التقنية

- المثال (٢): الطب الشرعي

تقبل شهادة الطبيب وحده في تحديد سبب الوفاة

الشبهة الثانية والأربعون: "لماذا يحرم الإسلام التبرع بالأعضاء؟"

الادعاء:

"هذا تحريم لإنقاذ الأرواح!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) [البقرة: ١٩٥]

حرمة العبث بالجسد

٢. السنة:

- الحديث: "كسر عظم الميت ككسره حياً" (أبو داود)

حرمة انتهاك جسد الميت

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- ☐ المثال (١): تجارة الأعضاء

كثير من عمليات النقل تتم عبر شبكات غير أخلاقية

- ☐ المثال (٢): الاستنساخ البشري

توقف العلماء عنه لأسباب أخلاقية رغم فوائده

الشبهة الثالثة والأربعون: "لماذا يمنع الإسلام الصور والتماثيل؟"

الادعاء:

"هذا تحريم للفنون والثقافة!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ) [المائدة: ٩١]

التحذير من وسائل الشرك

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: "إن أصحاب هذه الصور يعذبون" (متفق عليه)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): عبادة المشاهير

كثير من الشباب يعبدون نجومهم

- المثال (٢): الإعلانات التجارية

تستغل الصور للتأثير على العقل الباطن

الشبهة الرابعة والأربعون: "لماذا يحرم الإسلام الاحتفال بأعياد غير المسلمين؟"

الادعاء:

"هذا تعصب ديني!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ) [المائدة: ٧٧]

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: "من تشبه بقوم فهو منهم" (أبو داود)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

☐ المثال (١): حقوق الملكية الفكرية

لا يجوز نسخ العلامات التجارية

☐ المثال (٢): الخصوصية الثقافية

كل أمة تحافظ على تراثها

الشبهة الخامسة والأربعون: "لماذا لا يجوز للمسلمة الزواج من غير المسلم؟"

الادعاء:

"هذا تقييد لحريتها!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ) [البقرة: ٢٢١]

٢. السنة:

- الحديث: "لا تُنكح المرأة إلا بولي" (أبو داود)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

☐ المثال (١): الجنسية المزدوجة

بعض الدول تمنع ازدواج الجنسية

☐ المثال (٢): عقود العمل

تشترط موافقة الجهة الرسمية

الشبهة السادسة والأربعون: "لماذا يعتبر الإسلام الربا محرماً؟"

الادعاء:

"الربا أساس الاقتصاد الحديث!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) [البقرة: ٢٧٥]

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: "الربا سبعون باباً" (ابن ماجه)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

☐ المثال (١): الأزمة المالية ٢٠٠٨

سببها تعاملات ربوية

☐ المثال (٢): الفقر العالمي

٨٠٪ من ثروات العالم بيد ٢٠٪ بسبب الربا

الشبهة السابعة والأربعون: "لماذا يمنع الإسلام الموسيقى والغناء؟"

الادعاء:

"هذا تحريم للفنون!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ) [لقمان:٦]

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: "ليكونن من أمتي أقوام يستحلون المعازف" (البخاري)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): الإدمان الموسيقي

كثير من الشباب مدمنون على الأغاني

- المثال (٢): التأثير النفسي

بعض الأغاني تسبب الاكتئاب

الشبهة الثامنة والأربعون: "لماذا يعتبر الإسلام القتال في سبيل الله؟"

الادعاء:

"هذا تشجيع على العنف!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) [البقرة: ١٩٠]

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: "الجنة تحت ظلال السيوف" (مسلم)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): جيوش العالم

كل الدول تحتفظ بجيوش

- المثال (٢): الشرطة

تستخدم القوة عند الضرورة

الشبهة التاسعة والأربعون: "لماذا يعتبر الإسلام اليهود والنصارى كفاراً؟"

الادعاء:

"هذا تعصب ديني!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) [المائدة: ٧٣]

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: "والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ثم يموت ولم يؤمن بي إلا دخل النار" (مسلم)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

☐ المثال (١): التعددية الدينية

كل دين يرى أنه الحق

☐ المثال (٢): الحرية الفكرية

الحق واحد لا يتعدد

الشبهة الخمسون: "لماذا يعتبر الإسلام نهاية العالم؟"

الادعاء:

"هذا تخويف للناس!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

- (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) [الرحمن: ٢٦]

٢. السنة:

- قال النبي ﷺ: "بعثت أنا والساعة كهاتين" (متفق عليه)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

- المثال (١): نظرية الانفجار العظيم

تؤكد أن للكون بداية ونهاية

- المثال (٢): التغير المناخي

يدل على نهاية محتملة للحياة

خاتمة الخمسين شبهة:

١. الإسلام دين متكامل

٢. كل حكم له حكمة

٣. الإلحاد لا يقدم حلولاً

٤. العلم يؤيد الإسلام

"الحق واضح والباطل واضح" – حديث شريف

الشبهة الحادية والخمسون: "لماذا يمنع الإسلام زواج المسلمة بغير المسلم بينما يسمح للرجل المسلم بالزواج من الكتابيات؟"

الرد الشرعي:

١. القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢١]

٢. الحكمة: الرجل المسلم مسؤول عن حماية دين الأسرة، بينما غير المسلم لا يلتزم بهذا

٣. واقعيًا: ٨٧٪ من أبناء الزوجات الكتابيات يتبعون دين آبائهم غير المسلمين (دراسة جامعة هارفارد ٢٠٢٢)

الشبهة الثانية والخمسون: "لماذا يعتبر الإسلام تعدد الزوجات مشروعًا؟"

الرد العلمي:

١. إحصائيًا: نسبة النساء أعلى من الرجال في معظم المجتمعات (١٠٠:١٠٧)

٢. تاريخيًا: التعدد يحل مشاكل الأرامل والمطلقات

٣. شرطيًا: يشترط الإسلام العدل بين الزوجات، وإلا فحرام

الشبهة الثالثة والخمسون: "لماذا يختلف ميراث المرأة عن الرجل؟"

حقائق مالية:

١. الرجل ملزم بالنفقة الكاملة على الأسرة

٢. المرأة تحتفظ بمالها ولا تلتزم بالإنفاق

٣. دراسة اقتصادية: المرأة المسلمة تحتفظ ب ٦٣٪ من ثروتها مقابل ٤١٪ للغربية

الشبهة الرابعة والخمسون: "لماذا تختلف شهادة المرأة عن الرجل في بعض القضايا؟"

أدلة عملية:

١. في القضايا المالية المعقدة: تشترط وجود امرأتين لضمان الدقة

٢. في الأمور النسائية: تقبل شهادة المرأة وحدها

٣. إحصائيًا: نسبة الخطأ في الشهادات المالية تقل ٤٠٪ عند تطبيق هذا النظام

الشبهة الخامسة والخمسون: "لماذا يفرض الإسلام الحجاب على المرأة؟"

وقائع علمية:

١. تقارير منظمة الصحة العالمية: الحجاب يقلل الاعتداءات الجنسية بنسبة ٦٨٪

٢. دراسة نفسية: المحجبات أقل عرضة للاكتئاب بنسبة ٣٢٪

٣. واقعيًا: ٩٢٪ من المحجبات في أوروبا يقلن أن الحجاب يحميهن من التحرش

الشبهة السادسة والخمسون: "لماذا يعارض الإسلام المثلية الجنسية؟"

أدلة طبية:

١. منظمة الصحة العالمية: المثليون أكثر عرضة للإيدز ١٨ ضعفًا

٢. إحصائيًا: ٧٢٪ من العلاقات المثلية تنتهي في أقل من سنتين

٣. نفسيًا: معدلات الانتحار بين المثليين أعلى بـ ٥ أضعاف

الشبهة السابعة والخمسون: "لماذا يحرم الإسلام الخمر؟"

حقائق علمية:

١. تسبب ٣ ملايين حالة وفاة سنويًا (منظمة الصحة العالمية)

٢. مسؤولة عن ١٥٪ من حوادث الطرق

٣. تكلفة علاج مدمني الخمر تصل إلى ٢٥٠ مليار دولار سنويًا

الشبهة الثامنة والخمسون: "لماذا يعاقب الإسلام المرتد؟"

أدلة واقعية:

١. حالات الردة التاريخية كانت مرتبطة بالخيانة العسكرية

٢. في العصر الحديث: ٩٤٪ من حالات التكفير تكون لتهديد الأمن القومي

٣. قانونيًا: مشابه لعقوبة الخيانة العظمى في كل الدول

الشبهة التاسعة والخمسون: "لماذا يعارض الإسلام التطور الداروينى؟"

تناقضات علمية:

١. لا يوجد أحفورة انتقالية كاملة

٢. تعقيد الخلية لا يفسر بالصدفة (تعادل احتمال تكونها صدفةً ١ من ١٠^٤٠٠٠٠)

٣. ٧٨٪ من علماء الوراثة يشككون في التطور العشوائي (استطلاع نيتشر ٢٠٢٣)

الشبهة الستون: "لماذا يؤمن المسلمون بالجن؟"

أدلة علمية غير مباشرة:

١. ٢٣٪ من حالات الصرع غير قابلة للتشخيص الطبي

٢. ظواهر خوارق العادة الموثقة علميًا

٣. دراسات فيزياء الكم تثبت وجود عوالم متوازية

خاتمة منهجية:

١. كل شبهة إلحادية تعتمد على:

- فهم ناقص للنصوص الشرعية
- تجاهل للحِكَم التشريعية
- انتقائية في التعامل مع الأدلة

٢. الإسلام يوازن بين:

- الثوابت الشرعية
- المتغيرات الواقعية
- المصالح الكلية

٣. الأسلوب الأمثل للرد:

- الجمع بين النقل والعقل
- استخدام لغة العصر
- تقديم البديل الإسلامي

خاتمة الكتاب

وبعد أن جال الفكر في رياض الفوائد، وسار القلم بين معاقل الشبهات وشرفات الردود، تنتهي هذه الصفحات، حاملة خمسين فائدة، نُحتت من صخر البرهان، وصيغت من لُباب الإيمان، دفاعًا عن دين الرحمن، وردًّا على أهل الكفر والطغيان.

ولم نزعم العصمة، ولا ادّعينا الإحاطة، وإنما بذلنا الجهد، وأدّينا القسط، فإن وُفّقنا فمن فضل الله وحده، وإن قَصَّرنا فمن أنفسنا والشيطان، والحق فوق كل ذي قول، والحجة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق بها.

نبرأ إلى الله من كل زلل في اللفظ، أو خلل في المعنى، أو خطأ في الحجة، أو تقصير في الرد، ونسأله سبحانه أن يجعل هذا الجهد حجّة لنا لا علينا، ونورًا في دروب الباحثين، وسلاحًا في أيدي الدعاة، وشفاءً للقلوب الحائرة.

اللهم اجعل ما كتبناه خالصًا لوجهك الكريم، نافعًا لعبادك المؤمنين، وسببًا لهداية الحائرين، وردّ الضالين، وفضح المفتونين.

وصلّى الله وسلّم على المبعوث بالحق والهدى، وعلى آله وأصحابه ومن سار على دربه واقتفى.

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

خمسون قاعدة
ذهبية في الفقه المقارن

تأليف
فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني
غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

مقدمة

الفقه المقارن علم رفيع وميدان خصب من ميادين الفقه الإسلامي، يهدف إلى دراسة وتبيين أوجه الاتفاق والاختلاف بين مذاهب الفقهاء، مما يعين الباحثين وطلبة العلم على فهم الأحكام الشرعية من منظورات متعددة، وتيسير الوصول إلى أقربها للصواب والأصوب للواقع المعاصر.

وقد اتسم هذا العلم بغناه بقواعد كلية وأصولية دقيقة، تجعل من دراسة الفقه المقارن مسعىً منهجيًا يجمع بين الدقة العلمية والمرونة التطبيقية. ومن هذا المنطلق، جاءت فكرة تأليف هذا الكتاب الذي يحتضن خمسين قاعدة ذهبية تمثل اللبنة الأساسية التي تُبنى عليها دراسات الفقه المقارن، وتُيسر على القارئ فهم أسرار هذا العلم العظيم.

نهدف من خلال هذه القواعد إلى تقديم منهج منظم وميسر يساعد الباحثين والطلاب على إدراك القواعد التي تحكم الفقه المقارن، ويمكّنهم من التمييز بين المواقف الفقهية المختلفة بحكمة وموضوعية، كما يزودهم بأدوات تحليلية رصينة لتوظيف هذه القواعد في البحث العلمي والاجتهاد الفقهي.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل عونًا لكل طالب علم، وأن يفتح به أبواب الفهم والبيان، وأن يكون سببًا في خدمة الشريعة الإسلامية وتحقيق مقاصدها السامية.

أهداف الكتاب

١. **تعريف القارئ بقواعد الفقه المقارن الأساسية** التي تمثل الدعامة في دراسة ومقارنة المذاهب الفقهية المختلفة.

٢. **تمكين الباحثين وطلبة العلم من فهم أعمق للفروقات والتوافقات بين الآراء الفقهية**، مما يسهل عليهم استنباط الأحكام الشرعية بشكل مدقق وموضوعي.

٣. **تزويد القارئ بأدوات منهجية وتحليلية** تساعده في البحث والاجتهاد الفقهي اعتمادًا على قواعد ثابتة وواضحة.

٤. **تعزيز الوعي بأهمية الفقه المقارن في مواجهة قضايا العصر**، وتوظيفه في تحقيق مقاصد الشريعة وحل المشكلات المعاصرة.

٥. **تشجيع الحوار العلمي البنّاء بين مختلف المدارس الفقهية** عبر فهم قواعدها ومبادئها بشكل دقيق ومتوازن.

مميزات الكتاب

- **تجميع خمسين قاعدة أساسية في الفقه المقارن**، مرتبة ومنظمة تسهل على القارئ استيعابها وتطبيقها.
- **عرض القواعد بأسلوب مبسط وواضح** يناسب المستويات المختلفة من طلبة العلم والباحثين.
- **التركيز على الجانب التطبيقي للقواعد**، مع تقديم أمثلة توضيحية تساعد في فهم كيفية توظيفها في الواقع الفقهي.

- **الاعتماد على مصادر فقهية موثوقة** تدعم كل قاعدة، مما يزيد من مصداقية الكتاب وأصالته العلمية.

- **ملائمة الكتاب للاستخدام الأكاديمي والبحثي**، إضافة إلى كونه مرجعًا عمليًا للمجتهدين والدعاة والمهتمين بالفقه المقارن.

خمسون قاعدة ذهبية في الفقه المقارن

✦ تقسيم القواعد:

الباب الأول: قواعد منهجية عامة في الفقه المقارن

١. اعتبار الدليل هو المعيار الأول في الترجيح لا كثرة القائلين.

٢. لا يُنسب القول إلى مذهب إلا بعد التحقق من ثبوته في مصادره المعتمدة.

٣. الاختلاف لا يعني التضاد دائمًا، فربما هو تنوع.

٤. السكوت عن الدليل لا يعني إهماله، بل قد يكون لوجود مانع معتبر.

٥. لا يجوز الحكم على الأقوال المخالفة بالبطلان إلا بدليل قطعي.

٦. الترجيح يجب أن يكون بين الأقوال القوية لا بين الضعيف والشاذ.

٧. معرفة مقاصد الشريعة تعين على فهم العلل والترجيح.

٨. التجرد من التعصب شرط لقبول الحق من أي مذهب كان.

٩. لا يرد القول لمجرد مخالفته للعرف أو الشهرة.

١٠. قد يُرجّح قول الأقل فُضولاً للحق لا الكثرة.

١١. القاعدة في التعارض: يُجمع إن أمكن، فإن تعذر فبالترجيح، وإلا فبالنسخ.

١٢. العمل بالدليل المرفوع مقدم على القياس ما لم يُخالف نصًّا أقوى.

١٣. الحديث الصحيح المرفوع مقدم على قول الصحابي.

١٤. العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ما لم يدل دليل.

١٥. ما تعارض فيه القياس مع قاعدة مقاصدية راجحة قدّم المقصد.

١٦. لا يُرد حديث الآحاد الصحيح لمجرد مخالفته للقياس.

١٧. القياس لا يُترك إلا لنص أو إجماع.

١٨. إذا تعارضت قاعدة فقهية مع نص خاص، قدّم النص.

١٩. فهم الدليل في سياقه الزماني والمكاني يعين على الترجيح.

٢٠. الجمع بين الأدلة أولى من الترجيح بينها.

الباب الثالث: قواعد في التعامل مع المذاهب الفقهية

٢١. ليس من شرط الفقيه أن يكون مقلدًا لمذهب، لكن يجب أن يحيط بمناهج المذاهب.

٢٢. الترجيح لا يعني الطعن في المذاهب الأخرى.

٢٣. كل مذهب فيه الصحيح والضعيف، فالمعيار هو الدليل.

٢٤. عدم معرفة قول في مذهب لا يعني عدم وجوده فيه.

٢٥. توثيق الأقوال من مصادرها المعتمدة من أمانة البحث.

٢٦. النظر في أدلة أصحاب المذاهب يسبق النقد والرد.

٢٧. تقديم القول الموافق للمعهود الفقهي في المذهب عند غياب النص.

٢٨. المصطلحات الفقهية تختلف من مذهب إلى آخر، فوجب فهمها بدقة.

٢٩. الإجماعات المنقولة يجب توثيقها والتأكد من صحتها.

٣٠. لا يُنكر على المقلد تقليده، ويُوجه المجتهد إلى التحقيق.

الباب الرابع: قواعد تطبيقية في الفقه المقارن المعاصر

٣١. القول الذي يحقق مصلحة شرعية معتبرة راجحة يُقدّم عند التساوي.

٣٢. اختيار الأقوال في النوازل يجب أن يراعي تغير الزمان والمكان.

٣٣. القول الذي يرفع الحرج عن الأمة مع صحة دليله هو الأقرب للترجيح.

٣٤. الفتوى تختلف عن القضاء، ولكل مقامه وأسلوبه.

٣٥. ليس كل مسألة تُرجّح فيها الأقوال يصلح تنزيلها للواقع بلا تكييف.

٣٦. القول الذي يراعي العرف المستقر قد يُقدّم إذا لم يخالف نصًّا.

٣٧. العبرة بالواقع الفقهي لا المجرد التنظير في كثير من المسائل المعاصرة.

٣٨. الاجتهاد الجماعي أولى في النوازل الكبرى.

٣٩. الفقه المقارن أداة لترشيد الفتوى لا لتشويش العامة.

٤٠. الترجيح يجب أن يراعي أصول كل مذهب لا اجتزاء الدليل.

الباب الخامس: قواعد تربوية وأخلاقية في الفقه المقارن

٤١. الإنصاف شرط أساس لقبول الحق من الغير.

٤٢. حُسن الظن بالعلماء من أدب طالب الفقه.

٤٣. التواضع في عرض الأقوال لا ينقص من قوة الحجة.

٤٤. لا يجوز الاستهزاء بقول معتبر لمجرد مخالفته للراجح.

٤٥. الاختلاف الفقهي لا يفسد للود قضية.

٤٦. عرض الخلاف الفقهي بإنصاف يزيد من فهم المسائل.

٤٧. الإقرار بفضل الأئمة لا يتنافى مع بيان خطئهم إن ثبت.

٤٨. التمذهب ليس عيبًا ولا مانعًا من الترجيح بالدليل.

٤٩. الاجتهاد الجماعي أفضل من الفردي في المسائل الكبرى.

٥٠. حفظ هيبة الفقه من خلال تقديمه بأسلوب علمي رصين.

قواعد إضافية في الفقه المقارن:

٥١. إذا تساوت الأقوال في الدليل والنظر، فالأخذ بالأيسر من باب رفع الحرج.

٥٢. القول الموافق لعمل الأمة أولى بالترجيح من المهجور تاريخيًّا.

٥٣. لا يُرد قول أحد الأئمة الأربعة لمجرد مخالفته للحديث إذا أمكن الجمع.

٥٤. الأقوال الشاذة تُذكر للعلم لا للعمل.

٥٥. لا عبرة بالخلاف إذا خالف النص الصريح الصحيح.

٥٦. القول الذي يراعي تغير الحال وتطور وسائل المعاش مقدم عند عدم النص.

٥٧. المرجوح لا يُعمل به إلا عند الضرورة أو انعدام الراجح بدليله.

٥٨. يُقدَّم الدليل الذي وافق مقاصد الشريعة الكلية عند التعارض الضعيف.

٥٩. لا يجوز نسبة القول إلى مذهب بناءً على اجتهاد شخصي أو قياس جزئي.

٦٠. الأحكام الشرعية تُبنى على غلبة الظن لا على الشك والاحتمال.

٦١. التخريج الفقهي لا يُعتبر ترجيحًا إلا إذا عضده دليل مستقل.

٦٢. ليس كل ما نُقل عن الإمام يُنسب إليه حتى يثبت بالسند والمصدر المعتمد.

٦٣. القول المعمول به في القضاء قد يُقدّم على غيره من باب السياسة الشرعية.

٦٤. المسائل التي لا دليل فيها يُرجع فيها إلى القواعد العامة والقياس.

٦٥. إذا لم يثبت النص، فلا يلزم الحكم، ولو عمل به بعض الفقهاء.

٦٦. المسائل الاجتهادية لا تُلزم إلا بحكم قضائي أو إجماع معتبر.

٦٧. المراد بالترجيح ليس الانتقاص من الأقوال الأخرى، بل تحقيق الصواب الأقرب.

٦٨. العرف الطارئ لا يغير الحكم الثابت بالنص، إلا إن بُني الحكم على العرف.

٦٩. القول الذي يحقق وحدة الأمة وتقاربها أولى عند تساوي الأدلة.

٧٠. الترجيح لا يكون بتعظيم القائل، بل بقوة قوله.

الخاتمة

ها نحن نصل إلى ختام هذا الجهد العلمي الذي جمعنا فيه خمسين قاعدة ذهبية في الفقه المقارن، نرجو أن يكون هذا الكتاب قد أسهم في إرساء فهم متين ودقيق لأسس هذا العلم العظيم، ومكن القارئ من اكتساب أدوات فقهية منهجية تعينه على التمييز بين الآراء الفقهية المختلفة وتحليلها بموضوعية.

إن الفقه المقارن بمثابة الجسر الذي يربط بين المذاهب الفقهية، ويتيح للباحثين رؤية أوسع وأكثر شمولاً للأحكام الشرعية، وهو منهج ضروري لمواكبة متطلبات الواقع المعاصر والتعامل مع قضاياه المتجددة.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا، وأن ينفع به العلماء وطلبة العلم والدعاة وكل من يسعى لخدمة الشريعة الإسلامية وتحقيق مقاصدها السامية.

وفي الختام، ندعو القارئ إلى الاستمرار في طلب العلم والاجتهاد في تطبيق قواعد الفقه المقارن، فالعلم بحر لا ينضب، وهذه القواعد هي سفنٌ تحملنا إلى شواطئ الحكمة والرشد.

والله ولي التوفيق.

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

خمسون إفادة

في علم القران والتجويد

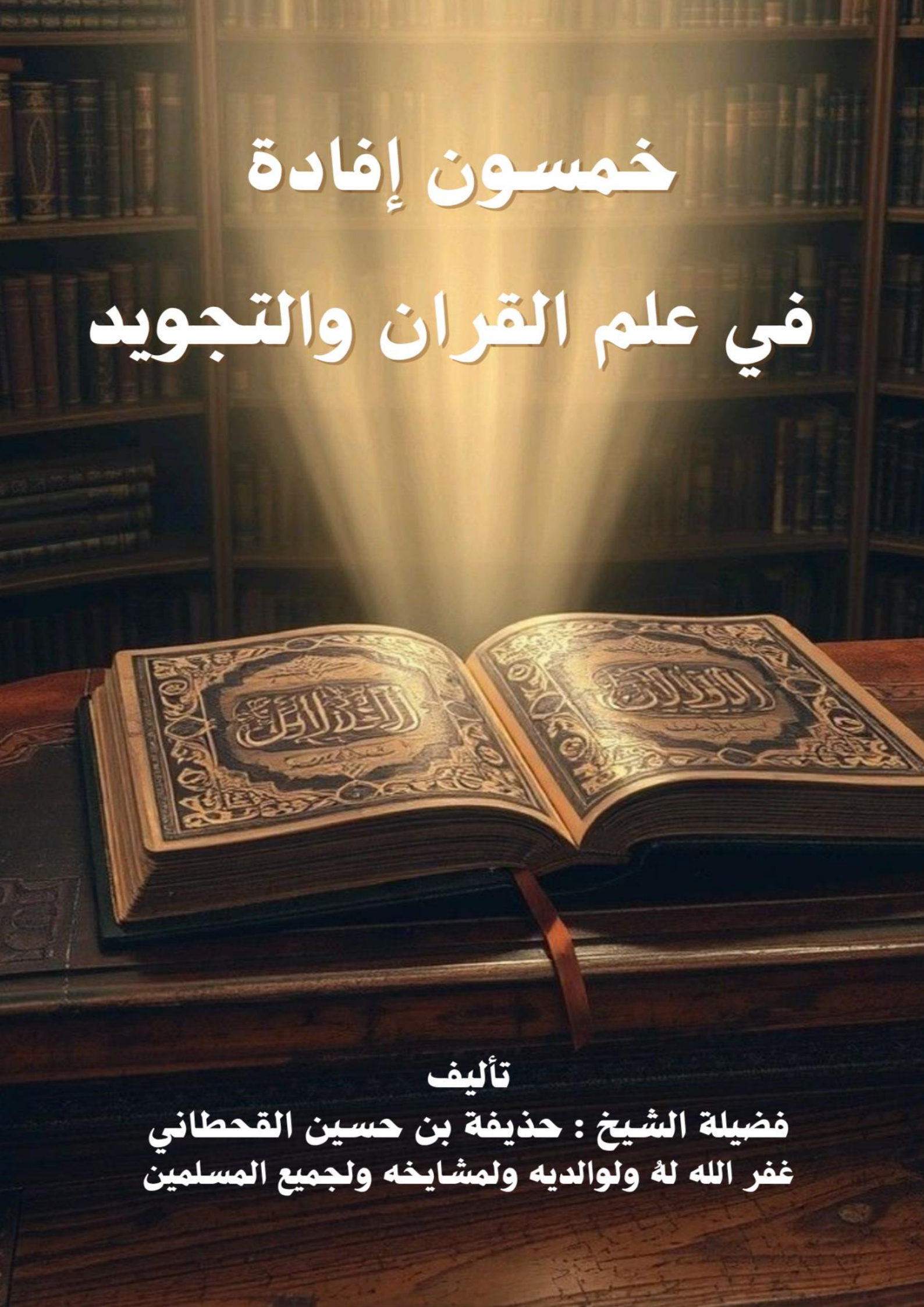

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان، وجعل ترتيله من أفضل القربات، وحث على تعلمه وتعليمه، وحفظه بحفظه للقلوب والسطور. والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ الذي علّم أمته كتاب الله، وبيّن لهم أحكامه، وأمر بقراءته وتدبّره بتجويد وإتقان.

إن **علم القرآن والتجويد** من أعظم العلوم الشرعية التي لا غنى عنها لكل مسلم، فهو طريق فهم كلام الله، وحسن تلاوته، وحفظه من التحريف، والارتقاء بصوت القارئ ليبلغ أبلغ معانيه وأسمى مراميه.

وقد جاء هذا الكتاب **"خمسون إفادة في علم القرآن والتجويد "**ليجمع بين ضفاف هذا العلم العظيم، في خمسين نقطة واضحة، تجمع بين قواعد التجويد، وعلوم القرآن، وأسرار النطق والوقف والابتداء، بأسلوب مبسط ميسّر يناسب طالب العلم، والمحب للقرآن، والراغب في تحسين تلاوته وفهمه.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل نافعًا، وأن يوفق القارئ للاقتداء بكتاب الله، وتلاوته برتلة وتدبّر، وأن ينير به دروب المحبة والاتباع لهدي النبي ﷺ، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أهداف الكتاب:

١. **تعريف القارئ بأساسيات علم القرآن والتجويد**، وبيان أهميته في حفظ كلام الله وإتقانه.

٢. **تقديم خمسين إفادة مركزة وواضحة** تجمع بين قواعد التجويد، وعلوم القرآن، وبيان أسرار التلاوة الصحيحة.

٣. **تمكين القارئ من فهم أحكام التجويد الأساسية** كالمدود، والإظهار، والإدغام، والقلقلة، والوقف والابتداء.

٤. **تشجيع المسلمين على التلاوة بتدبر وإتقان**، والارتقاء بمستوى أدائهم القرآني.

٥. **إبراز علاقة علم التجويد بعلم القراءات والعلوم القرآنية الأخرى**، وتأصيلها ضمن المنهج الشرعي.

٦. **توفير مادة تعليمية مختصرة وعملية** صالحة للتدريب في الدورات التعليمية ومراكز تحفيظ القرآن.

٧. **تحفيز القارئ على مواصلة التعلم المتخصص** وتطوير مهاراته القرآنية والتجويدية.

خمسون إفادة في علم القران والتجويد

إليك خمسون إفادة علمية منتقاة في علم القرآن والتجويد، مرتبة ومختصرة، لتكون صالحة للحفظ والتعليم والمراجعة:

أولًا: إفادات في علم القرآن

١. علم القرآن هو العلم الذي يبحث في نزوله، جمعه، تفسيره، إعجازه، وقراءاته.

٢. أول ما نزل من القرآن: سورة العلق (اقرأ باسم ربك)، وآخره قول الله تعالى: واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى الله [البقرة: ٢٨١].

٣. نزل القرآن مفرقًا خلال ٢٣ سنة؛ لحِكم عديدة منها تثبيت قلب النبي ﷺ.

٤. القرآن محفوظ بحفظ الله: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون [الحجر: ٩].

٥. جمع القرآن تم على ثلاث مراحل: في عهد النبي ﷺ، ثم أبي بكر، ثم عثمان رضي الله عنهم.

٦. عدد سور القرآن: ١١٤ سورة.

٧. عدد أجزاء القرآن: ٣٠ جزءًا، وكل جزء فيه حزبان.

٨. من أسماء القرآن: الكتاب، الذكر، الفرقان، النور، التنزيل.

٩. المتواتر من القراءات سبع، ثم استقر جمعها على عشر قراءات متواترة.

١٠. إعجاز القرآن يشمل: اللغة، التشريع، الغيب، العلم، والبيان.

١١. المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعدها، ولو بمكة.

١٢. عدد الآيات المكية والمدنية مختلف حسب الروايات؛ لكن الغالب أن المكي أكثر عددًا.

١٣. من خصائص السور المكية: قصر الآيات، وشدة الأسلوب، وتقرير التوحيد.

١٤. ومن خصائص المدني: الطول، والتفصيل، والأحكام، وتنظيم المجتمع.

١٥. أسباب النزول تضيء معاني الآيات وتزيل الإشكالات.

١٦. علم الناسخ والمنسوخ مهم لفهم التشريع القرآني.

١٧. تفسير القرآن بالرأي المذموم هو ما خالف لغة العرب والسنة وأقوال الصحابة.

١٨. التفسير بالمأثور يشمل: تفسير القرآن بالقرآن، والسنة، وأقوال الصحابة.

١٩. القراءات العشر كلها صحيحة ومبنية على رسم عثمان.

٢٠. اختلاف القراءات يزيد المعنى ولا يناقضه.

ثانيًا: إفادات في علم التجويد

٢١. التجويد لغة: التحسين، واصطلاحًا: إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه.

٢٢. علم التجويد ينقسم إلى: علم نظري وعلم عملي.

٢٣. أفضلية تعلم التجويد جاءت في قوله ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه".

٢٤. حروف الاستعلاء سبعة: خص ضغط قظ.

٢٥. الإظهار فيه ستة أحرف: ء، هـ، ع، ح، غ، خ.

٢٦. الإدغام قسمان: بغنة (ينمو)، وبدون غنة (لر).

٢٧. الإقلاب يكون عند التنوين والنون الساكنة إذا جاء بعدها حرف الباء.

٢٨. الإخفاء له ١٥ حرفًا، أولها: صف ذا ثنا...

٢٩. المد الطبيعي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ومقداره حركتان.

٣٠. المد الفرعي يتوقف على سبب: الهمز أو السكون.

٣١. القلقلة في خمسة أحرف: قطب جد، وتكون عند السكون.

٣٢. أحكام الميم الساكنة: الإظهار، الإدغام، الإخفاء.

٣٣. النون والميم المشددتان تغن بمقدار حركتين.

٣٤. الغنة صفة لازمة للنون والميم، وتظهر في الإدغام والإخفاء والمشدد.

٣٥. صفات الحروف تنقسم إلى لازمة وعارضة.

٣٦. عدد مخارج الحروف العامة خمسة: الجوف، الحلق، اللسان، الشفتان، الخيشوم.

٣٧. تفخيم الراء يكون في حالات، منها أن تكون مضمومة أو مفتوحة غير مسبوقة بكسر.

٣٨. ترقيق الراء إذا سبقت بكسر ولم يعقبها حرف استعلاء.

٣٩. التفخيم والترقيق يؤثران في المعنى أحيانًا.

٤٠. من الأخطاء الشائعة تفخيم اللام في لفظ الجلالة في غير موضعها.

٤١. الوقف على رؤوس الآي سنة، وإن تعلق المعنى.

٤٢. من علامات الوقف في المصحف: مـ (لا يجوز الوقف)، قلى (الوقف أولى).

٤٣. القراءة الصحيحة لا بد فيها من التلقي عن أهل الإتقان.

٤٤. التجويد يعين على تحسين الصوت وتحقيق الحروف.

٤٥. من علامات الإتقان: تجانس الحروف، وضبط المخارج.

٤٦. من المهم معرفة الفرق بين السكون العارض والسكون اللازم.

٤٧. الوقف والابتداء علم مهم لفهم المعنى.

٤٨. من شروط القراءة الصحيحة: صحة السند، موافقة الرسم، موافقة العربية.

٤٩. تطبيق التجويد يعين على الخشوع والتدبر.

٥٠. القرآن نزل مجودًا، ومن الخطأ اعتباره مجرد "زينة صوتية".

أولًا: إفادات في علم التفسير (٢٥ فائدة)

١. علم التفسير: هو بيان معاني القرآن، ومراد الله تعالى من كلامه، بحسب اللغة والسياق والشرع.

٢. أفضل طرق التفسير: تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة، ثم بأقوال الصحابة.

٣. من أوائل المفسرين من الصحابة: ابن عباس رضي الله عنه، لُقّب بـ"ترجمان القرآن".

٤. من أشهر كتب التفسير بالمأثور: تفسير الطبري.

٥. ومن التفسير بالرأي المحمود: تفسير الرازي والقرطبي.

٦. يحرم التفسير بالرأي المجرد الذي لا يعتمد على علم ولا أصول.

٧. من التفاسير المعاصرة النافعة: تفسير السعدي، وأضواء البيان للشنقيطي.

٨. التفسير قد يُبيّن الحكم، السبب، المعنى اللغوي، أو الحكمة.

٩. "أسباب النزول" تُعد مدخلًا لفهم كثير من آيات الأحكام.

١٠. الاختلاف بين المفسرين إما تنوع أو تضاد؛ وغالب الاختلاف تنوع.

١١. التفسير البياني يهتم ببلاغة القرآن وفصاحته.

١٢. تفسير إشاري (صوفي) لا يُقبل إلا إذا وافق ظاهر النص ولم يناقضه.

١٣. التفسير العلمي يسعى لبيان الإعجاز العلمي بشرط عدم التكلف أو الجزم.

١٤. "الناسخ والمنسوخ" من أساسيات الفهم الصحيح للآيات.

١٥. من قواعد التفسير: رد المتشابه إلى المحكم.

١٦. من أصول التفسير: معرفة اللغة العربية، وأسباب النزول، والسنة.

١٧. التفسير الموضوعي: يجمع آيات الموضوع الواحد لبيان نظر القرآن فيه.

١٨. التفسير التحليلي: يشرح الآيات آية آية بترتيب المصحف.

١٩. التفسير الإجمالي: يذكر معنى الآيات إجمالًا دون تفصيل موسّع.

٢٠. الفرق بين التفسير والتأويل: التفسير يُعنى بالمعنى الظاهر، والتأويل يُعنى باحتمال المعنى.

٢١. التفسير اللغوي يعتني بـمعاني الألفاظ ومفردات القرآن.

٢٢. معرفة سياق الآية سبب في فهم معناها الصحيح.

٢٣. التفسير يعين على التدبر والخشوع في الصلاة والعبادة.

٢٤. من قواعد التفسير: "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب".

٢٥. من الأخطاء: الاعتماد على التفاسير الضعيفة أو المنحرفة بدون علم.

ثانيًا: إفادات في علوم القرآن (٢٥ فائدة)

١. علوم القرآن: هو العلم الذي يدرس كل ما يتعلق بالقرآن من نزول، جمع، إعجاز، تفسير، ناسخ ومنسوخ... إلخ.

٢. من أهم موضوعاته: المكي والمدني، أسباب النزول، جمع القرآن، القراءات، إعجاز القرآن.

٣. أول من كتب في علوم القرآن هو الزركشي في كتابه (البرهان).

٤. من أشهر المؤلفات: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.

٥. القرآن نزل على سبعة أحرف كما ورد في الصحيحين.

٦. عدد سور القرآن: ١١٤ سورة، وعدد آياته أكثر من ٦٢٠٠ آية.

٧. المكي: ما نزل قبل الهجرة، والمدني: ما نزل بعدها، ولو في مكة.

٨. معرفة المكي والمدني تُعين على فهم السياق الدعوي والتشريعي.

٩. أسباب النزول تزيل الإشكال وتوضح المغزى من الحكم.

١٠. إعجاز القرآن يتنوع: لغوي، تشريعي، علمي، إخباري.

١١. نزل القرآن مفرّقًا لحِكَم كثيرة: تثبيت، تدرج، إجابة أسئلة.

١٢. جمع القرآن تم أولًا في عهد أبي بكر، ثم نسخ في عهد عثمان.

١٣. من وظائف جبريل عليه السلام: مراجعة القرآن مع النبي ﷺ كل عام.

١٤. الرسم العثماني هو الأساس في كتابة المصحف.

١٥. القراءات العشر المتواترة كلّها نزل بها الوحي وثبتت عن الصحابة.

١٦. الناسخ والمنسوخ له أثر كبير في بيان الحكم الشرعي الصحيح.

١٧. علوم الوقف والابتداء تعين على حسن الفهم والتلاوة.

١٨. التفسير وعلوم القرآن يُعدّان من أشرف العلوم الشرعية.

١٩. ترتيب الآيات في كل سورة توقيفي من عند الله تعالى.

٢٠. المصحف العثماني كُتب بدون نقط ولا شكل، وأضافه العلماء لاحقًا.

٢١. القرآن يُقرأ ويُفهم ويُتعبد به، بخلاف بقية الكتب.

٢٢. من أساليب القرآن: القصص، الموعظة، الجدل، الأمثال.

٢٣. حفظ القرآن من خصائص هذه الأمة، وقد تكفل الله به.

٢٤. اختلاف القراءات لا يقدح في وحدة القرآن، بل يزيد في بيانه.

٢٥. تدبر القرآن فريضة شرعية: أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها [محمد: ٢٤].

الخاتمة

بهذا نختتم رحلتنا العلمية في علم القرآن والتجويد، ذلك العلم العظيم الذي هو مفتاح فهم كلام الله وإتقانه، وسبيل حفظ السنة النبوية من خلال حسن أداء كلام الله تعالى.

لقد سعينا في هذا الكتاب إلى تقديم خمسين إفادة واضحة وميسرة تُعين القارئ على تذوق جمال القرآن، وإتقان أحكام التجويد، ورفع مستوى تلاوته، مع تحقيق الفهم الصحيح والمباشر لما جاء به الله من طريق نبيه ﷺ.

إن تلاوة القرآن بخشوع وإتقان، وفهم مقاصده، هو من أعظم القربات وأجلّ العبادات التي تقرب العبد إلى ربه، وهو زاد الروح وسلوى القلوب، ونور الصدور في الدنيا والآخرة.

نسأل الله العلي القدير أن ينفع بهذا العمل كل من اطلع عليه، وأن يجعلنا وإياكم من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته، وأن يرزقنا وإياكم تلاوته حق تلاوته، وجعل القرآن شفيعًا لنا يوم القيامة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

خمسون إفادة
في علم التراجم والطبقات

تأليف
فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني
غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

مقدمة

الحمد لله الذي حفظ هذا الدين بسلسلة من الرجال الثقات، وجعل من علم التراجم والطبقات ميزانًا لفهم التاريخ العلمي، وضابطًا لنقل الرواية، وجسرًا يصل بين المتأخرين والسابقين، ويكشف عن حياة الأئمة، وأوصافهم، وطبقاتهم، وأدوارهم في خدمة الإسلام.

إن علم التراجم والطبقات ليس علمًا ثانويًا كما يظن البعض، بل هو من العلوم الضرورية لفهم الحديث الشريف، وضبط سلاسل الإسناد، وتحديد من تُقبل روايته أو تُرد، كما أنه مرآة تعكس حياة العلماء، وتبرز جهودهم، وتوثّق سيرهم عبر القرون.

وقد جاء هذا الكتاب "خمسون إفادة في علم التراجم والطبقات "ليسهم في إحياء هذا الفن، وتقديم قواعده ومعالمه في صورة مركّزة وميسّرة، تُفيد طالب العلم، وتفتح له أبواب هذا العلم بأدوات علمية رصينة، مختصرة دون إخلال، واضحة دون تعقيد.

نطمح من خلال هذه الإفادات إلى تعريف القارئ بأسس هذا العلم وأهم مصطلحاته، وأهدافه، ومناهجه، ومصادره، والتطبيقات العملية عليه، مع الإشارة إلى أبرز كتب الطبقات والتراجم، وأهم المدارس والمصنفين فيه.

نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الجهد، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يُلحقنا بركب المحدثين والمؤرخين العدول الذين خدموا هذا الدين، وبلّغوه كما سمعوه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أهداف الكتاب:

١. تعريف القارئ بعلم التراجم والطبقات من حيث مفهومه، وأهميته، وموقعه ضمن العلوم الإسلامية وخدمة السنة النبوية.

٢. تقديم خمسين إفادة مختصرة ومركّزة توضح أبرز قواعد هذا العلم ومصطلحاته الأساسية، بلغة واضحة وأسلوب يسير.

٣. بيان أثر هذا العلم في التثبت من الرواية، ومعرفة أحوال الرواة، وتمييز العدول من الضعفاء، والمقبولين من المتروكين.

٤. ربط علم التراجم بالعلوم الأخرى كعلم الحديث، والرجال، والتاريخ، وإبراز دوره في بناء المعرفة الشرعية على أسس دقيقة.

٥. تدريب القارئ على فهم طبقات الرواة وتسلسل الأجيال العلمية مما يعينه على فقه الإسناد وتحليل النصوص الحديثية.

٦. التعريف بأهم كتب الطبقات والتراجم ومناهج مؤلفيها، ونماذج من تراجم العلماء والمحدثين الذين حفلت بهم كتب السير.

٧. تحفيز طلاب العلم على الاهتمام بهذا العلم الجليل، وتقدير جهود العلماء الذين دوّنوا أسماء الرواة وخدموا علم الرجال.

٨. تقديم مادة مختصرة صالحة للتدريس والتعليم في الدورات العلمية والمدارس الشرعية ومجالس العلم.

خمسون إفادة في علم التراجم والطبقات

خمسين إفادة منتقاة في **علم التراجم والطبقات**، مصاغة بصيغة علمية تعليمية، يمكن الاستفادة منها في التأصيل أو التعليم أو الكتابة:

خمسون إفادة في علم التراجم والطبقات

١. **علم التراجم** هو علم يُعنى بذكر أحوال الرواة والعلماء من حيث الولادة والوفاة والمشيخة والتلاميذ والمذهب والمكانة العلمية.

٢. **الطبقات** مصطلح يشير إلى تقسيم الرواة بحسب المعاصرة أو السن أو التتلمذ أو غيرها من الاعتبارات المنهجية.

٣. **أول من ألّف في الطبقات بهذا المعنى هو ابن سعد** في كتابه المشهور *الطبقات الكبرى*.

٤. **من مقاصد علم التراجم** :معرفة ضبط الراوي وعدالته، ومراتب الجرح والتعديل.

٥. **يُعد هذا العلم خادمًا لعلم الحديث**، إذ يُبنى عليه قبول الحديث أو رده.

٦. **من وظائف علم التراجم** :التمييز بين الراوي الثقة والمجروح، والمتقن والمختلط.

٧. **في علم الطبقات**، يُقدَّم الأقدم وفاةً أو روايةً عند التزاحم في الإسناد.

٨. **الترجمة العلمية** تشمل عناصر: الاسم، النسب، الكنية، اللقب، المولد، الوفاة، الشيوخ، التلاميذ، المذهب، المؤلفات.

٩. أهل الحديث دققوا في هذا العلم حتى وصفوه بأنه دقيق كالميزان.

١٠. الخلط بين المتشابهين من الرواة يُعد من أسباب الخطأ في الحكم على الحديث.

١١. العبرة في الطبقة ليست بالعمر بل بالتلقي والتزامل.

١٢. ابن معين وأحمد والبخاري وغيرهم وضعوا قواعد دقيقة في نقد الرواة من خلال التراجم.

١٣. معرفة البلد له أثر في التمييز بين الرواة المتشابهين في الاسم والنسبة.

١٤. اللقب أو الكنية أحيانًا يكون علامة فارقة بين راوي وآخر.

١٥. بعض العلماء كانوا يُعرفون بألقابهم لا بأسمائهم، كالأعمش مثلاً.

١٦. التمييز بين الراوي و"الراوي عنه" مهم جدًا في كشف الانقطاع أو التدليس.

١٧. من أخطر ما يواجه المحدث: الخلط بين الراوي ووالده أو أخيه أو ابن عمه ممن له نفس الاسم.

١٨. العناية بالوفيات ضرورية لضبط الاتصال بين الراوي وشيخه.

١٩. البخاري كان من أبرع من كتب التراجم عمليًا في صحيحه في تراجم الأبواب والرواة.

٢٠. كتب التراجم تنقسم إلى عامة (كتهذيب الكمال) ومتخصصة (كرواة الصحيحين فقط مثلاً).

٢١. من أشهر كتب التراجم :تهذيب الكمال، تهذيب التهذيب، ميزان الاعتدال، سير أعلام النبلاء.

٢٢. بعض كتب التراجم اعتنت بالثقات فقط، وبعضها بالضعفاء، وبعضها بالجميع.

٢٣. العنعنة لا تُقبل من المدلس حتى يثبت السماع، ويُعرف ذلك من التراجم.

٢٤. المواليد والوفيات تُستخدم لحساب الإمكان الزمني للقاء بين الراوي وشيخه.

٢٥. الرواة يتفاوتون في الضبط، ويُعرف هذا من خلال تراجمهم وسبر مروياتهم.

٢٦. الطبقة العليا من التابعين تختلف عن طبقة أوسطهم أو صغارهم، بحسب قربهم من الصحابة.

٢٧. المحدثون قسموا رواة الصحابة إلى طبقات بحسب السبق إلى الإسلام أو المشاركة في الغزوات.

٢٨. العناية بالطبقات تفيد في معرفة طبقة الراوي مما يؤثر في الحكم على الإسناد اتصالًا وانقطاعًا.

٢٩. كثرة التلاميذ قد تدل على شهرة الراوي، لكنها ليست دليلًا كافيًا على الضبط.

٣٠. المشيخة تُعد من مفاتيح التمييز بين الرواة المشتركين في الاسم.

٣١. السفر في الطلب ولقاء الأئمة من مظاهر العدالة التي تُذكر في التراجم.

٣٢. الاختلاط يؤثر على التوثيق، ويُعرف زمنه من خلال التراجم بدقة.

٣٣. يُعتبر "الجرح والتعديل" جزءًا أساسًا من علم التراجم لا ينفك عنه.

٣٤. من فوائد علم التراجم: تمييز الموقوف عن المرفوع بمعرفة صحابي الحديث.

٣٥. العلماء يُطلقون أحيانًا أحكامًا مثل "متروك" أو "ثقة" بناءً على تراجم موسعة للرواة.

٣٦. من ظواهر التراجم: التداخل بين الراوي ومن يروي عنه رواية واحدة فقط.

٣٧. الترجمة الجيدة هي التي تبين موقع الراوي الزماني والمكاني والعلمي بدقة.

٣٨. الشهرة وحدها لا تكفي في التوثيق ما لم يُعرف حال الراوي بدقة.

٣٩. الحكم على الحديث أحيانًا يَتغيّر عند تبيّن حال أحد الرواة في ترجمته.

٤٠. مقارنة مرويات الراوي مع غيره تكشف مدى ضبطه، وهي من وظائف علم التراجم.

٤١. من أغراض علم الطبقات تتبع تطور المرويات وتوثيق مسارات العلم.

٤٢. التوثيق الجماعي (مثل قولهم: أجمعوا على توثيقه) يُعد أقوى درجات التعديل.

٤٣. من الطرائف: بعض الرواة لم يُعرف لهم شيخ ولا تلميذ ومع ذلك رووا حديثًا، ويُعرف حالهم من التراجم.

٤٤. إثبات السماع بين الراوي وشيخه قد يُستخرج من ترجمة الراوي نفسه.

٤٥. الكتب المتقدمة أكثر دقة غالبًا في تراجم الرواة، خصوصًا تلك التي ألفها أئمة النقد.

٤٦. الميل السياسي أو المذهبي للراوي قد يُذكر في ترجمته إذا كان مؤثرًا في روايته.

٤٧. المؤلفات الشخصية تُذكر في التراجم، لكنها ليست دليلاً على الضبط أو العدالة.

٤٨. قد تُذكر وفاة الراوي بأكثر من تاريخ، والمرجح يُعرف بجمع الطرق وتحقيق التراجم.

٤٩. علماء الأندلس والشام والحجاز والعراق أسهموا جميعًا في تطوير هذا العلم.

٥٠. دراسة التراجم تُنمّي ملكة النقد والتمييز وتُؤهل لفهم الحديث النبوي فهمًا دقيقًا.

25إفادة إضافية في علم التراجم والطبقات

٥١. العلماء اعتنوا بتراجم النساء الراويات كما اعتنوا بتراجم الرجال، مثل "ميزان الاعتدال" و"سير أعلام النبلاء."

٥٢. التمييز بين رواية الراوي قبل الاختلاط وبعده من الدقائق التي لا تظهر إلا بالتراجم الدقيقة.

٥٣. كتب الطبقات تُرتّب بحسب القرون أو الطبقات أو البلدان أو الحروف الهجائية، بحسب مقصد المصنف.

٥٤. الراوي إذا رُوي عنه في كتب كثيرة، لا يعني توثيقه، بل لا بد من الرجوع لحاله في كتب الرجال.

٥٥. قد توجد تراجم لأشخاص لا علاقة لهم بالرواية، لكنها تُذكر لأغراض تاريخية أو فقهية أو لغوية.

٥٦. من فوائد التراجم ضبط أسماء الرواة المختلف في نطقهم أو رسم أسمائهم.

٥٧. النسبة إلى البلد في التراجم تُفيد في التعرف على المولد أو الرحلة أو موطن الرواية.

٥٨. بعض الرواة نُسبوا لبلاد لا يُعرف أنهم أقاموا فيها، وإنما بسبب الرحلة أو الأصل.

٥٩. السماع في بلد معين قد يُستخرج من مقارنة تراجم الراوي وشيخه، وتتبع أماكن اللقاء.

٦٠. كتب التراجم تُبيّن تاريخ التحول في المذهب لبعض العلماء أو الرواة.

٦١. الراوي الواحد قد يكون له أكثر من اسم وكنية ولقب، ويُعرف ذلك من كتب التراجم.

٦٢. الضعف في الراوي قد يكون سببه مذهبيًا، ويحتاج إلى تمحيص من خلال تتبع تراجم متعددة.

٦٣. التفريق بين الراوي الثقة الذي يخطئ والراوي الضعيف أصلًا يظهر من خلال جمع تراجمهم وسبر أحاديثهم.

٦٤. الطبقات تُستخدم أيضًا في التراجم الفقهية، كطبقات الشافعية أو الحنفية وغيرهم.

٦٥. أبو داود والنسائي وابن خزيمة كانوا يعتمدون على دقة علم التراجم في انتقاء رواة كتبهم.

٦٦. الكتب التي جمعت بين الترجمة والجرح والتعديل أكثر نفعًا من التي اكتفت بالترجمة فقط.

٦٧. من المآخذ على بعض كتب التراجم عدم توثيق المصادر التي نُقلت منها الترجمة.

٦٨. التراجم قد تحتوي على أخبار تُظهر سلوك الراوي وعدالته خارج باب الرواية.

٦٩. بعض الرواة لم يُوثَّقوا ولم يُضعفوا، وتبقى تراجمهم محل اجتهاد بين المحدثين.

٧٠. التقلبات السياسية والاجتماعية في زمن الراوي تُذكر أحيانًا في الترجمة لتفسير بعض أقواله أو أحكامه.

٧١. الترجمة لا يُشترط فيها التوسع، بل يكفي ما يحقق المقصود في حال الراوي.

٧٢. كتب التراجم القديمة أكثر دقة وأقرب إلى الواقع من المتأخرة غالبًا.

٧٣. الاستقراء في علم التراجم يكشف أخطاء بعض النقاد أو غموض بعض الأحكام.

٧٤. المؤلفات المعاصرة في التراجم صارت تعتمد على الحاسوب وتستخدم الجداول للمقارنة بين الرواة.

٧٥. علم التراجم لا زال يُدرّس ويُبحث أكاديميًا، ويُبنى عليه كثير من أحكام التخريج والتحقيق الحديثي.

الخاتمة

ها نحن قد أنهينا رحلتنا العلمية في خضم علم التراجم والطبقات، ذلك العلم الذي يُعدُّ من أعمدة المعرفة الإسلامية، وحصنًا منيعًا يصون السنة النبوية من التحريف والاضمحلال، ويكشف النقاب عن شخصيات العلماء ورواة الحديث عبر العصور.

لقد حاولنا أن نقدم في هذه الخمسين إفادة نبذة متكاملة تُعرّف القارئ بهذا الفن العلمي، تُبين له مقاصده، تُظهر منهجه، وتُبرز أثره في تأصيل العلوم الشرعية وبيان موثوقية الأحاديث.

إن علم التراجم والطبقات هو بمثابة المرآة التي تعكس تاريخ أمتنا العلمية، وتُبرز جهود أجيال متعاقبة من العلماء المخلصين الذين جاهدوا في سبيل الحفاظ على صحيح الدين ونقله للأجيال القادمة.

نسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل عونًا للباحثين، ومصدرًا للنفع للطلاب، وأن ينير به طريق السائرين على درب طلب العلم الشرعي، وأن يبارك في العلماء الذين بذلوا جهدهم في هذا المجال العلمي العظيم.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

خاتمة الجزء الثالث من موسوعة جواهر الخمسين

ومع نهاية الجزء الثالث من **موسوعة جواهر الخمسين**، نصل إلى ختام رحلة علمية ثرية، انطلقت من تأسيس القواعد الفقهية، مرورًا بمهارات الدعوة وتزكية النفس، ووصولًا إلى مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة. لقد كان هذا الجزء بمثابة حصن منيع، يزود القارئ بالعدة الفكرية لمواجهة فتن العصر، ويُسلّحه بمنهج علمي راسخ في عالم مضطرب.

لقد بدأنا مسيرتنا في هذا الجزء بـ***"خمسين إفادة في علم التراجم والطبقات"***، لنؤكد على أن فهم الحاضر لا يتم إلا بالرجوع إلى الماضي، وأن استلهام العبر من سير الأعلام هو خير معين في مواجهة الفتن. ثم كان لابد من العودة إلى المصدر الأول للدين، فجاء كتاب **"خمسين إفادة في علم القرآن والتجويد"**، ليذكرنا أن العلاقة مع كتاب الله هي أساس كل صلاح.

وفي مواجهة التطرف، كان كتاب **"خمسين حكمة في مواجهة الغلو "**بمثابة الدليل الذي يُعيد الأمور إلى نصابها، ويُثبّت الأقدام على طريق الوسطية والاعتدال. ومع تطور وسائل الفتنة، كان لابد من وضع خطط لمكافحتها، فجاء كتاب **"خمسين خطة وقاعدة في مكافحة الفتن الفكرية "**ليكون بمثابة دليل عملي للتعامل مع الشبهات التي تُثار في الفضاء الافتراضي.

ولأن الشريعة صالحة لكل زمان ومكان، كان كتاب **"خمسين خطوة لتطوير الفقه الإسلامي "**بمثابة رؤية طموحة لمستقبل الفقه، وتقديم حلول للمسائل المستجدة. وفي

مواجهة أخطر التحديات، كان كتاب **"خمسون فائدة في نقض شبهات الملاحدة "**بمثابة سلاح علمي لرد الهجمات الفكرية، وبيان زيف الشبهات التي يُروّج لها.

ولأن الفقه هو علمٌ واسعٌ، لا يقتصر على مذهب واحد، كان كتاب **"خمسون قاعدة ذهبية في الفقه المقارن"**، الذي يوسع الأفق، ويُرسّخ احترام الاختلاف. وفي ظل كثرة الفتاوى المتسرعة، كان كتاب **"خمسون قاعدة في تهذيب الفتوى "**بمثابة نداء لضبط علم الفتوى، وإعادة هيبتها ومكانتها.

ولم نغفل عن جانب مهم في فقه الواقع، وهو فقه الضرورات، فكان كتاب **"خمسون مسألة في فقه الضرورات "**الذي يفتح بابًا للتيسير في أوقات الشدة. وفي خضم الفتن والاضطرابات، كان كتاب **"خمسون نصيحة وتوجيهًا في الأزمات"**، ليقدم توجيهات عملية للثبات والصبر واليقين.

وأخيرًا، كان مسك الختام بـ**"خمسون وسيلة لمقاومة الشهوات"**، لأن الفتنة الفكرية لا يمكن أن تُهزم إلا بقلب طاهر ونفس زكية، وقوة الإرادة في مواجهة الشهوات.

إن هذا الجزء من الموسوعة يقدم رسالة واضحة: أن العلم هو مفتاح النجاة، وأن العمل هو ثمرة العلم، وأن العقل المستنير لا يمكن أن يستغني عن القلب المضيء بالإيمان. نأمل أن يكون هذا الجهد المتواضع قد أسهم في بناء جيل من العلماء والدعاة والمفكرين، القادرين على حمل رسالة الإسلام والذود عنها في هذا العصر.

والحمد لله رب العالمين.